17.72

الإمام الأكبر المجدّد
محمد أحمد رضا خان
و
العالم العربي

تأليف

الأستاذ السيد حازم محمد أحمد عبدالرحيم المحفوظ

جامعه الأزهر الشريف - القاهره - مصر

رضا فاونڈيشن

الجامعة النظامية الرضوية - لاهور - باكستان

نام محمد خلیل تحصیل وضلع شیخوپورہ

ڈرئی فاصل نمبر ۔۔۔

Mohammad Khalil

خلیل پرنٹرز

المعارف بالله

سيدى الإمام

محمد أحمد رضا خان

والعالم العربي

Marfat.com

Marfat.com

الإمام الأكبر المجدد

محمد أحمد رضا خان

و

العالم العربى

تأليف:

الأستاذ السيد حازم محمد أحمد عبدالرحيم المحفوظ

مدرس مساعد اللغة الاردية وآدابها

جامعه الأزهر الشريف - القاهره - مصر

والأستاذ الزائر بإدارة تحقيقات الإمام أحمد رضا خان - كراتشى

والجامعة النظامية الرضوية - لاهور - باكستان

رضا فاونڈيشن - لاهور - باكستان

Marfat.com

حقوق الطبع محفوظه

اسم الكتاب: الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربي

84279

اسم المولف: حازم محمد أحمد عبدالرحيم محفوظ
مدرس مساعد بقسم اللغة الاردية وآدابها
كلية اللغات والترجمة- جامعة الازهر الشريف

رقم الطبعة: الثانية

تاريخ الطبع والنشر: ربيع الثانى ١٤١٩ھ
أغسطس ١٩٩٨م

عدد النسخ: ٦٠٠

اسم الناشر: رضا فاونڈيشن، لاهور، باكستان

يطلب من: مكتبة تنظيم المدارس - جامعه نظاميه رضويه
داخل بوابة لوهارى، لاهور
مكتبه قادريه - دربار مارکٹ - لاهور

Marfat.com

إهداء

إلى روح العارف بالله

سيدى الإمام الأكبر المجدد

محمد أحمد رضا خان القادرى البريلوى

Marfat.com

Marfat.com

بسم اللّٰہ الرحمٰن الرحیم

"أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ. اَلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّٰهِ
ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

صدق اللّٰہ العظیم

(سورۃ یونس، آیۃ ۶۲، ۶۳، ۶۴)

Marfat.com

Marfat.com

عاشقِ مصطفٰے کا سالِ وصال
"نورُ اللہ تبسمُ ثمراہ"
۱۳۴۴ھ

محمد أحمد رضا خان رحمۃ اللہ تعالیٰ

سلّم علی رمسٍ دفینٍ فیہ بحرٌ زاخرٌ للعلم والعرفان
سلّم علی نبع الثنا "أحمد رضا" ومن الغوایۃ منقذ الإخوان
ولدتہ امّ حاصن فی بلدۃ تزھو بہ زھوًا علی البلدان
عرفت "بریلی" فی البلاد بانّ فیہا مضجعًا للعالم الربّانی
من أجلہ جادت علیھا مزنۃ من رحمۃ الجبّار بالتّھتان
ھو درّۃ فی مفرق الدّنیا و تا ج کرامۃ من حلی العقیان
نجم الھدٰی غوّاص بحر حقیقۃ أعدوزہ لاریب فی الخسران

Marfat.com

فى مدح العارف بالله سيدى الإمام

محمد أحمد رضا خان البريلوى

ومترجم القرآن فى أردية ... قد ضم فيها كل حسن بيان
بمحاسن الأدب العظيم مليئة ... صفحاتها ومعارف القرآن
فى نسج قافية عديم مثله ... أسنى مدائح صاحب الفرقان
مدح الرسول بضوء آيات الهدى ... جعل المديح حدائق الغفران
غنى بشعر سلامه كل الأنا ... م برغبة واهتز كيل جنان
قد صنف الكتب النفيسة فى العلو ... م بدت محاسنها من العنوان
لم يمتدح يوما بنى الدنيا ولم ... ينظم ليأخذ نائل السلطان
ومزين منذ الطفولة بالحيا ... ء وكان أذكى من بنى الإنسان
وغدا يفيض على الأنام علومه ... فى صورة الإفتاء بالبرهان
ويعلم الإخوان درس محبة ... من قبل قد تركوه بالنسيان
نصر النبى مدافعا عن عرضه ... بلسانه فى السر والإعلان
ودعا إلى حب النبى وآله ... أبنائه إسلام بكل مكان
فتبادر العلماء نحو خوانه ... وجنوا على قدر الفهوم معانى
وردت عليه من العباد بكثرة ... كتب بها استفتاءهم وتهانى
يقضى لطلاب العلوم حوائجا ... يملى بكل صراحة وحنان
فى الإقتصاد وفى السياسة ماهر ... لبق وقى الإخوان ريب زمان
وبغير خوف ملامة أفتى بأن ... الهند دار السلم والإيمان
كشف القناع عن الوجوه وقبحها ... أصحابها لجأوا إلى الشيطان
ونسوا كتاب الله واتخذوا الهنو ... د وليجة ونهوا عن القربان
فاستنقذ الإخوان من شرك الهنو ... د مبغضا من دولة الطغيان
ونهى جميع المسلمين ولاء ... أهل الكفر متكلا على الرحمن

Marfat.com

فخبت مكائد حاسدى "أحمد رضا" من بعد ما ضربوا بسوط هوان
كم من فقيه ذى العدالة صالح أغناه ما أفتى فقيه زمان
هو عارف بشريعة وطريقة شهدت برفعة قدره الثقلان
فى الفقه والآداب والإحسـ ـان والتقوى لعمرى فائق الأقران
دانت لسؤدده جميع خلائق هو سؤدد فى الفقه والعرفان
تهتز روح أبى حنيفة غبطة بفعاله والعارف الجيلانى
فعليه رحمة ربه وسلامه ما غرد الأطيار بالألحان
ما دام تلمع فى السماء نجومها أو تبسم الأزهار فى البستان

شعر
محمد حسين إقبال القادرى

ضمن ديوانه : حديث النفس

فى مدح العارف بالله
سيدى الإمام محمد أحمد
رضا خان

Marfat.com

فى مدح العارف بالله تعالى سيدى الإمام

سيدى الإمام محمد أحمد رضا خان

الـــم تـــرانّ ســـــكان البـــــلاد ... وأقـــوام القـــرى حتـــى البـــــوادى
وان محـــول أهـــــل العلـــــم طـــــراً ... مـــن أصحـــاب العدالـــة والســـــدام
لقـــد شـــهدوا بـــأن الشـــــيخ أحمـــــد ... رضا فـــــى العلـــم للأقـــوام هـــادى
امـــــام أقـــــوام العلمـــــاء قِيـــــلا ... واحســـــنهم بيانـــــــا للمـــــــراد
وارجعـــهم علـــــى الحـــــق دليـــــلا ... واســـبقهم إلـــــى دفـــــع الفســـــاد
واعلاهـــم مراتـــــب فـــــى العلـــــوم ... وانفعـــــــهم مقـــــالا للعبـــــاد
بليـــغ افصـــــح الفصحـــــاء قـــــولا ... واعلـــــم بالمقـــــاصد والمبـــعـــادئ
مـــــآثره تحـــــار الســـــــامعين ... مشـــاع ذكرهـــا فـــى كـــل نـــادى
الآن كلامـــــــــه للمســـــــــلمين ... وشـــدّدحينمـــا قصـــد الاعـــــادى
اعـــادى الديـــن اذ رمـــــوا الفســـــادَ ... وأبـــدوا للرســـول مـــــن العنـــــاد
فقـــام يـــذبّ عـــن عـــرض الرســـول ... فـــاضحى مثـــلَ أبطـــال شـــــداد
فـــــاصبح قـــــائدا بدعـــــو الانـــــام ... لحـــب محمـــد ﷺ داعـــى الرشـــاد
نوفـــــى رحمـــــة الله عليـــــه ... وقـــدره كـــل يـــوم فـــى ازديـــاد
أعـــد لـــزائره حـــــب النبـــــى ... فـــراح إلـــى الجنـــان بخـــير زا

مولانا فاروق أحمد

معارف رضا

(١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)

ص ٨ – ٩

Marfat.com

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد

فهذه الطبعة الثانية من كتابنا هذا "الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربى" وكانت الطبعة الاولى قد صدرت فى دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة فى شهر المحرم من عام ١٤١٩ للهجرة الموافق شهر مايو من عام ١٩٩٨ للميلاد تحت عنوان: الدراسات الرضوية فى مصر العربية-

إن هذا الكتاب أول المطبوعات التى صدرت فى مصر الأزهر ويتعلق بالدراسات الرضوية العربية التى تدور حول شخصية الإمام الأكبر المجدد وخدماته العلمية والادبية والدينية-

إن الهدف من إعادة طبع هذا الكتاب، تعريف العالم العربى بهذا الإمام الجليل وعلاقته بعلماء وطننا العربى خاصة فى الاراضى المقدسة و مصر والشام - سوريا و لبنان حاليا - والعراق والمغرب العربى-

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا الكتاب قد قدم للمؤتمر العالمى الذى انعقد فى مدينة كراتشى الباكستانية فى يوم السبت السادس من شهر يونيو عام ١٩٩٨ للميلاد وقد قام صاحب هذا العمل المتواضع بإلقاء كلمة فى هذا المؤتمر العالمى حول علاقة الامام الاكبر المحدد بعلماء العرب، وهذه الكلمة

Marfat.com

مقتطفة من هذا الكتاب الذى بين ايدينا الان وتقع على الصفحة رقم ١١٩ وحتى الصفحة رقم ١٣٩-

كما ان صاحب هذا العمل المتواضع قد صادف تكريما منقطع النظير فى هذا المؤتمر- وقد منح الوسام الذهبى نظير قيامه بجمع و ترتيب وتحقيق ديوان "بساتين الغفران" الديوان العربى للإمام الأكبر المجدد- هذا ولا يفوتنى تقديم جزيل الشكر والتقدير للذين تفضلوا بتوجيه الدعوة لى للمشاركة فى المؤتمر العالمى الكبير الذى انعقد تحت اشراف إداره تحقيقات الإمام أحمد رضا خان بمدينه كراتشى، وأخص بالذكر أستاذنا الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد- أطال الله عمره ونفعنا ونفع الإسلام بخدماته العظيمة- المشرف على إدارة تحقيقات الإمام الأكبر المجدد كما لا يفوتنى تقديم خالص الشكر لأستاذنا فضيلة الشيخ الجليل السيد وجاهت رسول القادرى رئيس إدارة تحقيقات الإمام الأكبر المجدد، الذى رأينا فيه مثالا للإخلاص النادر والتواضع الجم الذى يتسم به أكابر العلماء الأجلاء- ولا يفوتنى تقديم خالص الشكر لأخى العزيز الدكتور مجيد الله القادرى سكرتير إدارة تحقيقات الإمام الأكبر المجدد، الذى رأينا فيه المثال الأمثل للشباب المتحمس لخدمة الإسلام والمسلمين ونشر الفكر المستنير للإمام الأكبر المجدد-

كما لايفوتنى تقديم الشكر لكل من رحب بنا وقدم لنا العون أثناء قيامنا فى جمهورية باكستان الاسلامية، وأخص بالذكر أساتذتنا الأجلاء: فضيلة الشيخ محمد عبدالقيوم الهزاروى- رئيس الجامعة النظامية، الرضوية بلاهور ورئيس تنظيم المدارس الاسلامية بربوع باكستان- وفضيلة الشيخ محمد عبدالحكيم شرف القادرى- أستاذ الحديث النبوى الشريف بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور- وفضيلة الشيخ ميان جميل أحمد شيخ الطريقة النقشبندية المجددية، بلاهور- وفضيلة الشيخ القاضى عبدالدائم دائم- شيخ الطريقة النقشبندية المجددية، بهرى بور هزاره- وفضيلة الشيخ والأديب الجليل خليل الرحمن

Marfat.com

داؤدى أحد أشهر أدباء اللغة الأردية بلاهور- والأستاذ الدكتور عبادت بريلوى الأديب والناقد الآردى الشهير كما لايفوتنى تقديم خالص الشكر لفضيلة الشيخ الحاج محمد مقبول آحمد القادرى، رئيس رضا آكادمى، لاهور وابنه السعيد القارى محمد طاهر رضا وفضيلة الشيخ العلامة محمد منشا تابش القصورى، مدرس اللغة الفارسية بالجامعة النظامية الرضوية، لاهور ولأخى العزيز الشيخ القاضى عابد الدائم- الدارس بالجامعة الاسلامية العالمية بإسلام آباد- وآخى العزيز شيخ العربية الآستاذ ضياء المصطفى القصورى-

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

خادم الاولياء
حازم محمد أحمد عبدالرحيم المحفوظ
مدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها
كلية اللغات والترجمة-
جامعة الأزهر الشريف- القاهرة - مصر
والآستاذ الزائر بإدارة تحقيقات
الامام الأكبر المجدد كراتشى
والجامعة النظامية الرضوية، لاهور

Marfat.com

Marfat.com

المبحث الأول

التعارف بالله

سيدى الإمام

محمد أحمد رضا خان

(أضواء علي حياته الحافلة)

مولى الفضائل أحمد المدعو رضا

خان البريلوى من به الخلق اهتدت

Marfat.com

Marfat.com

التعريف بالدراسات الرضوية

الرضويات أو الدراسات الرضوية، مصطلح له مدلول حديث - كشأن هذه الدراسات فى عالمنا العربى - ويقصد به الدراسات المتنوعة المتعددة التى تناول مؤلفوها ما يتعلق بالعارف بالله سيدى الامام محمد أحمد رضا خان البريلوى - رحمة الله عليه - وهذه الدراسات العلمية خرجت إلى النور فى صور متعددة، منها ما هو كتاب، ومنها ما هو بحث علمى واطروحة جامعية ومقال ومحاضرة ومنظومة.

وقد نشأت هذه الدراسات فى موطنها الأم شبه القارة الباكستانية الهندية، وباللغات المتعددة وعلى عاتق علماء وأدباء أجلاء من مشايخ التصوف والأدب الأردى الإسلامى، كشأن الدراسات الإقبالية التى تتناول بالبحث حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال رحمة الله عليه.

ومما تجدر الإشارة إليه أن علماء وأدباء شبه القارة - وعلى الأخص - الذين يمتلكون ناصية اللغة العربية. قاموا بمحاولات عديدة من أجل تعريف العالم العربى بشخصية بطل هذه الدراسات الرضوية.

وأجد من المناسب للمقام تعريف القارئ العربى بشخصية بطل هذه الدراسات الرضوية الإمام محمد أحمد رضا خان، وما أضطلع به من دور مهم فى مضمار الدراسات العربية والإسلامية، وذلك قبل تناول موضوعنا الرئيسى المتعلق بتاريخ هذه الدراسات فى مصر الأزهر.

حياة سيدى العارف بالله تعالي الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى ودوره فى مضمار الدراسات العربية والإسلامية :

نسبه :

هو محمد أحمد رضا خان بن محمد نقى على خان بن محمد رضا على خان بن محمد كاظم على خان بن شاه محمد أعظم خان بن محمد سعادت يار خان بن سعد الله خان.[١]

Marfat.com

أسرتـــه :

اشتهرت أسرة بطل هذه الدراسات فى شتى نواحـــى العلـــم والمعرفـــة بيـــن الأوساط العامة والخاصة فى شبه القارة الباكستانية الهندية، منذ أن هاجر كثير مـــن أفرادها من موطنهم الأم ضواحى مدينة قندهار جمهورية أفغانســـتان الإســـلامية – حاليا – واستوطنوا مدينة بريلى بإقليم اوتربرديش، فـــى عـــهد الدولـــة الإســـلامية المغولية، التى حكمت شبه القارة الباكستانية الهندية ما يقرب من ثلاثة قرون. وهـذه الأسرة تعرف باسم "برهيج"[٢]. وذكر الأستاذ شجاعت على القادرى أن أجداد الإمـــام محمد أحمد رضا خان كانوا أصحاب مناصب رفيعة فى الدولة المغولية الإسلامية لمـــا كانوا يتميزون فى مجالات الأدب والثقافة.[٣]

وذكر محمد ظفر الدين بهارى[٤]: "أن أجداد الإمام محمد أحمد رضا خان كانوا اعلاما فى شتى الميادين. فكان منهم وزراء ومؤلفيـــن وأئمـــة ودعـــاة ومجـــاهدين وأصحاب الأراضى الواسعة" وكل هذا لابد أن يكون قد أثر فى شخصية محمد أحمـــد رضا خان على ما ستعرف فيما بعد.

جده : محمد رضا على خان :

ولد العارف بالله الإمام محمد رضا علي خان – الجد الأول لبطـــل الدراســـات الرضوية – فى مدينة بريلى عام ١٢٢٤ للهجرة الموافق عام ١٨٠٩ للميلاد. تلقـــى تعليمه على يد والده وأكابر علماء وشيوخ عصره. وأكمل دراسته للعلـــوم العقليـــة والنقلية فى الثالثة والعشرين من عمره.[٥]

أشتهر محمد رضا على خان بين معاصريه بكونه من أكابر شيوخ التصـــوف الإسلامى. وعاش حياة العباد الزهاد، وقد ظهرت علي يديه كثير مـــن الكرامـــات.[٦] وبالإضافة إلى هذا كان عالما جليلا وأديبا عظيما وقد تتلمذ على يديـــه كثـــير مـــن مشاهير العلماء ورجالات التصوف.

Marfat.com

وتوفى العارف بالله الإمام محمد رضا على خان فى بلدته بريلى فى الثانى وعشرين من شهر جمادى الأولى عام ١٢٨٢ للهجرة الموافق عام ١٨٦٦ للميلاد.[٧] ولا يزال الزوار يتوافدون بالمئات يوميا لزيارة مرقده الشريف.

وقد رأينا الإمام محمد أحمد رضا خان يأرج لعام[٨] رحيل جده فيستخرج تاريخ رحيله من الآية القرآنية الكريمة الآتية: "أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ[٩]".

كما وجدنا الإمام محمد أحمد رضا خان يقدم على نظم منظومة باللغة العربية تقع فى تسعة أبيات، فى مدح جده الإمام محمد رضا على خان. وفيها يقوم بتأريخ عام ولادة جده وفراغه من التعليم وعام وصاله يقول[١٠]:

فى تأريخ عام ولادة وتعليم ورحيل فضيلة الإمام الشيخ مولانا محمد رضا على خان.

جَدِّى كَانَ عَالِماً ... لَمْ يَرَ مِثْلَهُ النَّظَرْ
بَهْجَةُ جُلِّ مَنْ مَضَى ... حُجَّةُ كُلِّ مَنْ غَبَرْ
بَانَ بِرَمْزِهِ الزَّبُرْ ... دَانَ لِزُمْرِهِ الزُّمَرْ
قُلْتُ لَطَائِفُ سَرَى ... طَيْفُ جَمَالِهِ السَّحَرْ
تَعَلَّمُ عُامَ إِذْ وُلِدْ ... سَيِّدُنَا الرَضَا الأَبَرْ
قَالَ رَأَيْتُ أَنْجُماً ... قُلْتُ نَظَرْتَ قَالَ ذَرْ
قُلْتُ فَكَيْفَ نَهْتَدِى ... قَالَ أَضَاءَنَا الْقَمَرْ

(١٢٤٤هـ)

قُلْتُ خِيَامُ دَرَسِهِ ... قَالَ أَخَارَ الدُّرَرْ

(١٢٤٧هـ)

قُلْتُ فَعَامُ نَقْلِهِ ... قَالَ مُحَجَّلٌ أَغَرّ

(١٢٨٢هـ)

Marfat.com

والده : محمد نقى على خان

ولد العارف بالله الإمام محمد نقى على خان فى مدينة بريلى، فى الثلاثين من شهر جمادى الثانى أو الأول من شهر رجب عام ١٢٤٦ للهجرة الموافق عام ١٨٣٠ للميلاد.(١١)

وقد قام ابنه الإمام محمد أحمد رضا خان بتأريخ عام ولادته، وهو عبارة عن ثمان جمل أوردناها فى ديوان بساتين الغفران، الذى قمنا بجمعه وترتيبه وتحقيقه أثناء قيامنا فى مدينة لاهور الباكستان. وأقوم بايرادها هنا نظراً لعدم توفر نسخ من هذا الديوان فى القاهرة وهذه الجمل هى كالآتى(١٢):

تأريخ عام مولد فضيلة الإمام الشيخ الشاب محمد نقى على خان

١- جاء ولى نفى الثياب على الشان. ١٢٤٦هـ

٢- رضى الأحوال بهى المكان. ١٢٤٦هـ

٣- هو أجل محققى الأفاضل. ١٢٤٦هـ

٤- شهاب المدققين الآماثل. ١٢٤٦هـ

٥- قمر فى برج الشرف. ١٢٤٦هـ

٦- بريئ من الخسوف والكلف. ١٢٤٦هـ

٧- أفضل سباق العلما. ١٢٤٦هـ

٨- أقدم حذاق الكرما. ١٢٤٦هـ

وكان الإمام محمد نقى على خان من كبار مشايخ التصوف، ومن أعاظم علماء الأحناف فى عصره. وقد أشتهر بتقواه وورعه وزهده وعلمه الغزير، كشأن والده الإمام محمد رضا على خان. وقد ورث - بالإضافة إلى ما ذكرنا - عن والده ثروات مادية كثيرة إلا أنه آثر أن يعيش حياة الزهاد.(١٣)

Marfat.com

وكان العارف بالله الإمام "الشاه آل رسول المارهروى"، قد أجاز "محمد نقـــى على خان" أجازة عامة تامة فى الطريقة القادرية وغيرها من الطرق الصوفية، وذلـك فى عام ١٢٩٤ للهجرة الموافق عام ١٨٧٩ للميلاد. وسافر الإمام محمد نقى علـــى خان إلى الأراضى الحجازية لاداءْ فريضة الحج عام ١٢٩٥ للهجرة الموافـــق عـــام ١٨٨٠ للميلاد، وهناك نال الإجازة فى رواية الحديث الشريف على يد العالم الشـــهير الإمام "السيد أحمد بن زينى دحلان المكى".(١٤)

وهذا يبين لنا مدى شغف الإمام "محمد نقى على خان" بعلماء العرب وحبه لهم وحرصه على التتلمذ على أيديهم. وهذا ما وجدناه فيما بعد عند ولده الإمام محمـــد أحمد رضا خان" على ما سنذكر.

وللعارف بالله الإمام "محمد نقى على خان" كثير من المؤلفات القيمة(١٥) فـــى الدراسات الإسلامية. وقد بلغ عددها خمسة وعشرين مؤلفا ما بين كتاب ورسالة.

توفى الإمام "محمد نقى على خان" فى ليلة الجمعة الثلاثيـــن مـــن شـــهر ذى القعدة عام ١٢٩٧ للهجرة الموافق عام ١٨٨١ للميلاد، ودفن بمشهده الحـــالى فـــى مدينة بريلى(١٦). هذا المشهد الذى يتوافد عليه المئات كـــل يـــوم لزيارتـــه وقـــراءة الفاتحة على روحه الطاهرة.

وقد رأينا ابنه الأمام محمد أحمد رضا خان، يأرخ – باللغة العربيـــة – لعـــام وفاة والده كما أوردنا فى بساتين الغفران. ولحصول الفائدة للجميع أورد هنا جمـــل تأريخ رحيله البالغ عددها ثلاث عشر تاريخاً منها ما اقتبســـه فـــى ضـــوء القـــرآن الكريم:

تأريخ عام رحيل :

فضيلة الإمام الشيخ الشاه محمد نقى على خان(١٧)

١- كان نهاية جمع العظما. ١٢٩٧هـ

Marfat.com

٢- خاتم أجله الفقها. ١٢٩٧هـ

٣- أمين الله فى الأراضى أبدا. ١٢٩٧هـ

٤- إن فقد فتلك كلمة بها يهتدى. ١٢٩٧هـ

٥- إن موتة الْعَالِم موتة الْعَالَم. ١٢٩٧هـ

٦- وفاة عالم الإسلام ثُلمة فى جمع الأنام. ١٢٩٧هـ

٧- خلل فى العباد لا ينسد إلى يوم القيامة. ١٢٩٧هـ

٨- يا غفور. ١٢٩٧هـ

٩- كمِّل له ثوابك يوم النشور. ١٢٩٧هـ

١٠- أمنحه جنة أعدت للمتقين. ١٢٩٧هـ

١١- صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وأهله أجمعين. ١٢٩٧هـ

١٢- وأدخلى فى جنتى وعبادى. ١٢٩٧هـ

١٣- إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله الوهاب. ١٢٩٧هـ

هذا وقد أمتدح الأمام "محمد نقى على خان"، كثير من المؤرخين منهم "عبد الحى الحسنى الكهنوى". ومما قاله نذكر[١٨]: "الشيخ الفقيه نقى على خان" بي "رضا على" بن "كاظم على" بن "أعظم شاه" بن "سعادت يار" الأفغانى البريلوى، أحد فقهاء الحنفية أخذ الحديث عن الشيخ "سيد أحمد بن زينى دحلان الشافعى".

ونجد ابنه الإمام محمد أحمد رضا خان فى عديد من مؤلفاته يذكر والده ويتحدث بما من عليه من العلم والفضل، فعلى سبيل المثال يقول فى مقدمة العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية[١٩]: "بل ما هى من فتاوى الفقير، الا النصف أو أزيد بيسير أو قل الثلث والثلث كثير. وذلك أن سيدى وأبى، وظل رحمة ربى، ختام المحققين وإمام المدققين، ماحى الفتن، وحامى السنن سيدنا ومولانا المولوى محمد نقى على خان القادرى البركاتى، أمطر الله تعالى على مرقده الكريم شبابيب رضوانه فى الحاضر والآتى، أقامنى فى الإفتاء للرابع عشر من شعبان الخير والبُشر سنة ١٢٨٦ ست وثمانين ألف ومائتين من هجرة سيد الثقلين عليه وعلى آله الصلوات

84279

Marfat.com

من رب المشرقين... فجعلت أُفتى، ويهدينى قدس سره فيما أُخطى، فبعد سبع سنين أذن لى. عطر الله تعالى مرقده النقى العلى، أن أُفتى وأعطى ولا اعرض عليه".

وكذلك نجده كثير الذكر لوالده فيما نظم من شعر فها هو يقول - على سبيل المثال - فى قصيدته العربية: "رن الحمام على شجون البان" والمسماة بالاسم التاريخى "مدائح فضل رسول" ١٣٠٠هـ [٢٠]:

وَارْحَمْ أَبِىْ وَأَبَاهُ رَحْماً دَائِماً ... وَاجْعَلْ قُبُوْرَهُمَا رِيَاضَ جِنَانِ
انِسْهُمَا اللَّهُمَّ فِى جَدَثَيْهِمَا ... بِالْحُوْرِ وَالْغِلْمَانِ وَالرِضْوَانِ
أَبْدِ لَهُمَا دَاراً وَجَاراً خَيْرَاً ... مِنْ هَؤُلَاءِ الدُوْرِ وَالْجِيْرَانِ
حَتَى يَقُوْلَ النَّاظُرُوْنَ إِلَيْهِمَا ... بِتَعَجُّبٍ وَتَبَاشُرٍ وَتَهَانِ
عَبْدَانِ مَرْحُوْمَانِ رَبٌ غَافِرٌ ... نُزُلٌ كَرِيْمٌ مُنْزِلٌ رَوْحَانِى

محمد أحمد رضا خان البريلوى :

اسمه :

يقول محمد ظفر الدين البهارى والعلامة بدر الدين احمد [٢١]. رغم ولادته سمى "محمد . أما اسمه بحساب الجمل فهو "المختار" (٢٧٢ هـ). واطلق جده عليه اسم "أحمد رضا".

أما اسمه الذى أشتهر وعرف به فى الأوساط الأدبية والعلمية و"دينية - بين الخواص والعوام - فهو "محمد أحمد رضا خان". مع الأخذ فى الاعتبار ان كثير من الباحثين والمحققين يطلقون عليه اسم "أحمد رضا" - وهو الاسم الذى أطلقه عليه جده، كما ذكرنا - وعلة ذلك أيضا أن الإمام نفسه - وفى كثير من مؤلفاته - كان يكتفى بذكر هذا الاسم - مع لقبه - دالا عليه. وفى ديوانه الأردى المسمى بحدائق بخشش نجده يذكر هذا الاسم أيضا يقول[٢٢]: "أحمد رضا الهندى بن نقى بن رضا".

Marfat.com

وفى ديوانه العربى يقول كذلك[٢٣]:

وأدِمْ صلاتَـــــكَ والسَّـــــلاَ ... م عَلَـــى الْحَبِيْـــب الأَجْـــودِ
واجْعَـــلْ بِـــهَا أَحْمَـــدْ رِضَـــا ... عَبْـــداً بِحِـــرْزِ السَّـــيِّدِ

تخلصـــة :

أما عن تخلصه[٢٤] أو لقبه الشعرى فيما نظم مـــن شـــعر باللغـــات الأردية والعربية والفارسية، فهو: "رضاً"، وبه عرف فى الأوساط الأدبية. وقد اتى بـــه فـــى كثير من منظوماته، حتى منظوماته العربية على خـــلاف شـــعراء العربيـــة فـــهم لا يتخذون لأنفسهم لقب شعرى يعرفون به، بل يعرفون بأســـمائهم الحقيقيـــة. وهـــذا التأثير – بدون شك – أنتقل من منظوماته الأردية والفارسية إلى منظوماته العربيـــة؛ فعلى سبيل المثال يقول[٢٥]:

يَا مالِكَ النَّـــاسِ النبِـــىَّ الْمُصْطَفَـــى ... اِشْـــفَعْ لِعَبْـــدِكَ دَافِعـــاً لِبَـــلاَءِ
رَقَـــمَ الرِّضَـــا تَارِيْخَـــهُ مُتَفَـــــاءِلاً ... عَبْـــدُ الْغَنِـــىِّ بِجَنَّـــةٍ عَلْيَـــاءِ

ويقول أيضا[٢٦]:

قَالَ الرِّضَـــا أَرِّخْ رِسَـــالَةَ سَـــيِّدِىْ ... هٰـــذَا هُـــوَ الْخَـــقُّ الصَّرِيْـــحُ مُبِينَـــا

نسبتـــه :

اولا . المحمدى :

"المحمدى" هى النسبة التى يعتز بها كثيرا. وقد وجدناه يضيفها إلى اسمه فـــى نهاية كثير من مؤلفاته النثرية فيكتب "المحمدى"[٢٧]

وعندما نطالع ديوانه العربى نجده يكتب الأحمدى، وهذه النسبة هى مـــرادف المحمدى يقول[٢٨]:

Marfat.com

فُـــــإِذَنْ تَشَـــــفَّعْ لِلرَّضَـــــا عِنْـــــدَ النَّبِـــــىِّ الأَمْجَـــــدِ
بِـــــاللهِ لاَ تَنْسَـــــاهُ إِذْ هُـــــوَ قَـــــادِرِىٌّ أَحْمَـــــدِى

وعلى الرغم من هذا لم نجد مؤرخـــى ســـيرته - فـــى عصرنـــا الحـــاضر - يضيفونها إلى اسمه بل يكتفون بنسبته إلى مسقط رأسه مدينة بريلى.

ثانيا : السنى الحنفى القادرى :

وقد أشتهر كذلك بهده النسبة، وقد وجدناه فى كثير من مؤلفاته يقـــدم علـــى ايراد هذه النسبة خاصة فى الرسائل الرضوية[٢٩] ويقصد بالسنى النسبة إلـــى أهـــل السنة والجماعة، ويقصد بالحنفى النسبة إلى مذهب أبى حنيفة النعمان - رضـــى الله عنه - ويقصد بالقادرى النسبة إلى الطريقة القادرية. وقد رأيناه - كذلـــك - ينســـب ويضيف إلى اسمه لفظ البركاتى نسبة إلى الطريقة البركاتية على ما سنذكر فيما بعد.

ثالثا : البريلوى الهندى :

نسب محمد أحمد رضا خان إلى مدينة بريلى - مسقط رأسه - كما هو شـــأن مشاهير العلماء والأدباء وغيرهم فعرف بالبريلوى[٣٠]. ونسب كذلك إلـــى الـــهند - وطنه - فعرف بأنه محمد أحمد رضا خان البريلوى الهندى.

وقد وجدنا مؤرخى سيرته من الأدباء والمحققين وغيرهم يكتفون بذكر اســـمه الذى أشتهر به مع نسبته إلى مسقط رأسه - فى الغالب - دون نسبته إلى وطنـــه - الهند - وكأنهم يريدون بذلك الإشارة إلى أنه يعلو فوق هذه النسبة الضيقـــة، فـــهو إمام مسلم وطنه كل مكان فى العالم الإسلامى الكبير.

Marfat.com

رابعا : عبد المصطفى :

وهذه النسبة أعتز بها الإمام محمد أحمد رضا خان كثيرا، وقد أقـــدم بنفســه على اختيار هذه النسبة له، ويقصد بها أنه الخادم المخلص لسيدنا الرسول الأعظـــم محمد بن عبد الله صلوات ربى وتسليماته عليه.

ونجده فى شعره الاردى يفتخر بهذه النسبة فيقول[٣١] ما ترجمته:

يا رضا: دع الخوف [فكيف] يكون ذلك [ولو] للمحة وأنت عبد المصطفى.

[ومن ثم] فمن أجلك الأمان، من أجلك الأمان.

وفى شعره العربى كذلك نجده يقول[٣٠]:

رَسُـولَ اللهِ أَنْـتَ لَنَـا الرَّجَـاءُ ... وَفَضْلُـكَ وَاسِـعٌ وَجَـدَاكَ جُـودُ
حَبِيْـبَ اللهِ مَـنْ تَقْرِبُـهُ حِفْظًـا ... فَكُـلُّ كَرِيْهَـةٍ عَنْـهُ بَعِيْـدُ
وَمَنْ يَدْرِى عُلَاكَ وَقَـدْ عَـلاَ الْعَـرْ ... شَ قَدْرُكَ وَالسَّـمَاءَ سَـمَا الْوَصِيْـدُ
وَلِيَـسَ ثُـمَ أَنْـتَ بِنَـا لَأَوْلَـى ... مِـنَ انْفُسِـنَا وَرَبِّ بِـذَا شَـهِيْدُ
عُلَيَمُـكَ الْوَحِيْـدُ رَجَـا رِضَاكِـا ... إِذَ أَنْـتَ الْعَـدْلُ وَالْقَـاضِى الْوَحِيْـدُ

وليس المعنى المقصود، المعنى الظاهر من كلمة غلام-أو عبد. فـهو يصـرح بأن محمد – صلوات ربى وتسليماته عليه – رسول الله حبيب الله، كما هو واضـح فى الأبيات السابقة. ونجده يصرح بأن لا عبودية إلا لله الواحد القهار. يقول[٣٢]:

اَلْحَمْـــــدُ لِلْمُتَوَحِّـــــدِ ... بِجَلَالِـــــهِ الْمُتَفَـــــرِّدِ

• • • • • • • • • • • • • •

يَـارَبِّ يَـا رَبَّـاهُ يَـا ... كَـنْزَ الْفَقِـيْرِ الْفَـاقِدِ

• • • • • • • • • • • • •

Marfat.com

فَمَتَـــى تَلُـــوْذُ بِجَاهِـــهِ وَتَقُـــوْلُ يَـــا ... اللهِ يَـــا رَبَّـــاهُ يَـــا حَنَّـــانِىْ
يَا حَقُّ يَا سُـــبُّوْحُ يَـــا قُـــدُّوْسُ يَـــا ... مَـــن لاَّ يَسُـــوْغُ لِغَـــيْرِهِ سُـــبْحَانِىْ
اَلْعَبْـــدُ مُعْـــتَرِفٌ بِمُقْتَرَفَاتِـــــهِ ... وَيَظُـــنُّ أَنَّـــكَ رَاحِـــمُ النَّدْمَـــانِ

وفى ضوء كل هذا نتبين أن لفظ عبد أو غلام ليس المقصود به إلا أنه الخـــادم المخلص للرسول الأعظم محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - الذى أرســـله الله الواحد القهار رحمة للعالمين. وأننا لنجد آلاف من الناس فى مصر وقد قيدوا فـــى شهادات الميلاد الخاصة بأولادهم اسمهم الأصلى "عبد المصطفى". وقد أصبـــح هـــذا الاسم اسما عاديا بل يدعو إلى الفخر. ويتجلى منه مدى الهيام فى العشق المحمـــدى. هذا وقد رأينا الإمام محمد أحمد رضا خان يقدم على كتابه نسبته واسمه فيقـــول[٣٤]: "عبد المصطفى الشهير بأحمد رضا، المحمدى دينا، والسنى يقينا، والحنفى مذهبـــا، والقادرى منتسبا، والبركاتى مشربا، والبريلوى مسكنا، والمدنى البقيعى إن شـــاء الله مدفنا".

القابه الدينية والأدبية :

وقد أطلق عليه كثير من رجالات التصوف والأدب والعلم وغيرهم - فى شـــبه القارة - ألقاب يصعب علينا حصرها غير أننا نقدم هنا على ذكر بعضها:

الفاضل البريلوى، الحضرة العاليا، المجدد. شيخ الإسلام والمسلمين، رئيـــس المفسرين، إمام المحدثين، افقه العلماء والمتكلمين، العلامه المحقق، شـــيخ مشـــايخ الصوفية، شاعر المديح النبوى الشريف، أستاذ أساتذة اللغة العربية وآدابـــها، إمـــام أهل السنة والجماعة فى شبه القارة[٣٥].

مولـــده :

ولد العارف بالله تعالى الإمام محمد أحمد رضا خان فى العاشر من شهر شوال عام ١٢٧٢ للهجرة الموافق الرابع عشر من شهر يونيو عام ١٨٥٦ للميلاد فى حى جسولى بمدينة بريلى[٣٦].

Marfat.com

وقد أقدم محمد أحمد رضا خان فى مقدمة مؤلفه الشهير "العطايا النبوية فـــى الفتاوى الرضوية" على ذكر تاريخ ميلاده، يقول[٣٧]: "لان ولادتى عاشر شوال ســـنة ١٢٧٢".

وقام كذلك – فيما بعد – باستخراج عام ولادته[٣٨]، من الآية الكريمة التاليـــة: "أولئكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الإيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ".[٣٩] ١٢٧٢هـــ.

وفى الجزء الثانى من الرسائل الرضوية نجده يقول: "تاريخ ولادتى "المختـــار" (١٢٧٢هـــ) فلعل الكريم يتقبل ويختار، وذلك أن ولادتى يوم الســـبت وقـــت الظـــهر عاشر شوال سنة اثنين وسبعين بعد الألف والمائتين من هجرة سيد الثقلين ووسيلتنا في الدارين عليه وعلى آله الصلاة والسلام".

تربيته وتعليمه وأساتذته :

كان محمد أحمد رضا خان من أسرة معروفة فى مدينة بريلى تشـــتهر بعـــالعلم والتصوف، فعندما ولد كان أبوه صوفيا تقيا وعالما كبيرا ومؤلفا عظيما فتربى محمـــد أحمد رضا خان فى بيئة دينية علمية شاع فيها الفضل، وكانت مضـــرب المثـــل فـــى حسن السلوك إضافة إلى أنه ورث العلم والعمل به عن أجداده لأبيه وأمه.

شرع محمد أحمد رضا خان فى تلقى تعليمه وتربيته على يـــد والـــده الإمـــام "محمد نقى على خان"، وجده الإمام محمد رضا على خان. فتعلم على يديهم كثير مـــن العلوم والفنون، وهو لازال صبيا. كما انهى مرحلة الدرس النظـــامى[٤٠] فـــى عـــام ١٢٨٦ للهجرة الموافق عام ١٨٦٨ للميلاد. وفى نفس الوقت حفظ القرآن الكريـــم – بكتاب الحى الذى ولد فيه – جسولى – ثم بعد ذلك مضى ليتتلمذ علـــى يـــد أســـاتذة أعلام نذكر منهم المرزا غلام قادر بيك اللكهنوى البريلوى.[٤١] الذى درس على يديـــه الكتب الأساسية، منها ميزان متشعب فى علم الصرف. وكان هذا الأستاذ يحب تلميـــذه هذا، وكان "محمد أحمد رضا خان" يحبه ويحترمه.[٤٢]

Marfat.com

وتتلمذ كذلك على يد "الشاه أبو الحسين أحمد النورى"(٤٣)، فتعلم على يديه علم الحفر والتكسير(٤٤). كما توجه إلى الشيخ "عبد العلى الرامبورى"(٤٥) حيث تعلم على يديه علوم الحساب والهيئة والحكمة، فدرس – على سبيل المثال – شرح جخمينى فى علم الحكمة.(٤٦)

وإلى جانب هذا أخذ الإمام محمد أحمد رضا خان فى تثقيف نفسه بنفسه، فانكب على العلوم والفنون يغترف منها، ويطلع على كل ما وصلت إليه يده. وكان شغفه إلى طلب المزيد من العلم قد فاق كل حد. وقد وجدناه أثناء قيامه فى الأراضى الحجازية يتصل بأكابر علماء العرب، ويتشرف بالتتلمذ على يديهم. كما وجدنا عددا من العلماء العرب فى سفرته الثانية – كذلك يتصلون به بهدف نيل شرف التتلمذ على يده. وهذا ما سوف نفصل الحديث فيه فيما بعد.

اللغات التى برع فيها :

كان الإمام محمد أحمد رضا خان محبا للغته الأم اللغة الأردية، بالإضافة إلى اللغتين العربية والفارسية. وكان الله قد وهبه ذاكرة لاقطة، فاقبل على آداب هذه اللغات ينهل منها – بشغف شديد – ما استطاع إلى ذلك سبيلا. وكان لوالده الفاضل دور كبير فى هذا المضمار، حيث غرس هذا الحب فى قلب ابنه. وكانت نظرة الوالد إلى اللغتين العربية والفارسية بأن تعلمها شئ أساسى ولا غنى عنه لأى عالم أو أديب يعيش على أرض شبه القارة، لعمق الصلة بين هاتين اللغتين واللغة الأردية، فاللغة العربية لغة الدين الإسلامى، كما أن اللغة الفارسية لغة الحضارة والتراث الإسلامى الضخم فى شبه القارة، بالنظر إلى أنها كانت – قبل هيمنة الاستعمار الإنجليزى الغاشم – اللغة الرسمية بهذه البلاد. وقد رأينا الإمام محمد أحمد رضا خان يعرف هذه الحقيقة منذ صباه فاقبل بشغف شديد كى يتعلم هذه اللغات ويطلع على آدابها. وقد رأيناه يؤلف وينظم بهذه اللغات جنبا إلى جنب اللغة الهندية.

Marfat.com

وبمطالعة آثاره الخالدة بهذه اللغات نتبين أن مؤلف هذه الآثار الأدبية – على الأخص – ما هو إلا أديب شاعر بالفطرة.

الإمام محمد أحمد رضا خان واللغة العربية :

سكت مؤرخى سيرة الإمام محمد أحمد رضا خان عن ذكر أسماء أساتذته فى اللغة العربية وآدابها، إلا أننا نرى أنه تعلم اللغة العربية فى موطنه بريلى، وعلى يد والده الإمام "محمد نقى على خان"، الذى كان مجيد للغة العربية ومطلعا على آدابها. ومن هذا المنطلق وجدناه يحرص كل الحرص على أن يكون ابنه هذا مثله، لذا أهتم اهتماما بالغا بتعليمه اللغة العربية التى لا غنى عنها لعالم أو أديب مسلم، وذلك فى مدرسته العربية التى شيدها وكانت تسمى "مصباح التهذيب". وقد أقبل أبنه هذا – الذى أتسم بحدة الذكاء ورجاحة العقل – على تعلم اللغة العربية والاطلاع على آدابها فى مختلف عصوره بشغف شديد.

وعندما نطالع مؤلفاته النثرية التى كتبها – أو كتب اغلبها – باللغة العربية نتحير من مدى تمكنه التام من اللغة العربية وآدابها. بل أننا وجدناه ينظم شعرا عربيا عذبا أتسم بلغة فصيحة وأسلوب سلس ممتنع. وهذا نموذج مما نظم باللغة العربية يقول(٤٧):

فى حمد الله تعالي

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْكَوْنِ وَالْبَشَرِ حَمْداً يَدُوْمُ دَوَاماً غَيْرَ مُنْحَصِرِ

وَأَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ الزَّاكِيَاتِ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُنْجِى النَّاسِ مِنْ سَقَرِ

بِكَ الْعِيَاذُ إِلَهِىْ أَنْ أَشَا حَكَماً سِوَاكَ يَا رَبَّنَا يَا مُنْزِلَ النُّذُرِ

Marfat.com

ومما يدعو إلى التأمل أن هذا الإمام تعلم اللغة العربية وأجادها إجـــادة تامـــة، وبدأ يكتب وينظم بها قبل خروجه من وطنه. وهذا يدل على أنه كان شـــغوفا باللغـــة العربية لغة القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف. وقد وجدنا هذا الشغف عند ابنـــه الأكبر حجة الإسلام الإمام حامد رضا خان وابنه الأصغر مصطفى رضا خـــان، علـــى السواء.

أما عن النثر العربى عنده فقد بلغ أسلوبه فيه قمة الفصاحة والبلاغة. ولعـــل أشهر ما كتب مقدمته للعطايا النبوية فى الفتـــاوى الرضويـــة والسلســـلة القادريـــة البركاتية بصورة الصلاة.[٤٨]

يقول فى مقدمة العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية[٤٩]: "الحمد لله هو الفقـــه الأكبر، والجامع الكبير لزيادات فيضه المبسوط الدرر الغـــرر، بـــه الهدايـــة، ومنـــه البداية، وإليه النهاية، بحمده الوقاية، ونقاية الدراية، وعين العناية، وحسن الكفايـــة، والصلاة والسلام على الإمام الأعظم للرسل الكرام، مالكى وشافعى أحمد الكرام، يقول الحُسن بلا توقف، محمد الحسن أبو يوسف، فأنه الأصل المحيط، لكل فضل بســـيط، ووجيز ووسيط، البحر الزخار، والدر المختار، وخزائن الأسرار وتنويـــر الأبصـــار، ورد المختار، على منح الغفار، وفتح القدير، وزاد الفقير، وملتقى الأبحـــر، ومجمـــع الأنهر، وكنز الدقائق، وتبيين الحقائق، والبحر الرائق، منه يستمد كل نهر فائق، فيـــه المنية، وبه الغنية، ومراقى الفلاح، وامداد الفتاح، وإيضاح الإصلاح، ونور الإيضاح، وكشف المضمرات، وحل المشكلات، والدر المنتقـــى، وينـــابيع المبتغـــى، وتنويـــر البصائر، وزواهر الجواهر، البدائع النوادر، المنزه وجوبا عـــن الأشـــباه والنظـــائر، مغنى للسائلين، ونصاب المساكين، الحاوى القدسى، لكل كمال قد سى وانسى، الكافى الوافى الشافى، المصفى المصطفى المستصفى المجتبـــى المنتقـــى الصـــافى، عـــدة النوازل، وانفع الوسائل، لاسعاف السائل، بعيون المسائل، عمدة الأواخـــر وخلاصـــة الأوائل، وعلى آله وصحبه، وأهله وحزبه، مصابيح الدجى، ومفاتيح الهدى، لاســـيما الشيخين الصاحبين، الآخذين من الشـــريعة والحقيقـــة بكـــلا الطرفيـــن، والختنيـــن

Marfat.com

الكريمين، كل منهما نور العين، ومجمع البحرين، وعلى مجتهدى ملته، وأئمة أمتـــه، خصوصا الأركان الأربعة، والأنوار اللامعة، وابنه الأكرم، الغوث الأعظـــم، ذخيـــرة الأولياء، وتحفة الفقهاء، وجامع الفصولين، فصول الحقائق والشرع المـــهذّب بكـــل زين، وعلينا معهم، وبهم ولهم يا أرحم الراحميـــن، آميـــن آميـــن، والحمـــد لله رب العالمين".

الإمام محمد أحمد رضا خان والتصوف :

أشتهر أفراد أسرة الإمام محمد أحمد رضا خان بميلهم إلـــى طريـــق الزهـــد والعبادة. وقد نشأ محمد أحمد رضا خان فى هذا الجو الأسرى فكان لابد من أن يتأثر به. فقد رأى والده وجده يعيشان حياة الزهاد فى قناعة تامة متطلعان إلـــى الآخـــرة لأنها خير وأبقى.

وعندما بلغ من العمر أثنين وعشرين عاما، وجدناه يقدم مع والده إلى مدينـــة مارهره موطن العارف بالله سيدى الشاه آل رسول المارهروى(٥٠) ليبايع على يـــده – وكانت شهرتهما العلمية وزهدهما وورعهما قد سبقت مقدمه إلى مارهروه – فوجدنا هذا العارف بالله يجذهما اجازة عامة تامة فى الطريقة القادريـــة، وذلـــك فـــى عـــام ١٢٩٤ للهجرة الموافق عام ١٨٧٧ للميلاد. ولم يكتف الإمام محمد أحمد رضا خـــان بهذا بل وجدناه يلازم شيخه ومرشده حتى وفاته عام ١٢٩٦ للهجرة الموافق عـــام ١٨٧٩ للميلاد.(٥١)

ومما يروى فى شأن رأى الشيخ الشاه آل رسول المـــارهروى فـــى تلميـــذه وخليفته محمد أحمد رضا خان، أن هذا الشيخ كان كثير الافتخار والثناء على تلميـــذه هذا وكان يصفه بأنه سريع الفهم، حاد الذكاء.(٥٢)

وكان العارف بالله سيدى الشاه آل رسول المارهروى قد أجاز الإمـــام محمـــد أحمد رضا خان فى ثلاثة عشرة طريقة صوفية أخرى جنبـــا إلـــى جنـــب الطريقـــة القادرية نذكر منها: النقشبندية والسهروردية والششتيه والبركاتية والنظامية.(٥٣)

Marfat.com

ومع كل هذا وجدناه ينتسب نفسه فى كثير من مصنفاته إلى الطريقة القادرية – ثم الطريقة البركاتية – وهذا يدل على مدى محبته للعارف بالله سيدى الإمام عبد القادر الجيلانى – رضى الله عنه – مؤسس الطريقة القادرية. ومما يدل على قولنا هذا ما جاء فى ديوانه بساتين الغفران يقول[٥٤]:

فَـــإِذَنْ تَشـــفَعْ لِلرَضـــا عِنْـــدَ النَبِـــىِّ الأَمْجَـــد
بِـــاللهِ لَا تَنْسَـــاهُ إِذْ هُـــوَ قَـــادِرِىٌ أَحْمَـــدِى

وقد رأيناه – فى رباعى مستزاد – يمتدح مؤسس الطريقة القادرية ويتوسل به يقول[٥٥]:

فى التوسل إلي الله تعالي – فى رباعى مستزاد – بالإمام الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلانى.

حَمْـداً يَـا مُفَضَّـلَ عَبْـدِ الْقَـادِرْ يَـــا ذَا الإِفْضَـــال
يَا مُنْعِـمُ يَـا مُجْمِـلَ عَبْـدِ الْقَـادِرْ أَنْـــتَ الْمُتَعَـــال
مَوْلَاىَ بِمَـا مَنَنْـتَ بِـالْجُوْدِ عَلَيْـهِ مِـــنْ دُوْنِ سُـــؤَال
أُمْنُنْ وَأَجِـبْ سَـائِلَ عَبْـدِ الْقَـادِرْ جُـــدْ بِالآمَـــال

وهناك أشعار عربية أخرى فى نفس هذا الموضوع.[٥٦]

ووجدناه – وفاء منه – يثنى على شيخه ومرشده العارف بالله سيدى الشاه آل رسول المارهروى فى منظومة طويلة[٥٧]، كما وجدناه يأرخ لعام وفاته بتأريخين، وذلك تحت عنوان:

{تأريخ وصال حضرت خاتم الأكابر حضور بر نور قدوة الكاملين مولانا الشاه سيد آل رسول أحمدى مارهروى}

يقول[٥٨]:

Marfat.com

تواريخ الأولياء. ١٢٩٦هـ

رضى الله عنه والمحبوب. ١٢٩٦هـ

بل أننا وجدناه يأرخ لعام رحيل ابنه شيخه ومرشده الشاه آل رسول المارهروى حينما توفت فى مكة المكرمة أثناء أدائها مناسك الحج يقول[٥٩]:

فِى الْخُلْدِ تَحَنَّنَ إِلَيْهَا رِضْوَانٌ وَّاسِعٌ عَلَيْهَا

١٣١٠هـ ١٣١٠هـ

كل هذا يبين لنا مدى وفاء الإمام "محمد أحمد رضا خان" واعترافه بفضل شيوخه وأساتذته واعتزازه بالطريقة القادرية.

هذا ما يتعلق بنسبته إلى الطريقة القادرية. أما الطريقة البركاتية فوجدناه يضيف إلى اسمه النسبه إلى هذه الطريقة كذلك فهو يكتب فى كثير من مصنفاته نسبته هكذا :

عبد المصطفى أحمد رضا المحمدى السنى الحنفى القادرى البركاتى البريلوى.[٦٠]

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإمام "محمد أحمد رضا خان" كان شيخا صوفيا تقيا ورعا، بل شيخاً لمشايخ الطرق الصوفية فى شبه القارة. وقد وقف فى وجه البدع المخالفة للشرع[٦١] الحنيف، والتى ايديها جماعة من المنتسبين للتصوف. وقد توافد عليه المئات من أجلة علماء شبه القارة ليبايعوا على يديه. وبالنظر إلى كثرة هؤلاء الخلفاء وجدنا محمد صادق القصورى يقدم على تأليف كتاب فى جزءين للحديث عنهم. وهذا الكتاب تحت عنوان: خلفاء اعلى حضرتْ. وسوف نذكر عدداً منهم فى موضعه.

الشريعة والطريقة :

يبين الإمام محمد أحمد رضا خان أن الطريقة والشريعة لا تفرقة بينهما، وإن فرق بينهما بعضهم، ففى الأصل الشريعة هى كل شئ يقول[٦٢]: "إن الشريعة أصل

Marfat.com

والطريقة فرعها، الشريعة منبع والطريقة بحر انفجر من هذا الينبـــوع، ومحـــال أن تنفصل الطريقة عن الشريعة، الشريعة أساس الطريقة. إن الشـــريعة هـــى المعيـــار والمحك، ولا يتيسر الوصول إلى الله الا بالسلوك على نهج الشـــريعة. ومـــن ســـلك طريقا غير طريق الشريعة هلك وضل عن طريق الحق، والطريقة حصـــة مـــن تلـــك الجادة المنورة، والانكشافات الحاصلة والتجليات المنكشفة فى الطريقة إنما هى فيض الشريعة المطهرة وثمرة اتباع الشرع. والطريقة بدون الشريعة زندقة".

مجمل العلوم والفنون التى برع وألف فيها :

اتسمت شخصية الإمام محمد أحمد رضا خان بالذكاء المتوقد والذاكرة اللاقطـة والاستعداد العلمى منذ صباه. وقد روى أساتذته وزملاء دراسته وقائع كثـــيرة تبيـــن إقبال هذا الإمام على العلم فى شغف منقطع النظير، فضلا عن استيعابه لكل ما يقـــرأه عليه أساتذته فى وقت وجيز. يقول الشيخ احسان حسين من رفقاء دراسته[٦٣]: "كان الإمام "محمد أحمد رضا خان" يدرس – من كل كتاب – ربعه على يـــد الأســـتاذ ثـــم ينصرف ليعتكف على مراجعته وحفظه – ويفعل مثل هذا فى كل كتاب وصلـــت إليـــه يده – فيعود إلى الأستاذ فيسمعه الكتاب كاملا دون نسيان لأى جزء منه".

ومما تجدر الإشارة إليه أن عام ١٢٨٦ للهجرة الموافق عام ١٨٦٨ للميـــلاد يعد نقطة تحول فى حياة الإمام محمد أحمد رضا خان، ففى هذا العـــام نـــال أجـــازة الإفتاء وفق المذهب الحنفى من والده الإمام محمد نقى على خان، كما بدأ فى التأليف وهو إذ ذاك لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره. وفى هذا يقول[٦٤]: "وذلك أن ســـيدى وأبى وظل رحمة ربى، ختام المحققين وإمام المدققين، ماحى الفتن وحـــامى الســـنن سيدنا ومولانا المولوى محمد نقى على خان القادرى البركاتى، أمطر الله تعالى علـــى مرقده الكريم شابيب رضوانه فى الحاضر والآتى أقامنى فى الإفتاء للرابع عشر مـــن شعبان الخير والبشر سنة ١٢٨٦ ست وثمانين وألف ومائتين من هجرة سيد الثقلين

Marfat.com

عليه وعلى آله الصلوات من رب المشرقين. ولم تتم لى إذ ذاك أربعة عشر عاما من العمر .

وفى موضع آخر يقول[٦٥]: "وذلك لمنتصف شعبان سنة ١٢٨٦ ألف ومـــانتين وست وثمانين. وأنا إذ ذاك ابن ثلاثة عشر عاما وعشرة أشهر وخمسة أيـــام. وفـــى هذا التاريخ فرضت على الصلاة وتوجهت إلى الأحكام".

وفى موضع ثالث يقول[٦٦]: "بحمد الله افتيت أول فتيا حينما كنت فـــى الثالثـــة عشر من عمرى، للرابع عشر من شعبان سنة ١٢٨٦، ولو بقيت حياتى إلى العاشـــر من شعبان سنة ١٣٣٦ لبلغت مدة الإفتاء إلى خمسين سنة".

وفى ضوء أقواله هذه يتجلى لنا أنه بدأ الإفتاء والتأليف فى الرابعة عشرة من عمره ولم يتوقف قلمه إلى عام رحيله. وقد وجدناه على مدى أكثر من خمسين عامـــا يؤلف مؤلفات عديدة فى ستين علما وفنا. وقد تجاوز عددها الألف ما بين كتاب فـــى عدة مجلدات ضخمة وكتيب[٦٧].

وقد قام محمد مسعود أحمد (دكتور) بتتبع أقوال الإمام ومعاصريه والتـــابعين فى شأن إحصاء عدد مؤلفات الإمام محمد أحمد رضا خان فى المراحل المختلفة مـــن عمره. فذكر أنه فى الثلاثين من عمره – أى فى عام ١٣٠٥ للهجرة الموافـــق عـــام ١٨٨٧ للميلاد – كان عدد مؤلفاته مائتين. وفى عام ١٣٢٧ للهجرة الموافـــق عـــام ١٩٠٩ للميلاد، كان عدد مؤلفاته ثلاثمائة وخمسين مؤلفا فى خمسين علماً وفنا. ثـــم ذكر ابنه حامد رضا خان أن عدد مؤلفاته يزيد عن الأربعمائة مؤلف. وبعـــد رحيـــل الإمام كتب ظفر الدين بهارى أن مؤلفات الإمام تزيد عن الستمائة مؤلف. وجاء فـــى مجلة الميزان الصادرة فى مدينة بمباى عام ١٣٩٦ للهجرة الموافـــق عـــام ١٩٧٦، للميلاد أن عدد مؤلفات الإمام خمسمائة وثمانية وأربعين. وذكر مفتى إعجـــاز ولـــى خان المتوفى عام ١٣٩٣ للهجرة الموافق عام ١٩٧٣ للميلاد، أن مؤلفـــات الإمـــام الأكبر أكثر من ألف مؤلف".[٦٨]

Marfat.com

أما عن أسماء العلوم والفنون التى برع وألف فيها فقد ذكر الإمام محمد أحمد رضا خان أسماء أربعة وخمسين وقد قسم الحديث فيها إلي ثلاثة أقسام :

أولا : أسماء العلوم والفنون التى تعلمها على يد الأساتذة وهى[٦٩]:

١- علوم القرآن الكريم.
٢- علم الحديث.
٣- أصول الحديث.
٤- الفقه الحنفى.
٥- الفقه (على المذاهب الأربعة).
٦- أصول الفقه.
٧- الجدل المهذب.
٨- التفسير.
٩- العقائد والكلام.
١٠- النحو.
١١- الصرف.
١٢- المعانى.
١٣- البيان.
١٤- البديع.
١٥- المنطق.
١٦- المناظرة.
١٧- الفلسفة المدلسة.
١٨- التكسير.
١٩- الهيئة.
٢٠- الحساب.
٢١- الهندسة.

ثانيا : أسماء العلوم والفنون التى تعلمها بنفسه وهى عشرة[٧٠]:

٢٢- علم القراءة.
٢٣- التجويد.
٢٤- التصوف.
٢٥- السلوك.
٢٦- الأخلاق.
٢٧- أسماء الرجال.
٢٨- السير.
٢٩- التاريخ.
٣٠- اللغة.
٣١- الأدب بفنونه.

Marfat.com

ثالثا : العلوم والفنون التى عكف على تعلمها بنفسه وممن لم يتجه إليها معاصريه من العلماء وهى أربع عشرة[٧١]:

٣٢- الارثماطيقى.
٣٣- الجبر والمقابلة.
٣٤- الحساب الستينى.
٣٥- اللوغررتمات.
٣٦- علم التوقيت.
٣٧- المناظر والمرايا.
٣٨- الأكر.
٣٩- الزيجات.
٤٠- المثلث الكروى.
٤١- المثلث المسطح.
٤٢- الهيئة الجديدة.
٤٣- المربعات.
٤٤- الجفر.
٤٥- الزارجه.

ويقول الإمام محمد أحمد رضا خان حديثه بقوله[٧٢]: "فإلى هاهنا جاءت العلوم خمسة وأربعين "سُبْحانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ"[٧٣] المبين المعين، ولى فى كلها أو جلها تحريرات وتعليقات من زمن طلبى إلى هذا الحين".

ثم نجده يضيف إلى هذه العلوم والفنون تسعة علوم وفنون تعلمها بنفسه من فيض الكريم يقول فى الجزء الثانى من الرسائل الرضوية : "ما علمنيها إلا فيض السماء وكذلك إنشاء النظم والنثر فى العربية والفارسية والهندية وكلا الخطين النسخ والنستعليق. ما علمنى الأستاذ إلا الصور الحرفية. وكذلك تلاوة الكتاب المجيد بما يسر المولى سبحانه وتعالى من التجويد، لم أتعلم التسعة من معلم فكانت ثمانية وعشرين فناً من محض فيض الملهم".

وفى ضوء ما ذكر تكون أسماء العلوم كالآتى :

٤٦- النظم - الشعر - العربى
٤٧- النظم الفارسى
٤٨- النظم الهندى
٤٩- النثر العربى
٥٠- النثر الفارسى
٥١- النثر الهندى
٥٢- خط النسخ
٥٣- خط النستعليق
٥٤- تلاوة الكتاب المجيد مع التجويد

Marfat.com

ولم يذكر الإمام كل هذه العلوم التى برع فيها من باب الفخر بل من باب التحدث بالنعمة يقول: "وحاشا لله ما قلته فخراً وتمدحاً بل تحدثاً بنعمة الكريم ويختم حديثه بأنه تعلم ثمانية وعشرين فناً – مما ذكرنا – بنفسه يقول فى الجزء الثانى من الرسائل الرضوية: "فكانت ثمانية وعشرين فناً من محض فيض الملهم". أما أحب العلوم وأقربها إلى نفسه فيقول الإمام محمد أحمد رضا خان في نفس المصدر: "أما فنونى التى أنا بها ولها ورزقت بحبها شغفاً فأحد ثلاثة ولنعمة الثلاثة، أول الكل وأولى الكل وأعلى الكل حماية جانب سيد المرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين من إطالة لسان كل وهابى مهين بكلام مُهين وهذا هو حسبى أن تقبل ربى. هذا هو ظنى برحمة ربى. وقد قال: "أنا عند ظن عبدى بى". ثم نكاية بقية المبتدعين ممن يدعى الدين، وما هو إلا من المفسدين، ثم الافتاء بقدر الطاقة على المذهب الحنفى المتين المبين. فهذه موئلى وعليها معولى. وما أبرد على صدرى أن أكون لها وتكون لى. وحسبما الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم الولى".

نبذة عن بعض مؤلفاته :

إننا عندما نطالع مؤلفات الإمام محمد أحمد رضا خان، نشعر من أول وهلة إن كاتبها من أكابر رجال الدين والفقهاء المجتهدين والعلماء والأدباء الإجلاء. إن مؤلفاته كلها متميزة منتقاة وليس من المناسب تناول بعضها دون الحديث عن مؤلفاته كلها وقد خصصنا كتابا مستقلا من أجل التعريف بمؤلفاته كلها عرضا وتحليلا. وأقوم الآن بالحديث عن بعض هذه المؤلفات.

العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية :

أعظم مجموعة الفت فى شبه القارة الهندية بعد الفتاوى الهندية[٧٤] أو العالمجيرية– التى آلفها علماء إجلاء بأمر من الملك والمجاهد الكبير والعارف بالله محى الدين اورنجزيب عالمجير – رحمة الله عليه، وهذه المجموعة تسمى "العطايا

Marfat.com

النبوية فى الفتاوى الرضوية" تتضمن فتاوى واجتهاد الإمام محمد أحمد رضا خـــان فى المسائل القديمة والحديثة وفق المذهب الحنفى، المذهب السائد والوحيد فى شمال شبه القارة[٧٥] وهذه الفتاوى الرضوية تقع فى أثنى عشر مجلداً ضخماً فـى (٦٤٨٧) ستة آلاف وأربعمائة وسبعة وثمانين صفحة من المقاس الكبير (٢٨سـم×٢٢سـم). وقد طبعت هذه الفتاوى مرات فى كل من باكستان والهند.

كنز الإيمان فى ترجمة القرآن :

قام الإمام محمد أحمد رضا خان فى عام ١٣٣٠ للهجرة الموافق عـام ١٩١١ للميلاد بترجمة معانى ألفاظ القرآن الكريم إلى اللغة الأرديـــة. وأطلـق علـى هـذه الترجمة الاسم التاريخى: كنز الإيمان فى ترجمة القرآن.[٧٦]

وتعد هذه الترجمة من مآثره الخالدة على طول الزمان. وقد امتدحـــها أكـابر علماء وأدباء شبه القارة، كما أشادوا بما بذله الإمام المترجم من مجهود كبير حتّـى خرجت فى صورة كاملة، تدل على ما كان له من علم غزير وإيمان صادق ومقـــدرة وإلمام باللغتين العربية والأردية، وإطلاعه على التفاسير العربية والأرديـــة للقـرآن الكريم، وكذلك إطلاعه على ما سبقه من تراجم باللغة الأردية.[٧٧]

طبع "كنز الإيمان فى ترجمة القرآن" عشرات المرات فى كـــل مـن باكسـتان والهند. وقد اطلعت على طبعات مختلفة منـــه أثنـاء قيـامى فـى مدينـة لاهـور الباكستانية.[٧٨]

حدائق بخشش :

ديوانه الأردى ويمكن لنا أن نطلق عليه ديوان المديح والغفـران. يقـع هـذا الديوان فى ثلاثة مجلدات، ويضم كثير من المنظومات باللغة الأردية فضلا عن أبيـات قليلة باللغتين العربية والفارسية. صدر الجزء الأول والثانى فى حيـاة الإمـام، أمـا الجزء الثالث فقد صدر بعد رحيله.

Marfat.com

وقد نال هذا الديوان شهرة واسعة فى الأوساط العلمية والأدبية بشبه القـــارة وأشتهر – على الأخص – بما يحتويه من منظومات فى المديح النبـــوى الشـــريف. وعد ناظمه الإمام محمد أحمد رضا خان فى طليعة شعراء المديح النبوى الشريف فى العصر الحديث.(٧٩)

ولعل أشهر منظومة احتواها هذا الديوان – فى المديح النبوى الشريف – هـــى التى تسمى "قصيدة سلامية" أى القصيدة السلامية وهى فى مـــــدح خـــير البريـــة – صلوات ربى وتسليماته عليه.

وتبدأ بقوله(٨٠):

"منات آلاف التسليمات على روح الرحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم".

فوز مُبين در رَدّ حركت زمين

الفوز المبين فى رد حركة الأرضى

هذا كتاب نادر ومبتكر فى علم الفلك، من مؤلفات الإمام محمـــد أحمـــد رضـــا خان، وقد جاء فيه مؤلفه بنظريات جديدة فى علم الفلك، ابطلت ما كان يعتقد بصحـــة نظرية دوران الأرض لفيثاغورث، ومن تبعه من علمـــاء العـــرب، وعلـــى رأســـهم كوبرينكس والبرت لاتن ستاين. فقد أعلن الإمام محمد أحمد رضا خان فى كتابه هـــذا بالأدلة القاطعة التى بلغت مائة وخمسة دليلا بأن الأرض ساكنة وليست فـــى دوران مستمر – كما كان يزعم فيثاغورث وأن الشمس هى التى تدور.(٨١)

وهذا الرأى أحدث أنقلابا فى علم الفلك الجديد، وقد عكف علماء الفلـــك فـــى الغرب لبحث هذه النظرية الجديدة التى ابتكرها هذا الإمام. فصدر كتاب فى المانيا أيـــد فيه مائة من كبار علماء الفلك صحة ما ذكره الإمام محمد أحمد رضا خان.(٨٢)

وكتاب "الفوز المبين فى رد حركة الأرض" فى مقدمة وأربعة فصول وقد بـــدأ إصدار هذا الكتاب فى حلقات بمجلة الرضا فى حياة الإمام المضف ثم توقفـــت هـــذه الحلقات – بوفاته – عند رقم تسعة وصدر كاملا – للمرة الأولـــى – باهتمـــام ابـــن

Marfat.com

حفيده وخليفته العلامة الجليل أختر رضا خان الأزهرى، فى إدارة سنى دنيا بمدينة بريلى، كما قام العلامة عبد النعيم عزيزى – مدير إدارة سنى دنيا – بإعادة تسويد المخطوط وتصحيحه وارداقه بقاموس ضمن معانى بعض المفردات العربية الواردة بهذا الكتاب القيم.

ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب يحتاج لمن يصدى لترجمته إلى اللغة العربية حتى يطلع القارئ العربى على ما كان لهذا الإمام من مهارة فائقة فى علم الفلك.

بساتين الغفران :

ديوان عربى للإمام محمد أحمد رضا خان، جمعه ورتبه وضبطه وحققه صاحب هذا العمل المتواضع، بعد رحيل هذا الإمام بنحو خمسة وسبعين عاما. إن هذا الديوان قد جعل الإمام فى طليعة شعراء العربية الاعلام فى شبه القارة، بل أننا لا نكون مبالغين إذ قلنا إن هذا الإمام يعد فى جملة أكابر شعراء العربية فى العصر الحديث.

وبمطالعة هذا الديوان العربى – بساتين الغفران – نتيقن من أسلوبه ولغته العذبة أن ناظمه لابد وأن يكون عربى اللسان والبيان، بيد أننا عندما نطالع أغراضه وموضوعاته التى تصور المجتمع الهندى فى عصره نقول أن ناظمه من تلك البيئة، ونتساءل أين وكيف ومتى تعلم وأجاد وأطلع على اللغة العربية وآدابها فى عصورها المختلفة ابتداء من العصر الجاهلى وحتى عصره؟!

صدرت الطبعة الأولى من ديوان بساتين الغفران – بعد عامين من جمعه وترتيبه وضبطه وتحقيقه – فى مجمع بحوث الإمام أحمد رضا بمدينة كراتشى بالتعاون مع أكاديمية رضا بمدينة لاهور وأكاديمية رضا بستاك بورت بإنجلترا، وذلك عام ١٤١٨ للهجرة الموافق عام ١٩٩٧ للميلاد.

Marfat.com

ومما تجدر الإشارة إليه أن عدد الأبيات العربية الواردة بهذا الديـــوان، تبلـــغ سبعمائة وخمسة وتسعين بيتا بالإضافة إلى تسعة وتسعين تأريجا بحســـاب الجمـــل. وفى نهاية الديوان ملحق تحت عنوان: أثر اللغة العربية فى ديوان حدائق بخشش.

إن هذا العدد ليس بالقليل بالنظر إلى أن ناظمه ليس عربى، بالإضافة إلى أنـــه لم يكن متفرغا لنظم الشعر العربى. وقد استطعنا العثور على سبعة أبيـــات جديـــدة، وسوف ندرجها فى الطبعة الثانية بديوان بساتين الغفران مع ما تصل إليه يدينا مـــن أبيات جديدة يمكن جمعها.

والاتى أضع أمام القارئ هذه الأبيات بالتمام :

ستة أبيات وردت فى مخطوط كتاب: "الزلال الانقى من بحـــر ســـبقة الاتقـــى" للإمام محمد أحمد رضا خان – الذى كتبه باللغة العربية – وردت هذه الأبيات علـــى الصفحة رقم خمسة والصفحة رقم تسعين رقم خمسة. ويقوم فى هذه الأيـــام بـــاحث باكستانى بإعداد رسالة الدكتوراه حول هذا المخطوط وقد اطلعنا عليه الشيخ ممتـــاز أحمد السديدى عن طريق والده الإماء الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى.

أولاً : فى مدح والده محمد نقى على خان :

فـــو الله لـــم يبلـــغ ثنـــائى كمالـــه ولكن عجزى خير مدحـــى لمـــا لـــه
فذا البحر لـــولا أن للبحـــر ســـاحلا وذا البدر لولا البدر يخشى مـــا لـــه

ثانيا · فى مدح جده الإمام محمد رضا على خان

إذا لم يكن فضل فما النفـــع بالـــسب وهن يصطفى خبث وان كان من ذهـــب
ولكننى ارجو الرضـــا منـــك رضـــ وانت على فاز ولـــى عـــالى الرتـــب

Marfat.com

ثالثا : فى التحدث بنعمة الله وفضله

قـــد قـــدَّر الله فـــلا تنكـــــر إن لحـــق العـــاجز بالقـــــادر
كيـــف وقـــد فـــــاز بأفضالـــــه الْ كـــلُ فمـــا ظنـــك بالقـــادرى

أما البيت السابع والذى توصلنا إليه فيوحد قبيل نهاية رسالة: "تفس الفكر فـى قربان البقر" للإمام محمد أحمد رضا خان والذى الفها عام ١٢٩٨ للهجرة. والبيـــت فى الاستعانة والاستغاثة بسيدنا محمد صلوات ربى وتسليماته عليه وبالإمـــام عبـد القادر الجيلانى رضى الله عنه.

وقد طبعت هذه الرسالة ضمن الجزء الثانى من "رسائل رضويـــة" التـــى قـــام بترتيبها مولانا محمد عبد الحكيم أختر، وصدرت الطبعة الأولى منـــها عـــام ١٣٩٦ للهجرة الموافق عام ١٩٧٦ للميلاد فى مكتبة حامدية بمدينة لاهور.

والبيت كما يلى : (فـــــرد)

رابعا : فى الاستعانة بالرسول الأعظمْ والإمام الجيلانى :

يا مرتضـــى يـــا غوثنـــا الجيلانـــى يا مصطفـــى يـــا رحمـــة الرحمـــن

وبهذه الأبيات السبعة يصل مجموع أشعار بســـاتين الغفـــران إلـــى ثمانمائـــة واثنين.

المحجة المؤتمنة فى آية الممتحنة :

ترك كتيب "المحجة المؤتمنة فى آية الممتحنة" آثاراً عظيمة فى مجتمع شـــبه القارة. وكان الباعث الأول من أقدام الإمام على تأليفه – فى عـــام ١٣٣٩ للـــهجرة الموافق عام ١٩٢٠ للميلاد – أنه استفتى فى بيان حكم الإسلام فى التضـــامن مـــع الهندوس تحت شعار من القومية. فأكد الإمام أنه كما لا يجـــوز مـــوالاة المســـتعمر

Marfat.com

الإنجليزى، كذلك لا يجوز موالاة الهندوس. ونجده يصرح قائلاً[٨٣]: "إن الموالاة مع المشركين – كل المشركين – حرام وإن كان أبا أو ابنا أو أخا أو قريبا لأحد".

وقد ترك هذا الكتيب عميق الأثر فى نفوس قادة المسلمين فى الهند حيث نادوا – فيما بعد – بوجوب العمل من أجل قيام وطن خاص للمسلمين. فكان هذا الكتيب على الرغم من صغر حجمه الأساس الراسخ للدولة الإسلامية فى شبه القارة.[٨٤]

طبع هذا الكتيب عدة مرات فى باكستان والهند ولا يزال يصدر فى طبعات جديدة.

مذهب وعقيدة الإمام محمد أحمد رضا خان :

نشأ الإمام محمد أحمد رضا خان فى أسرة دينية كان كثير من أفرادها من أكابر علماء أهل السنة والجماعة الأحناف. وقد تركوا عظيم الأثر فى المجتمع بشبه القارة.

والإمام محمد أحمد رضا خان سنى، حنفى المذهب، قادرى المسلك، راسخ الاعتقاد، محباً للرسول الأعظم – صلوات ربى وتسليماته عليه – وآل بيته الأطهار، وصحابته الكرام، والتابعين، والأولياء – رضى الله عنهم أجمعين – وقد تبلورت لنا عقيدته الصحيحة فى مصنفاته الكثيرة الغزيرة التى اطلعنا عليها. كما كتب فى شأن عقيدته الصحيحة كثير من أكابر معاصريه المنصفين. ولعل خير دليل ما قاله بنفسه فى هذا المضمار يقول[٨٥]: "لا إله إلا الله محمد رسول الله، الله أحد، لا معبود إلا هو، ومحمد صلى الله عليه وسلم رسوله الصادق، آمنت به، ودينى هو دين الإسلام، وكل معبود سوى الله تعالى باطل، لا عبادة لغير الله، المحى هو الله الواحد، والمميت هو الله الأحد، والممطر هو الله الفرد، والرزاق هو الله الأحد، الإسلام هو الدين الحق، والأديان كلها غير الإسلام باطلة".

Marfat.com

وصار على ضرب السلف الصالح فى التوسل والاستعانة والاستغاثة بالرسول الأعظم وآل بيته الأطهار والأولياء الكرام ولعل خير دليل فى هذا المضمار قول رب العرش العظيم: "وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوْا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللهَ تَوَّاباً رَّحِيماً".(٨٦)

وقد تبلور لنا بوضوح مذهبه وعقيدته الصحيحة فى ديوانه: بساتين الغفران يقول على سبيل المثال(٨٧):

اَلْحَمْدُ لِلْمُتَوَحِّدِ ... بِجَلاَلِهِ الْمُتَفَرِّدِ
وَصَلاَةُ مَوْلاَنَا عَلَى ... خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدِ
وَآلِ أَمْطَارِ النَّدَى ... وَالصَّحْبِ سُحْبِ عَوَائِدِ
فَإِلَى الْعَظِيمِ تَوَسُّلِيْ ... بِكِتَابِهِ وَبِأَحْمَدِ
وَبِمَنْ أَتَى بِكَلاَمِهِ ... وَبِمَنْ هَدَى وَبِمَنْ هُدِيْ
وَبِطَيْبَةٍ وَبِمَنْ حَوَتْ ... وَبِمِنْبَرٍ وَبِمَسْجِدِ
وَبِكُلِّ مَنْ وَجَدَ الرِّضَى ... مِنْ عِنْدِ رَبٍّ وَاحِدِ
اَللهُ مَوْلاَنَا وَلاَ ... مَوْلَى لِعَاثٍ مُفْسِدِ
قُرْآنُنَا قُرْبَانُنَا ... وَاللهُ أَقْرَبُ شَاهِدِ
وَأَدِمْ صَلاَتَكَ وَالسَّلاَ ... مَ عَلَى الْحَبِيْبِ الأَجْوَدِ
وَاجْعَلْ بِهَا أَحْمَدْ رِضَا ... عَبْداً بِحِرْزِ السَّيِّدِ

حياته الأسرية :

أما عن حياة الإمام الأسرية، فقد تزوج فى عام ١٢٩١ للهجرة الموافق عام ١٨٧٤ للميلاد، من السيدة ارشاد بيجم بنت الشيخ أفضل حسين. وكان هذا الزواج خاليا من رسوم الجاهلية والبدع. وقد أرسل الإمام إلى أسرة الزوجة بأنه لا ينبغى أن يكون هناك شئ مخالف للسنة النبوية – على صاحبها الصلاة والسلام – فى حفل الزواج. فكان هذا الزواج نموذجا إسلاميا خالصا.(٨٨)

Marfat.com

رزق الإمام بابنين وخمس بنات. أكبرهم حامد رضـــا خـــان الملقـــب بحجـــة الإسلام، فقد ولد فى عام ١٢٩٢ للهجرة الموافق عام ١٨٧٥ للميلاد بمدينة بريلـــى، وتوفى فى عام ١٣٦٢ للهجرة الموافق عام ١٩٤٢ للميلاد.(٨٩) أمـــا الابـــن الثـــانى مصطفى رضا خان الملقب بالمفتى الأعظم، فقد ولد فى عام ١٣١٠ للهجرة الموافـــق عام ١٨٩٢ للميلاد، وتوفى فى عام ١٤٠٢ للهجرة الموافق عام ١٩٨١ للميلاد.(٩٠) وكان كل منهما إماماً وأديباً جليلاً وصاحب مؤلفات كثيرة قيمة، رحمة الله عليـــهما. آمين.

ولا يزال أحفاد الإمام حتى يومنا الحاضر يواصلون خدماتهم الجليلة من أجـــل الإسلام والمسلمين. وقد أدرجنا فى ملحق كتابنا هذا شـــجرة نســـب الإمـــام وأولاده وأحفاده.

وفاتـــه :

بعد عمر طال خمسة وستين عاما تنبأ الإمام محمد أحمد رضا خـــان بوفاتـــه، وتحقق ما تنبأ به، وتوفى فى نفس السنة التى حددها. فقد أقدم فى الثالث من شـــهر رمضان المبارك عام ١٣٣٩ للهجرة الموافق العاشر من مايو عام ١٩٢١ للميـــلاد – أى قبل رحيله بأربعة أشهر وأثنين وعشرين يوما – على اســـتخراج عـــام رحيلـــه بحساب الجمل(٩١) وذلك من الآية القرآنية الكريمة: "ويطاف عليهم بانية مـــن فضـــة وأكواب(٩٢)". ١٣٤٠ هـــ

وفى الساعة الثانية وسبع وثلاثين دقيقة من ظـــهر يـــوم الجمعـــة الخـــامس والعشرين من شهر صفر عام ١٣٤٠ للهجرة الموافق الثامن والعشرين مـــن شـــهر أكتوبر عام ١٩٢١ للميلاد رحل الإمام "محمد أحمد رضا خان"، فدفن فـــى مدرســـته بمدينة بريلى. وهذا المشهد يتوافد على زيارة المئات بل الألوف كل يوم(٩٣).

وعندما شاع خبر رحيله اقبل الألوف من علماء وأدباء وساسة أهـــل الســـنة والجماعة للمشاركة فى تشييع جنازته. وقد روى مولانا "يسين أختر مصبـــاحى":(٩٤)

Marfat.com

"أنه قد شوهدت الشوارع المؤيدة من مدينة بريلى إلى الميدان الفسيح المخصص لصلاة العيدين – والذى شهد صلاة الجنازة – يزدحم بالآلاف من أهل السنة والجماعة الذين اشتركوا فى أداء صلاة الجنازة على روحه الطاهرة".

"إن لله وإن إليه راجعون"

وبدأت الجرائد والمجلات فى جميع أنحاء شبه القارة تنشر خبر وفاته مع معلومات عن حياته ومؤلفاته وخدماته الدينية والعلمية. وتصفه بإنه الإمام والعالم الجليل الذى ترك بوفاته فراغا لا ينسد أبدا.(٩٥)

تلاميذه :

تتلمذ على يد الإمام علماء أجلاء مشاهير، كان لهم الفضل فى مواصلة رسالة أستاذهم، فقد انتشروا فى ربوع شبه القارة، وشيدوا المساجد والمدارس والجامعات الدينية، بهدف النهضة بالمجتمع المسلم فى شبه القارة، وقد وفقوا فى تحقيق رسالتهم توفيقا بالغا.

إننا لو أردنا أحصاء عدد تلاميذه في شبه القارة كما استطعنا أن نقوم بهذا العمل، بيد أن أستاذنا محمد مسعود أحمد (دكتور) أقدم على ذكر أسماء ثلاثة وعشرين من مشاهير تلاميذه وخلفاءه ومريديه نذكر منهم(٩٦):

١- الإمام حامد رضا خان.
٢- الإمام مصطفى رضا خان.
٣- الشيخ محمد مظفر الدين البهارى.
٤- الشيخ السيد محمد ديدار على الورى.
٥- الشيخ محمد أمجد على الاعظمى.
٦- الشيخ نعيم الدين المراد آبادى.
٧- الشيخ أحمد اشرف اشرفى الجيلانى.
٨- الشيخ أحمد مختار المسرشهى
٩- الشيخ عبد العليم صديقى الميرتهى.
١٠- الشيخ عبد الاحد القادرى.
١١- الشيخ محمد رحيم بخش الآروى.
١٢- الشيخ لعل محمد خان المدراسى.
١٣- الشيخ عمر بن أبو بكر.
١٤- الشيخ ضياء الدين أحمد الماحر المدنى.

Marfat.com

١٥- الشيخ محمد شفيع البيسلبورى. ١٦- الشيخ محمد حسنين رضا خان.

وبالإضافة إلى تلاميذه وخلفاءه ومريدوه فى شبه القارة، هناك عددا كبيرا من التلاميذ والخلفاء فى العالم العربية وسوف نتحدث عنهم فى موضعه.

أصحاب الإمام محمد أحمد رضا خان :

كان للإمام محمد أحمد رضا خان علاقات وطيدة من أكابر معاصريه من العلماء ومشايخ التصوف - من أهل السنة والجماعة - فى شبه القارة وخارجها. وقد أورد تلميذه وخليفته محمد ظفر الدين بهارى قائمة لبعضهم تضم أكثر من عشرين اسما نذكر منهم[٩٧]:

١- الشيخ وصى أحمد المحدث السورتى.

٢- الشيخ هدايت الرسول الكهنوى.

٣- الشيخ الشاه سلامت الله الرام بورى.

٤- الشيخ الشاه ظهور الحسين الرام بورى.

٥- الشيخ الشاه رياست على الشاهجهان بورى.

٦- الشيخ أعظم شاه الشاهجهان بورى.

٧- الشيخ الشاه عبد السلام الجبل بورى.

٨- الشيخ الشاه محمد فاخر اله آبادى.

مكانة الإمام محمد أحمد رضا خان فى نظر معاصريه وحتى اليوم :

كتب اعلام العلماء والأدباء والباحثون المعرفون والمفكرون المحايدون فيما يتعلق بالإمام محمد أحمد رضا خان فى حياته وبعد انتقاله وحتى يومنا الحاضر. وقد أجمعوا على ما كان له - ولا يزال - من منزلة عظيمة، وأنه علما لا يدانيه أحد من علماء عصره وحتى اليوم. وقد ألفت أبحاث وكتب علمية عديدة فى كل من باكستان والهند - على الأخص - تناولت بالبحث الإمام محمد أحمد رضا خان وحياته ومؤلفاته وجهوده فى الميادين الدينية والسياسية والعلمية والأدبية... الخ.[٩٨]

Marfat.com

وأورد الآن آراء بعض العلماء والأدباء:

يقــول العلامة محمد إقبال[٩٩]: "لم يولد فى الآونة الأخيرة فى شـــبه القــارة الهندية عبقرى مثل الإمام أحمد رضا خان – رحمة الله عليه – كما هو ظاهر مـــن فتاواه. فهى شاهدة على ذكائه، وجودة طبعه، وكمال فقهه، وتبحـــره فــى العلــوم الدينية. ومما اعتاده الإقدام على التفكير العميق قبل إظهار الرأى، وهذا هو الســبب فى تصلبه بآرائه، وعدم احتياجه إلى الرجوع فى فتاواه".

يقول عبد الحى الكهنوى[١٠٠]: "كان عالماً متبحراً، كثـــير المطالعــة، واســع الإطلاع، له قلم سيال وفكر حافل فى التأليف... يندر نظيره فى عصره فى الإطـــلاع على الفقه الحنفى وجزيئاته، يشهد بذلك "مجموعة فتاواه"، وكتابه "كفل الفقيه الفــاهم فى أحكام قرطاس الدراهم"، الذى ألفه فى مكة المكرمة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف. وكان راسخاً طويل الباع فى العلوم الرياضية والهيئة والنجوم والتوقيت، ملماً بالرمل والجفر، مشاركاً فى أكثر العلوم".

يقول سيد عبد الله (دكتور)[١٠١]: "مما لا ريب فيهٔ أن الإمام أحمد رضا خـــان كان عالما عظيما، وخطيبا صاحب أسلوب بليغ، وفقيهًا عبقريـــا، ومفســرا صــاحب بصيرة مستنيره، ومحدثا شهيرا".

يقول محمد مسعود أحمد (دكتور)[١٠٢]: "يعد مولانا محمد أحمد رضا خان مــن أكابر رجالات الدين والأدب والسياسة، وله مصنفات كثيرة... وقد ألفت حول موهبته الشعرية اطروحات علمية عديدة فى باكستان والهند".

ولا تزال المؤلفات الجديدة تصدر كل يوم، فيها الجديد عن سيدى العارف بــالله الإمام محمد أحمد رضا خان – رحمة الله عليه – الذى وهب حياته لخدمة الإســـلام والمسلمين فى كل مكان.

Marfat.com

مصادر ومراجع المبحث الأول

١- علامة بدر الدين أحمد، سوانح امام أحمد رضا، ط٧، مكتبة توريه رضوية، سكهر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٩٣، ٩٤.

٢- محمد ظفر الدين بهارى، حيات أعلى حضرت (مكمل سوانح عمرى مجدد دين وملت أعلى حضرت فاضل بريلوى)، ج١، مكتبة رضوية، كراجى، بدون تاريخ طبع، ص٢.

٣- شجاعت على القادرى، من هو أحمد رضا البريلوى الهندى، أكاديمية رضا، لاهور، ص١٦.

٤- محمد ظفر الدين بهارى، حيات أعلى حضرت، ص٢٢.

٥- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان البريلوى، ط١، إسلامى كتب خانه، سيالكوت، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص٨٤.

٦- مولانا رحمان على، تذكره علماء الهند، ط١، كراتشى، ١٩٦١م، ص٦٤.
- علامه بدر الدين أحمد، سوانح امام أحمد رضا، ص٩٤.
- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص٨٤، ٨٥.
- محمد عبد الحكيم شرف قادرى نقشبندى، ياد أعلى حضرت بريلوى، ط١، مكتبة قادرية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، لاهور، ص١٢، ١٣.

٧- مولانا رحمان على، تذكره علماء الهند، ص٦٤.

٨- بساتين الغفران، ص٢٤٤.

٩- سورة يونس، أية ٦٢.

١٠- بساتين الغفران، ص١٨٣، ١٨٤.

Marfat.com

١١- محمد نقى على خان بريلوى، جواهر البيان فى أسرار الأركـــان. ط١، مكتبـــة حامدية. لاهور، ١٩٧١، تمهيد فى التعريف به بقلم ابنه محمد أحمـــد رضـــا خان. ص١٢.

- محمد مسعود أحمد، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص٨٦.

١٢- بساتين الغفران، ٢٤٣.

١٣- محمد نقى على خان بريلوى، جواهر البيان فى أسرار الأركان، ص١٢.

١٤- محمد نقى على خان بريلوى، المرجع السابق، ص١٤.

مما تجدر الإشارة إليه أن للإمام السيد "أحمد بن زينى حـــلان" مؤلـــف تحـــت عنوان: الدرر السنية فى الرد على الوهابية، صدرت الطبعة الثانية فى مكتبـــة ومطبعة مصطفى البابي الحلبى وأولاده بمصر عام ١٣٦٩هـــ/١٩٥٠م.

١٥- أما عن مؤلفات العارف بالله تعالى محمد نقى على خان البريلوى، فقـــد قـــام أستاذنا الفاضل محمد مسعود أحمد (دكتور) بعمل إحصاء كـــامل لـــها وهـــذه المؤلفات هى كالآتى:

١- الكلام الاوضح فى تفسير سورة الم نشرح.
٢- وسيلة النجاة.
٣- سرور القلوب فى ذكر المحبوب.
٤- جواهر البيان فى أسرار الأركان.
٥- أصول الرشاد لقمع مبانى الفساد.
٦- هداية البرية إلى الشريعة الاحمدية.
٧- ازاقة الاثام لمانعى عمل المولد والقيام.
٨- فضل العلم والعلماء.
٩- إزالة الأوهام.
١٠- تزكية الايقان ردّ تقوية الإيمان.

Marfat.com

١١- الكوكب الزهراء فى فضائل العلم واداب العلماء.

١٢- الرواية الروية فى الأخلاق النبوية.

١٣- النقاوة النقويه فى الخصائص النبوية.

١٤- لمعة النبراس فى آداب الأكل واللباس.

١٥- التمكن فى تحقيق مسائل التزين.

١٦- أحسن الوعا لآداب الدعا.

١٧- خير المخاطبة فى المحاسبة والمراقبة.

١٨- هداية المشتاق إلى سيد الأنفس والآفاق.

١٩- ارشاد الآداب إلى آداب الاحتساب.

٢٠- أجمل الفكر فى مباحث الذكر.

٢١- عين المشاهدة لحسن المجاهدة.

٢٢- تشوق الاوّاد إلى طرق المحبة الله.

٢٣- نهاية السعادة فى تحقيق الهمة والإرادة

٢٤- أقوى الذريعة إلى تحقيق الطريقة والشريعة.

٢٥- ترويج الارواح فى تفسير سورة الانشراح.

راجع: محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خـــان بريلـــوى. ط١، إسلامى كتب خانة، سيالكوت، ١٤٠٢هـــ/١٩٨١م، ص٨٨: ٩٠.

تعليق :

عندما تطالع أسماء هذه المؤلفات يتجلى لنا مدى تضلع الإمام محمد نقى على خان فى اللغة العربية، كما نلحظ التأثير العظيم الذى ظهر فـــى عناوين مؤلفات ابنه محمد أحمد رضا خان فيما بعد، حينما أقدم لاختيـــار

Marfat.com

عناوين – لمصنفاته المختلفة – عربية مسجعة مأرخة لعام تأليفها. كما هو الشأن عند والده.

١٦- امام أحمد رضا بريلوى، فتاوى رضوية، ج١، رضا فاؤنديشن، جامعة نظامية رضوية، لاهور، ص٨٨،

- محمد مظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، جـ١، ص١٠.

١٧- راجع بساتين الغفران، ص٢٣٦، ٢٣٧.

١٨- عبد الحى بن فخر الدين الحسنى الكهنوى، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، جـ٧، حيدر آباد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٦م، ص٥٠٩.

١٩- امام أحمد رضا بريلوى، فتاوى رضوية، جـ١، ص٨٧.

٢٠- بساتين الغفران، ص٨٧.

٢١- محمد ظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، جـ١، ص٢.

- علامة بدر الدين أحمد قادرى، سوانح امام أحمد رضا، ط٧، مكتبة نورية رضوية، سكهر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٩٥.

٢٢- أحمد هندى رضا ابن نقى ابن رضا.

- حدائق بخشش، ط١، شبير برادرز، لاهور، ١٩٩٨م ص٥٨.

٢٣- بساتين الغفران، ص٦٩.

٢٤- التخلص أو المخلص: اسم يختاره الشاعر لنفسه لسبب أو لآخر. فمن الشعراء من تخلص باسم لا نعرف مصدره أو باسمه أو بصناعته وما إلى ذلك. وكان اختيار الشعراء لهذه الأسماء المستعارة بمحض رغبتهم واختيارهم. وكثيرا ما كان الشاعر من الشعراء يتسمى بتخلص يمنحه إياه شيخه حينما كان يجلس منه مجلس التلميذ. فهم يتخذونها اسما يذكرونه فى البيت الأخير من غزلياتهم، وقد عرفوا بهذا الأسماء المستعارة. وهذا التخلص قد ابتكره

Marfat.com

شعراء الفرس وأخذه عنهم شعراء الأردية كما أخذه عنهم شعراء التركية من قبل.

حسين مجيب المصرى (دكتور)، تعليقات وإضافات بكتاب الأدب الإسلامى فى شبه القارة الهندية الباكستانية، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٢٠٨، ٢٠٩.

٢٥- بساتين الغفران، ص١٤١.

٢٦- بساتين الغفران، ص١٦١.

٢٧- محمد أحمد رضا خان، رسائل رضوية، جـ٢، ط١، مكتبة حامدية، لاهور، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦، ص٢٣٤، ٢٣٥.

٢٨- بساتين الغفران، ص٦٦.

٢٩- رسائل رضوية، جـ٢، ص٢٣٤، ٢٣٥.

٣٠- محمد مسعود أحمد (دكتور)، محدث بريلوى، ط١، إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا، كراتشى، ١٩٩٣م، ص٢٥.

٣١- حدائق بخشش، جـ١، ص٨٠.

خوف نه ركهـ رضا ذرا تو تو هـ عبد مصطفى!

تيرـ لئـ امان هـ تيرـ لئـ امان هـ.

٣٢- بساتين الغفران، ص١٢٥.

٣٣- بساتين الغفران، ص٥٨، ٥٩، ٨٥.

٣٤- أحمد رضا خان، الزلال الانقى من بحر سبقه الاتقى، ص٤، مخطوط فى مكتبة أستاذنا فضيلة الإمام محمد عبد الحكيم شرف القادرى.

٣٥- محمد ظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، جـ١، ص٤، ٩.

Marfat.com

٣٦- محمد ظفر الدين بهارى. حيات اعلى حضرت، جـ١، ص١.

- محمد مسعود أحمد (دكتور). حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص٩٢.

٣٧- فتاوى رضوية. جـ١، ص٨٧، ٨٨.

٣٨- بساتين الغفران، ص٢٤٥.

٣٩- سورة المجادلة، آية رقم (٢٢).

٤٠- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص٩٢.

٤١- ولد غلام قادر بيك بن المرزا حسن خان بيك اللكهنوى فى شهر المحرم ١٢٣٢ للهجرة الموافق الخامس والعشرين من شهر يونيو عام ١٨٢٧ للميلاد فى مدينة لكهنو. ثم هاجر والده إلى مدينة بريلى واستقر بها. وفى هذه المدينة نشأ غلام قادربيك وتلقى تعليمه على يد أكابر علماء هذه المدينة، حتى صار من أكابر العلماء والأساتذة الأفاضل. توفى فى عام ١٣٠١ للهجرة الموافق عام ١٨٨٣ للميلاد.

أنظر: محمد ظفر الدين بهارى. حيات اعلى حضرت، جـ١، ص٣٣.

٤٢- محمد ظفر الدين بهارى، المرجع السابق: ص٣٣.

٤٣- الشاه أبو الحسين أحمد النورى بن الشاه ظهور حسن بن الشاه آل رسول المارهروى، ولد عام ١٢٥٧ للهجرة الموافق عام ١٨٣٩ للميلاد في مدينة مارهرد باقليم اوتربرديش. وتوفى أبوه وهو فى التاسعة من عمره، فنشأ فى كنف جده الجليل الشاه آل رسول المارهروى، أحد أكابر رجالات التصوف والعلم، فتتلمذ على يديه وأخذ عنه الطريقة. وكذلك تتلمذ على عدد من العلماء الأجلاء منهم مولانا محمد سعيد البدايونى ومولانا هدايت الله على البريلوى. وكان الشاه أبو الحسين أحمد النورى من مشاهير العلماء ورجال

Marfat.com

التصوف، وله كثير من المؤلفات فى علوم شتى. توفى فى عام ١٣٢٤ للهجرة الموافق عام ١٩٠٦ للميلاد.

أنظر محمد ظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت ، جـ١، ص٣٥.

٤٤- محمد ظفر الدين بهارى، المرجع السابق، ص٣٥.

٤٥- عبد العلى الرامبورى من أكابر العلماء والفضلاء فى عصره، نال شهره واسعة فى علوم الهيئة والحساب والطب جنبا إلى جنب العلوم الدينية. وكان قد تعلم على يد علماء اعلام من أمثال مولانا فضل حق الخير آبادى، والشيخ صادق على الدهلوى، والشاه محمود إسحاق الدهلوى وغيرهم. توفى عبد العلى الرامبورى عام ١٣٠٣ للهجرة الموافق عام ١٨٨٥ للميلاد.

أنظر:

- محمود أحمد قادرى (مولانا)، تذكره علماء أهل سنت، ط١، سنى دار الاشاعت علوية رضوية، فيصل آباد، ١٩٩٢م، ص١١٣.
- محمد ظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، جـ١، ص٣٣.

٤٦- محمد ظفر الدين بهارى، المرجع السابق، ص٣٣.

٤٧- بساتين الغفران، ص١٨٢.

٤٨- بساتين الغفران، ص٣٠٨ : ٣١١.

٤٩- فتاوى رضوية، جـ١، ص٨٣، ٨٤.

٥٠- العارف بالله تعالى سيدى "الشاه آل رسول المارهروى" بن الشاه "آل بركات" بن "حمزة" بن "آل محمد" بن "بركة الله الحسينى المارهروى"، الذى يمتد نسبه إلى السادات.

ولد فى عام ١٢٠٩ للهجرة الموافق عام ١٧٩٥ للميلاد فى مدينة مارهروى، وفيها نشأ وتعلم على يد والده الملقب "بستهرى ميان" وعمه الشيخ آل أحمد

Marfat.com

الملقب "بأجهى ميان". وتتلمذ كذلك على يد علماء أجلاء من أمثال الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوى بن الشاه ولى الله الدهلوى، حيث بايع على يديه فأجازه أجازة عامة تامة فى الطرق الصوفية مع رواية الحديث الشريف.
توفى الشاه آل رسول المارهروى عام ١٢٩٧ للهجرة الموافق عام ١٨٧٩ للميلاد.
أنظر:

- محمود أحمد قادرى، تذكرة علماء أهل سنت، ص٢١، ٢٢، ٤٣.
- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص٩٤.

٥١- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص٩٥.

٥٢- محمود أحمد قادرى، تذكرة علماء أهل سنت، ص٢٢.

٥٣- أحمد رضا خان، الاجازة الرضوية لمبحل مكة البهيه، ط١، مكتبة حامدية، لاهور، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص٣١٦ : ٣١٨.

٥٤- بساتين الغفران، ص٦٦.

٥٥- بساتين الغفران، ص٢٠٩.

٥٦- أنظر: بساتين الغفران، ص٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٦.

٥٧- حدائق بخشش، ص٢١.

٥٨- بساتين الغفران، ص٢٣٩.

٥٩- هذا البيت ضمن قطعة باللغة الأردية فى رثاء وتاريخ وفاة ابنه شيخه ومرشده.
لمزيد من المعلومات راجع :

Marfat.com

- بساتين الغفران، ص٢١٤.
- حدائق بخشش، جـ٣، مرتبه الحافظ القارئ أبو الظفر محب الرضا محمد محبوب على خان القادرى، كتب خانه أهل سنت، بتياله، ذى الحجة ١٣٤٢هـ، ص١١.

٦٠- محمد أحمد رضا خان، فوز مبين در ردّ حركت زمين، ط١،ـ إدارة سنى دنيا، بريلى، بدون تاريخ طبع، ص٣٠.

٦١- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات امام أهل سنت، رضا اكيدمى، لاهور، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص١٨، ١٩.

٦٢- أحمد رضا خان، مقال العرفاء، نقلا عن :
شجاعت على القادرى، من هو أحمد رضا البريلوى الهندى، ص٣١.

٦٣- محمد ظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، جـ١، ص٥٠.

٦٤- فتاوى رضوية، جـ١، ص٨٧.

٦٥- أحمد رضا خان، الاجازة الرضوية لمبحل مكة البهيه، ص٦٢.

٦٦- محمد ظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، جـ١، ص٢٨٠.

٦٧- اردو دائرة معارف إسلامية، جـ١٠،ط١، طبع باهتمام جامعة بنجاب بلاهور، ديسمبر ١٩٧٢، ص٢٨٣.

٦٨- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات امام أهل سنت، ص٤١.

٦٩- رسائل رضوية (الاجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة)، جـ٢، ص٣٠٠.

٧٠- المرجع السابق، ص٣٠٢.

٧١- المرجع السابق، ص٣٠٦.

٧٢- المرجع السابق، ص٣٠٨.

Marfat.com

٧٣- سورة البقرة، آية رقم (٣٢).

٧٤- الفتاوى العالمجيرية: تعد من شوامخ المؤلفات فى تلك الفترة، طبع الكتاب لأول مرة بمصر، ثم طبعت منه عدة ترجمات بالأردية. جمع السلطان "عالمجير" أربعين عالما من علماء الهند تحت إشراف الشيخ نظام الدين برهانبورى، وقسم الكتاب إلى أربعة أقسام يشرف على كل قسم منه واحد من العلماء الأربعة التالية أسماوءهم: القاضى محمد حسين الجونبورى، السيد على أكبر سعد الله خان، الملا حامد الجونبورى، محمد اكرام اللاهورى. وبعد الانتهاء من كتابة الموسوعة أمر "عالمجير" مولانا جلبى عبد الله الرومى بترجمتها إلى الفارسية ولكن الترجمة لم تكتمل".
لمزيد من المعلومات راجع:
سمير عبد الحميد (دكتور)، اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية فى باكستان، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص٣٧.

٧٥- فتاوى رضوية، جـ١، ص٨٥.

٧٦- صالحه عبد الحكيم شرف الدين (دكتور)، مولانا أحمد رضا خان اوران كا ترجمة قرآن، بحث علمى ضمن مجلة "معارف رضا" في عددها رقم (١٦) الصادر فى عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م فى إدارة تحقيقات امام أحمد رضا، كراتشى، باكستان، ص٥٠.

٧٧- بساتين الغفران، التمهيد بقلم المحقق.

٧٨- اصطحبت معى عند عودتى من باكستان طبعتين صدرتا فى (قدرت الله كمينى) أى شركة قدرت الله الواقعة بـ (اردو بازار) أى سوق الأردية بمدينة لاهور. وقد طبع تفسير القرآن للإمام نعيم الدين آبادى المسمى خزائن العرفان فى تفسير القرآن مع أحدى الطبعتين بالإضافة إلى مقدمة قيمة تتضمن الحديث عن الترجمات الأردية للقرآن الكريم وأفضلية ترجمة كنز الإيمان.

Marfat.com

٧٩- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات إمام أهل سنت، ص٣١، ٣٢.

٨٠- حدائِق بخشش، جـ٢، رضوى كتاب كهر، ضلع تهانه، باهتمام حـــافظ قمـــر الدين رضوى، ص٤٨.

٨١- أنظر: أحمد رضا خان، فوز مبين در ردّ حركتِ زمين.

٨٢- محمد مسعود أحمد (دكتور)، محدث بريلوى، ص١١٠.

٨٣- محمد أحمد رضا خان، الحجة المؤتمنة فى آية الممتحنة، ط١، مكتبة حامديـــة، لاهور، باكستان، ص٩٦.

٨٤- محمد مسعود أحمد (دكتور)، محدث بريلوى، ص١١٣ : ١١٥.

ولمزيد من المعلومات حول حركة الموالاه والتضامن مع الهندوس راجع:

محمد مسعود أحمد (دكتور)، تحريك آزادىِ هند اور الســـواد الأعظـــم، ط١، رضا ببلى كيشنز، لاهور، ١٩٧٩م، ص٢٢٠ : ٢٤٢.

٨٥- محمد ظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، جـــ١، ص٩٥، ٩٧.

٨٦- سورة النساء آية رقم (٦٤).

٨٧- بساتين الغفران، ص٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٩.

٨٨- أنوار رضا، مجلة علمية تضم ابحاث لصفوة من أدباء الدراســـات الرضويـــة، ضياء القرآن ببلى كيشنز، لاهور، ١٩٨٦م، ص٨٦٤.

- شجاعت على القادرى، من هو أحمد رضا البريلوى الهندى، ص٢٦.

٨٩- محمود أحمد قادرى، تذكر علماء أهل سنت، ص٨١. ٨٢.

٩٠- المرجع السابق، ص٢٢٤.

أما الخمس بنات فهن:

١- مصطفائى بيجم.

Marfat.com

٢- كنيز حسن.

٣- كنيز حسين.

٤- كنيز حسنين.

٥- مرتضائى بيجم.

محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص٢١٢.

٩١- بساتين الغفران، ص٢٣٨.

٩٢- سورة الدهر، آية رقم (٥).

٩٣- علامه بدر الدين أحمد، سوانح امام أحمد رضا، ص٣٩١.

٩٤- يسين اختر مصباحى، امام أحمد رضا اور رد بدعات ومنكرات، ص٢، مدنى كتب خانه، ملتان،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٤١٤، ٤١٥.

٩٥- لمزيد من المعلومات راجع:

محمد مسعود أحمد (دكتور)، محدث بريلوى، ص٣٢.

٩٦- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص٢١٥.

٩٧- محمد ظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، جـ١، ض١٩٦.

٩٨- بساتين الغفران، التمهيد.

٩٩- عابد أحمد على (دكتور)، مقالات يوم رضا، جـ٣، رضا اكيدمى، لاهور، نقلا عن:

شجاعت على القادرى، من هو أحمد رضا البريلوى الهندى، ص١٣٨.

١٠٠- عبد الحى الكهنوى، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، جـ٨، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦، ص٤٠.

١٠١- محمد مقبول أحمد قادرى، بيغامات يوم رضا، لاهور، ١٩٧١، ص٣٥.

١٠٢- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص١٦٤، ١٧٠.

Marfat.com

المبحث الثانى

العارف بالله

سيدى الإمام

محمد أحمد رضا خان

والعالم العربى

"سلام منا ورحمة الله وبركاته على ساداتنا علماء البلد الأمين، وقادتنا كبراء بلد سيد المرسلين، صلى الله تعالى وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين".

من أقوال الإمام محمد أحمد رضا خان

(حسام الحرمين على منحر الكفر والمين، ص٩٠)

محى علوم الدين أحمد سيرة عدل رضا فى كل نازلة عرت

املى العلوم فهل سمعت بمثله املى وذا اياته قد شوهدت

Marfat.com

Marfat.com

اللبنة الأولي فى طريق عشق اللغة العربية وأهلها :

نشأ الإمام محمد أحمد رضا خان فى أسرة لها مع اللغة العربية وآدابها بـــاع وتاريخ طويل حافل. فكان والده وجده – على سبيل المثال – ممـــن يجيـــدون اللغـــة العربية إجادة تامة وقد ألفوا بها، كما وجدنا والده يفتتح مدرسة للغة العربية وآدابها فى موطنه مدينة بريلى – تحت اسم "مصباح العلوم" من أجل تعليـــم ونشـــر اللغـــة العربية وآدابها ليس فى مسقط رأسه فحسب بل فى كل ربوع شبه القارة، وقد توافـد على هذه المدرسة طلاب من جميع الأنحاء.(١)

إن عمل الإمام محمد نقى على خان – دليل على مدى شغفه باللغـــة العربيـــة ومعرفته بأنها المطلب الأول لكل داعى صادق فى طريقه إلى الله تعالى على بصـــيرة وهدى. هذا هو النهج الأمثل الذى صار عليه الإمام محمد نقى على خان وقد وفق فى تحقيق ما سعى من أجله.

كانت هذه رغبته من أجل العامة من المسلمين، فـــإذا نظرنـــا إلـــى اهتمامـــه الخاص لوجدناه وقد وفق فيه توفيقا منقطع النظير، حيث أنه حرص كـــل الحـــرص على تنشأت وتعليم ابنه محمد أحمد رضا خان فى بيئة دينية علمية قوامـــها اللغـــة العربية وآدابها. وقد لاقى استجابة كبيرة من ابنه هذا – الذى ورث عن أبيه وأجداده حب اللغة العربية والإقبال على الاغتراف من علومها الكثيرة الغزيـــرة – وقـــد أدت هذه البيئة إلى تخريج شاعر وأديب عربى كبير هو محمد أحمد رضا خـــان. ويكفيـــه فخراً أنه بدأ التأليف باللغة العربية وكان عمره إذ ذاك ثلاثة عشرة عاماً.

هذه اللبنة الأولى كان لها عظيم الأثر فى حياته كلها. وقد استمر تـــأثير هـــذه النشأة والتربية والتعليم العربى – فى مدرسة والده – طيلة حياته الحافلة وتجلى لنـــا فى مصنفاته كلها حتى التى كتبها بغير العربية، فلا يستطيع أى نـــاقد يطلـــع علـــى مؤلفاته – الأردية والفارسية – إلا وأن يصرح بأن مؤلفها لابـــد وأن يكـــون عالمـــا وأديبا فى اللغة العربية نظراً للأثر الكبير الذى تطبعت به هذه المؤلفات.

Marfat.com

وبالإضافة إلى كل هذا انكب الإمام محمد أحمد رضا خان فى شـــغف منقطـع النظير – بعد أن أجاد اللغة العربية إجادة تامة – على علوم اللغـــة العربيـــة فـــاطلع عليها، كما قرأ كل ما وصلت إليه يده من كتب باللغة العربية – فى العلوم والفنـــون المختلفة – التى ألفها علماء وأدباء من شبه القارة والعالم العربى.

وقد كانت أكثر قراءاته – باللغة العربية – فى العلوم الإسلامية خاصة علـــوم الشريعة والطريقة. وقد وجدناه يصرح فى كثير من مصنفاته بأنه أطلع على مؤلفـات لعلماء أعلام وأئمة مشاهير من أمثال العارف بالله سيدى الإمام جلال الدين السيوطى المصرى – رضى الله عنه – وقد أفتخر به وبمؤلفاته كثيرا، وعد نفسه تلميذا لـــهذا الإمام الجليل.(٢)

ومما لا شك فيه أن هذا الشغف الكبير باللغة العربية وعلومها لازمـــة شـــغف أكبر بأهل هذه اللغة وهم العرب. إن الشعب المسلم – على العموم – فى شبه القـــارة محبا للعرب، وهذا الحب نابع من حب سيد العرب والعجم المصطفى – صلوات ربـــى وتسليماته عليه – وحب لغته ووطنه... الخ.

وإذا كان هذا هو حال العوام مَن هذا الشعبُ المسلم فى شبه القـــارة، فكيـف بالخواص من العلماء والأدباء الذين اطلعوا على فضل العرب ولغتهم وعلومهم فـــى مضمار الحضارة الإسلامية. إن هؤلاء كانوا – ولا يزالون – فـــى حبـــهم وشـــغفهم بالعرب أعظم من أن توصفه كلمات، أننا يمكن أن نوجز فى قولنا أنهم ينظرون إلـــى العرب على أنهم القدوة والأساتذة العظام وموطن الوحى على سيد الأنام صلوات ربى وتسليماته عليه.

إن الإمام محمد أحمد رضا خان تعلم كل هذا من والده وجـــده، الذيـــن طالمـــا تحدثا عن أمجاد العرب، فشغف حبا للذهاب لأداء فريضة الحـــج وزيـــارة الأمـــاكن المقدسة، ومن ثم التعرف عن قرب على علماء العرب والاتصال بهم والتتلمذ علـــى أيديهم. وفاض هذا الكيل فى عام ١٢٩٥ للهجرة الموافق عام ١٨٧٨ للميلاد فشـــد

Marfat.com

رحاله وقرر أداء فريضة الحج. وكانت شهرته فى ذلك الوقت قد بدأت تسطع فى كل مكان.

السفرة الأولي للأراضي الحجازية (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) :

أداء فريضة الحج :

خرج الإمام محمد أحمد رضا خان مع والده ومقصده أداء فريضة الحج، فى عام ١٢٩٥ للهجرة الموافق عام ١٨٧٨ للميلاد، وهو فى الثانية والعشرين من عمره.[٣] وكان الشوق لزيارة الأماكن المقدسة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة قد بلغ غايته.

ويذكر أنه وفى طريقه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، كان شغفه لزيارة روضة خير الأنام – عليه الصلاة والسلام – قد فاق كل وصف فنظم منظومة أردية رائعة فى مدح الرسول الأعظم[٤] مطلعها:

أيها الحجيج هلموا وشاهدوا روضة ملك الملوك، قد رأيتم الكعبة، (والآن) شاهدوا كعبة للكعبة.[٥]

التتلمذ على أكابر علماء الحرمين الشريفين :

وعندما انهى الإمام محمد أحمد رضا خان حجة المبارك، أتصل بأكابر علماء الحرمين الشريفين، وحرص كل الحرص على التتلمذ على يديهم والحصول على سنادات الإجازة فى العلوم الشرعية مثل علوم الحديث والتفسير والفقه وأصول الفقه. ومن أكابر هؤلاء العلماء نذكر الفقيه والمحدث الإمام الجليل السيد أحمد بن زينى دحلان[٦] الشافعى المالكى، الذى أعجب بالمواهب الدينية والعلمية عند الإمام محمد أحمد رضا خان – على صغر سنه – فوجدناه يمنحه سند الحديث الشريف.[٧]

Marfat.com

وقد رأينا الإمام محمد أحمد رضا خان يذكر أستاذه هذا بكل إجـــلال يقـــول[٨]: شيخ العلماء بالبلد الأمين المحدث الفقيه الرزين المولى السيد أحمد بـــن زيـــن بـــن دحلان المكى قدس سره الملكى".

وتتلمذ كذلك على يد الإمام الشيخ عبد الرحمن[٩] بن عبد الله السراج المكـــى مفتى الحنفية ورئيس العلماء بمكة المكرمة.

ونجد الإمام محمد أحمد رضا خان يذكره بكل إجلال يقول[١٠]: "المولى الأجـــل الفقيه الأبجل درة التاج وبدر الداج مفتى الحنفية بمكة المحمية سيدنا الشـــيخ عبـــد الرحمن السراج بن المفتى الأجل عبد الله السراج الوهاج".

وتتلمذ كذلك على يد الإمام الشيخ السيد حسين بن صالح المكـــى وقـــد ذكـــر الإمام هذا الأستاذ يقول[١١]: "الشيخ المبارك الصالح "السيد حسين" بن "صالح جمـــل الليل المكى".

وفى ضوء ما ذكرناه نتبين مدى حرص هذا الإمام على التتلمذ علـــى أكـــابر علماء الحرمين الشريفين وحصوله على سنادات الإجازة فى علوم الحديث والتفسير والفقه وأصول الفقه[١٢] ومما لا شك فيه أن هذا العمل كان له عظيم الأثر فى حياتـــه العلمية ومؤلفاته ومكانته بين علماء شبه القارة على الأخص. كما كان لهذا الســـعى من أجل التتلمذ على علماء العرب، أن أطلع هؤلاء العلماء على هذا الإمـــام الشـــاب وتيقنوا بمستقبل مشرق له من أجل خدمة الإسلام والمسلمين، ليـــس فـــى موطنـــه فحســـب بل وفى كل مكان. ولا أدل علىٰ هذا من أنهم منحوه الإجازات على الرغـــم من قصر المدة التى مكثها فى سفرته الأولى للأراضى المقدسة، وهذا يدل على أنـــهم اطلعوا على ما كان له من مواهب علمية كثيرة تميزت بها شخصيته. ويكفيه فخـــرا أنه كان يتحدث إليهم باللغة العربية الفصحى، وكانوا يتعجبون مـــن مـــدى مقدرتـــه عليها على الرغم من عدم زيارته لأى بلد عربى من قبل.

Marfat.com

أول مؤلفاته فى مكة المكرمة :

النيرة الوضية فى شرح الجوهرة المضيئة :

وأثناء قيام الإمام محمد أحمد رضا خان بمكة المكرمة أقبل على عمل علمى باللغة العربية، دل على ما كان له من علم غزير وإلمام كبير بالفقه على المذاهب الأربعة ومقدرة فائقة على اللغة العربية.

روى أنه ذات يوم وعقب الانتهاء من صلاة المغرب عند مقام سيدنا إبراهيم – عليه السلام – أقبل عليه إمام الشافعية السيد حسين بن صالح جمل الليل المكى وطلب منه القيام بشرح كتابه "الجوهرة المضيئة" فقام الإمام محمد أحمد رضا خان بوضع هذا الشرح فى يوم واحد وسماه: نقاء النيرة فى شرح الجوهرة الملقب بالاسم التاريخى – بحساب الجمل – الوضية (النيرة) فى شرح الجوهرة المضيئة.(١٣) فتعجب الشيخ "السيد حسين" من سرعة قيامه بهذا العمل العلمى الذى أورد فيه آراء المذهبين الحنفى والشافعى فى معظم المسائل الفقهية التى وردت فى كتاب الجوهرة المضيئة الذى ألف وفق المذهب الشافعى. فما كان من الشيخ "السيد حسين" إلا أن تقدم إلى الإمام محمد أحمد رضا خان فضمه إلى صدره وأخذ يدعو له بالتوفيق لخدمة الإسلام والمسلمين. ثم منحه سند الإجازة فى رواية الحديث وفق كتب الصحاح الستة مع الإجازة فى الطريقة القادرية ولقبه بـ ضياء الدين أحمد.(١٤)

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإمام محمد أحمد رضا خان كتب حاشية على النيرة الوضية وأضاف إليها بعض الفوائد وسماها بالاسم التاريخى بحساب الجمل: "الطرة الرضية على النيرة الوضية".(١٥)

هذا ما ذكر فى شأن سفرته الأولى للأراضى الحجازية وقيامه بأداء فريضة الحج، وتتلمذه على يد مشاهير العلماء. وقيامه بشرح كتاب الجوهرة المضيئة. وقد كانت هذه السفرة بداية تعرفه عن قرب على علماء العرب فى الأراضى الحجازية.

Marfat.com

السفرة الثانية للأراضى الحجازية (١٣٢٣هـ/١٩٠٥م) :

عاد الإمام محمد أحمد رضا خان إلى موطنه الأم مدينة بريلى، وقد حمل معه أجمل الذكريات. وعقب عودته أنشغل فى المطالعة والإفتاء والتصنيف وغيرها. إلا أن شوقه إلى الأراضى المقدسة ظل يلازمه على الدوام، ومع هذا الحنين والشوق لم يجد فرصة لكى يعاود زيارته، إلا بعد مرور ما يقرب من ثمانية وعشرين عاما. وكان عمره فى ذالك الوقت قد بلغ أثنين وخمسين عاما. وقد بلغ من المكانة والمنزلة العلمية قدرا رفيعا أرفع قدرا من معاصريه.

وكانت لسفرته الثانية أهمية علمية وأدبية وتاريخية، أثرت فى أكابر رجالات الدين فى كل من الأراضى الحجازية وشبه القارة على حد سواء. كما كان لها عظيم النتائج العلمية، على ما سنذكر فيما بعد.

روى "شجاعت على القادرى" كيفية أقدام الإمام محمد أحمد رضا خان على شد الرحال للسفر – للمرة الثانية – إلى الأراضى الحجازية المقدسة بقصد إعادة أداء فريضة الحج عام ١٣٢٣ للهجرة الموافق عام ١٩٠٥ للميلاد. يقول[١٦]: "وفى سنة ١٩٠٥ للميلاد ذهب أخوه الصغير مولانا "محمد حسن رضا"[١٧] وابنه الكبير "حامد رضا" للحج، وما كادا أن يخرجا عن أرض الهند، إذ ركض الشوق إلى الحرمين الطيبين جواد همة الشيخ فحضر على الفور إلى أمه وأستأذنها بكل أدب وتكريم لهذه الرحلة".

وقد روى الإمام – بنفسه – أنه أمضى هناك ما يقرب من ثلاثة أشهر.[١٨] وكانت شهرة الإمام ومنزلته الدينية والعلمية قد سطعت فى كل الأرجاء وانتظر علماء الأراضى المقدسة مقدمه للاحتفال به والتتلمذ على يديه، ويعتقد أنه أمضى هذه الفترة الطويلة من أجل اللقاء بأكبر عدد ممكن من علماء الأراضى المقدسة وغيرهم من علماء العرب من مصر الأزهر والشام والمغرب وغيرهم.

Marfat.com

وعن هذه السياحة الدينية والعلمية يقول شجاعت على القادرى[١٩]: "وفى هذه الرحلة نشر الشيخ من الكرامة والنعيم والرفعة والعظمة بحد لم يوفقه أحد من معاصريه. فقد احترمه علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة زادهما الله شرفا، وأعلنوا ببراعته فى العلوم والفنون، واعترفوا بزهده وتفواد. وعدوا أنفسهم فى زمرة تلامذته، وأيدوا أفكاره وردوا على مخالفيه".

هذا وكان محمد مسعود أحمد (دكتور) قد ذكر إن الإمام نظم منظومة فى المديح النبوى – صدرت ضمن ديوانه حدائق بخشش – ذكر فيها مدى شوقه وحنينه الذى فاق كل حد لأجل زيارة الأراضى المقدسة والحرم المكى و الحرم النبوى الشريف.[٢٠]

سعى علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة للقاء الإمام :

روى لنا الإمام حامد رضا خان ما شاهده أثناء مرافقته لوالده الإمام محمد أحمد رضا خان فى سفرته الثانية لكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وإقبال العلماء العرب الأجلاء وسعيهم للقاء به وطلب الفتوى منه ، فقد روى فى شئ من التفصيل ما شاهده من الاستقبال الحافل الذى لقيه من قبل العلماء يقول[٢١]: "كنت دخيلا فى محاسيب عياله متشبثا بأهدابه وأذياله فرأيت ما قد خصه الله تعالى به من مزايا الإكرام واسبغ عليه من العطايا العظام. وأسبل عليه من غطاء الأنعام ببلده الحرام وبلد حبيبه سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام مدى الليالى والأيام. فبجله أهاليها ووقروه وكرموه وحبروه وعلى أعدائه نصروه وقهروا المفسدين المارقين من الدين كما تخرج الشعرة من العجين وهتكوا خيام خبثهم المهين، فباءوا بغضب من الله وأصبحوا خاسرين، وساء صباح المنذرين. وفرت ذرية الشيطان بهوة الهوان كحمر مستنفرة فرت من قسورة وهتكت أستارها وكشف عوارها وفشا عارها وتوارى أوارها وخمدت نيرانها وقتلت فيرانها وذبحت ثيرانها.

Marfat.com

وقابله العلماء الكرماء الأتقياء العظماء الكبار الأعلام بكمال الإعزاز ونهايـــة الاحترام، وشهدوا له أنه السيد الفرد الإمام بل قبلوا أياديه والأقدام واســتمعوا منــه الحديث المسلسل بالأولية وأستجازوا منه بالصحاح والسنن والمســانيد والمعــاجيم والمصافحات الأربع المروية حتى بايعوا على يده وانســلكوا فــى السلســلة العليــة القادرية الرضوية. وكان ذلك كله دقة وجلة بالإصرار فوق الإصــرار مــن صنــاديد العلماء وكبار الكبار".

يقول أيضا[٢٢]: حضرة المولى الحاج الشيخ أحمد رضــا خــان – افــاض الله علينا من شابيب فيضه الموار ما ترنم الهزار فوق الأزهار – فإنه أتم الله نوره وأدام جوده لما من عليه الحبيب القريب المجاب المنجيب صلى الله تعالى عليه وسلم وعلــى أله وصحبه، وشرف وكرم بالحج مرة أخرى أحسن من الأولى أمطر عليــه أمطــار الكرم وأدام عليه ديم النعم فقر به تقريبا... ولا وحق الحق لم يطلب والــدى شــهرة فى الخلق ولم يبغ طريقا إلى تلك المسالك ولم يلق بالا إلى تسبب فى ذلك، ولكن أراد المصطفى ومراد المصطفى لا يرى تخلفا فإن مراده مراد الله... فمع حــب والــدى العزلة وضع الله له فى أرضه القبول فكأنما نودي فى مكة يا أهل الصفا اهرعوا فقــد جاء عبد المصطفى. فرأينا العلماء إليه مهرعين وأكــابر العظمــاء إلــى اعظامــه مسرعين فمنهم من يقتبس من أنوار علمه وضياء ومن يلتمس البركــة فــى لقــاء محباه. وهذا جاء فسأل واستفتى وهذا جليل يعرض عليه ما كان أفتى.[٢٣] حتــى أن الجلة الجليلة الممتازة طلبوا منه بركة الإجازة. ودخل كبار في بيعة الطريقــة وقــام مخدومو الكرام بخدمته الأنيقة، حتى أن شيخا جليلا إماما مطاعا مهابا كبير الشــأن عظيم المكان من أجلة علماء البلد الحرام المشار إليه بالأصابع بين الكــرام ســمعناه يقول له فى محاورته لما أهوى أبى لمس ركبته[٢٤] "بل أنا أقبل أرجلكم ونعالكم، كثر الله فى الأمة أمثالكم. فرأينا بحمد الله رأى العين ما أخبر عن نبيه رب المشــرقين، إذ يقول: "وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم":[٢٥] "ذلك فضل الله يؤتيــه من يشاء والله ذو الفضل العظيم".[٢٦]

Marfat.com

تتلمذ مشاهير المغرب العربى على يد الإمام فى مكة المكرمة:

ثم وبعد هذا يذكر الإمام حامد رضا خان أول من أجازه والده أثناء قيامه فى مكة المكرمة وهو عالم جليل من المغرب، يقول[٢٧]: "إن أول من اتاه للاستجارة طالبا منه نعمة الاجازة محدث المغرب جليل المنصب السيد الفاضل العالم الكامل مولانا "السيد عبد الحى" بن السيد الكبير الشريف عبد الكبير الكتانى الفاسى" ذو فضل مبين. له ستون مصنفا فى علم الحديث وغيره من علوم الدين. كان أتى مكة حاجا فارسل إلى سيدنا الوالد الأتقى من دون سبقة تعارف أصلا فضلا عن لقاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة الف وثلاثمائة وثلاث وعشرين، "أنى أريد الاتيان إليكم لاقتبس من نوركم المبين" وقد كان أبى مشتغلا فى هذا النهار ردا على الوهابية بكتابة كتابه " الدولة المكية بالمادة الغيبة" (١٣٢٣م)، وكان واعد العلماء الكرام أن يتمه تصنيفا وتبييضا فى ثلاثة أيام، فخاف أن يتأخر فتضل وأعتذر ورد إليه الجواب "أن سيتم غدا الكتاب أن شاء الملك الوهاب. فأنا بنفسى أتى إليكم بعد غد"، فأرسل السيد المغربى حفظه الأحد: "أنى غدا ذاهب إلى المدينة المنورة، وقد اكترينا الإبل وتعين الرواح بعد الظهيرة". فإذن أبى وتوكل فى إتمام شأنه على الفتاح، ففرح السيد واتاه من الغد الاصباح، فاستجاز فى الحديث أولا. وسمع ما جاء بالاولية مسلسلا ثم طلب أجازة سلاسل الأولياء الكبار. فكتب إلى كل ما اقترح وطال المجلس إلى نصف النهار. ثم توجه السيد من فوره بعد الصلاة الأولى إلى مدينة المصطفى. وكان معه شاب صالح من طلبة العلم الكريم يدعى "حسين جمال بن عبد الرحيم"، فتخلف ساعة عن السيد وأتى مستجيزا إلى حضرة الوالد، وقد آن رحيلهم إلى أطيب مكان، فأجازه والدى أجازة باللسان، وأذن له أن يكتب نسخة باسمه من عند السيد على نحوه ورسمه، فكانت هذه "نسخة أولى".

وفى ضوء قوله هذا نتبين أن أول إجازات كتبها ومنحها كانت لعالمين من المغرب العربى.

Marfat.com

تتلمذ مشاهير علماء مكة المكرمة على يد الإمام :

وبعد هذا تحدث الإمام حامد أحمد رضا خان فذكر مقدم علماء مكة المكرمة لنيل الاجازات من والده يقول[٢٨]: "ثم من غد أعنى لليلتين بقيتا من ذى الحجة الحرام، أتاه زائرا أجل العلماء الأماثل الكرام حضرة مولانا الشيخ "صالح كمال" مع بعض آخرين من أهل العلم والافضال من "بيت دحلان"، بيت الفضل والكمال. فاستجازوا، فاجاز لهم باللسان ولم يزل متوقفا فى كتابه الأجازة لذلك العلامة الجليل الشأن أجلالا لشأنه وتعظيما لمكانه، والشيخ كلما يلقى يطلب ويتقاضى حتى انشأ له نسخة أخرى حافلة كبرى، وسماها: الأجازة الرضوية لمبجل مكة البهية"[٢٩] جمع فاوعى وذكر الشيخ بأحسن الذكرى، فكانت نسخة ثانية. ثم أن المولى سبحانه وتعالى قد كان القى بين حضرة الوالد والسيد الماجد العلامة النبيل الفهامة الجميل مولانا "السيد اسماعيل خليل" – حافظ كتب الحرم الجليل – بأول اللقيا وترائى المحيا حبا فى الله فوق العادة لأن الأرواح جنود مجندة. وكان السيد سأله الأجازة، فبهذه النسخة الجامعة اجازه، مع أخيه "السيد مصطفى خليل" ادامهم الله بالعز والتبجيل. وكتب لهما عند ذكر الأسماء ما يليق بهما من ثناء وسناء. ثم كتب نسخة ثالثة للعالم العامل الحاوى الشيخ "أحمد الخضروای"، ثم تتابع الناس فكتب نسخة رابعة مختصرة جامعة وجيزة نافعة، واستنسخ منها عدة نقول بترك البياض مكان اسم المجاز فكلما أتى عالم يستجيز كتب اسمه وأعطاه نسخة، فاوجز وأجاز لكن عدة كرماء طلبوا مع ذلك النسخة الكبرى، وكانوا بذلك أحق وأحرى، فمنهم من أحاله على حضرة الشيخ "صالح كمال" كى يستنسخوها من عنده لتخف الأثقال، ومنهم من وعده الأرسال إليه من عنده بعد الوصول إلى وطنه وبلده. فهاتان النسختان أعنى الثانية الكبرى والرابعة الجامعة الصغرى كان كل منهما على عدة أعلام لعلماء وأعلام فنذكر فى محل الاسم ما اختلفت العبارات، ومع كل ما ذكر فى أخره من تاريخ الإثبات. ثم كتب نسخة خامسة للشيخ "عبد القادر الكردى" تلميذ الشيخ العلامة "صالح كمال"، وولده السعيد "عبد الله" فريد لما كتب إليه يطلب منه الأجازة له

Marfat.com

ولشيخه العلامة ذى الأفضال، ثم كتب نسخة سادسة للسيد محمد عمر المطوف ابن السيد الجليل أبى بكر الرشيدى المرحوم بكرم المتعال".

وفى هذا المقام نذكر أن الإمام محمد أحمد رضا خان قد نظم أبيات عربية ضمن الأجازات والرسائل التى أرسلها - عقب عودته - لبعض علماء الحرمين الشريفين، فقد بلغ عدد هذه الأشعار سبع عشرة بيتا نظمها ضمن رسائل وسند اجازات لكل من الشيخ صالح كمال المكى والشيخ السيد اسماعيل وأخيه الشيخ السيد مصطفى وسوف نورد كل هذا فى شئ من التفصيل فى موضعه.

استقبال حافل فى المدينة المنورة :

وبعد هذا سافر الإمام إلى المدينة المنورة لزيارة الحرم النبوى الشريف حرم حبيبه المصطفى الذى طالما أنشد فى مدحه منظومات كثيرة باللغات الأردية والعربية والفارسية. وأورد هنا أبيات نظمها فى مدح خير الأنام صلى الله عليه وسلم يقول[٣٠]:

فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

أ أذكر حاجتى أم قد كفانى ... حيائك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوما ... كفاه من توضئك الثناء
كريما لا يغيره صباح ... عن الخلق الكريم ولا مساء
رسول الله فضلك ليس يحصى ... وليس لجودك السامى انتهاء
فإن أكرمتنا دنيا وأخرى ... فليس البحر ينقصه الدلاء

ويقول أيضا[٣١]:

وكل خير من عطاء المصطفى ... صلى عليه الله مع من يصطفى
الله يعطى والحبيب القاسم ... صلى عليه القادة الأكارم
ما نال خيرا من سواه نائل ... كلا ولا يرجى لغير نائل

Marfat.com

منـــــه الرجا منه العطا منه المـــدد فـــى الد يـــن والدنيا والأخرى للأبد

هذا نموذجا من شعره العربى فى المديح النبوى الشريف.

وعندما قدم الإمام محمد أحمد رضا خان إلى مدينة الرسول الأعظـــم – عليـــه الصلاة والسلام – استقبله العلماء بكل حفاوة. وعن هذا الاستقبال يروى ابنه الإمـــام حامد أحمد رضا خان ما شاهده يقول(٣٢): "ثم سار إلى حضـــرة المدينـــة المنـــورة، فتلقاه علماؤها الكرام كعلماء مكة بالإكرام والإجلال حتى قال لـــه الشـــيخ الصـــالح السعيد المولوى "محمد كريم الله الفنجابى مجاور الحرم المدنى – تلميذ حضرة الشيخ العلامة الأجل مولانا الشيخ "محمد عبد الحق الاله آبادى مجاور الحرم المكى السـنى: "أنى مقيم بالمدينة الأمينة منذ سنين، ويأتيها من الهند ألوف فيهم علماء وصلحـــاء أتقياء رأيتهم يدورون فى سكك البلد لا يلتفت إليهم من أهلـــه أحـــد. وأرى العلمـــاء والكبار العظماء إليك مهرعين وبالإجلال مسرعين. ذلك فضل الله يؤتيه مـــن يشـــاء والله ذو الفضل العظيم". وقد طلب هنالك عدة من العلماء الإجازة فاجاز باللسان أكثر من اجازه، لان "عبد المصطفى فى حضرة المصطفى – عليه أفضل صلوات الله – فى شغل شاغل عمن سواه ولبعضهم وعد أن يرسل من البلد، كالفاضل الكـــامل مولانـــا الشيخ "عمر بن حمدان المحرسى" المدرس بالحرم النبوى، والسيد الشريف اللطيـــف النظيف مولانا "السيد مأمون البرى". إلا السيد الجليل السعيد الحميد مولانـــا الشـــيخ "محمد سعيد" شيخ الدلائل ذا الشرف والفضائل فكتب له نسخة ســـابعة عيـــن وقـــت الرحيل من البلد الجميل. ووعد أن يرسل من الوطن التفصيل".

وفى ضوء ما ذكرنا تبين لنا مدى الاستقبال الحافل الـــذى كـــان للإمـــام فـــى المدينة المنورة، كما كان له فى مكة من قبل العلماء الإجلاء ولم تتوقـــف نشـــاطاته العلمية عند زيارة العلماء واستقبالهم وعقد الندوات الدينية والإفتـــاء فـــى كـــل مـــا عرض عليه من فتاوى. بل أن شغفه بالتصنيف والإفتاء العلمى الدقيق قد عرف عنـــه لذلك وجدنا علماء الحرمين يعرضون عليه القيام بتصنيفين فى مسألتين كانتا علـــى

Marfat.com

الساحة الدينية – حينذاك – فقام بالتصدى لهذا العمل وقد أتى بمؤلفين يعدان بحق من أفضل ما ألف فى موضوعهما على ما سنعرف.

الإنتاج العلمى فى السفرة الثانية :

نرى أن نقسم إنتاجه العلمى إلى قسمين :

الأول: إنتاجه العلمى الذى ألفه فى مكة المكرمة.

الثانى: ما كتبه من إجازات وما جمعه من تقاريظ.

القسم الأول : إنتاجه العلمى الذى ألفه فى مكة المكرمة.

١- الدولة المكية بالمادة الغيبية (١٣٢٣هـ) :

أثناء قيام الإمام محمد أحمد رضا خان بالأراضى الحجازية عرض عليه العلماء القيام بتحقيق مسألة سعة علم النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم بالغيب. فأقدم الإمام على هذا العمل ووعد بإتمامه خلال ثلاثة أيام. وقد ذكر ابنه ورفيق سفرته الإمام "حامد رضا خان" تاريخ الشروع فى هذا العمل والمدة التى حددها والده من أجل إتمامه، يقول[٣٣]: "كان أبى مشتغلا فى هذا النهار – أربع بقين من ذى الحجة سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين – بكتابة كتابه الدولة المكيتة بالمادة الغيبة. وكان واعد العلماء الكرام أن يتمه تصنيفا وتبييضا فى ثلاثة أيام".

وهذا يدل على مدى ما كان للإمام من إلمام بالعلوم على العموم وسرعة تأليفه لأى عمل علمى يطلب منه.

أما عن الموعد الذى كان قد انهى فيه تأليفه هذا، فيقول ابنه "حامد رضا خان[٣٤]: "أتم الكتاب قبل الميعاد، وأرسل مبيضا إلى العلماء الأمجاد. ثم من غد اعنى لليلتين بقينا من ذى الحجة الحرام اتاه زائرا أجل العلماء الأماثل".

Marfat.com

ونجد الإمام محمد أحمد رضا خان يشير إلى كل هذا وذلك فى نهايـــة تأليفـــه الذى نتحدث عنه يقول: "الحمد لله تم الجواب وظهر الصواب. وإذ قد خرجت العجالـة فى صورة الرسالة، فاحب أن اسميها "الدولة المكية بالمادة الغيبيـــة" ليكـــون علمـــا بموضوع التأليف ومكان التصنيف مشعرا علما وبحساب الجمل على عـــام التـــأليف علامة وعلما. الحمد لله كان العبد الضعيف أتم القسم الأول فى النهار الأول فى ســبع ساعات ثم زاد فيه النظر السادس للإفادة، وكتب اليوم مع كثرة الأشغال القسم الثـــانى بعد الظهر وأتمه فى نحو ساعة وزيادة، فتم بحمد الله تعالى لثـــلاث بقيـــن مـــن ذى الحجة يوم الأربعاء قبل العصر، وأفضـــل الصـــلاة وأكمـــل الســـلام علـــى المولـــى المخصوص بطيب النشر، شفيعنا بمنه يوم الحشر وعلى اله الكرام وصحبه العظـــام ما دار الفجر وليالى عشر، والحمد لله رب العالمين".

وفى ضوء هذا نتبين أن الإمام شرع فى هذا العمل بمكة المكرمة وكـــان قـــد تبقى من شهر ذى الحجة أربعة أيام عام ١٣٢٣ للهجرة وانتهى منه وكان قد تبقـــى من الشهر المذكور ليلتين. أى أنه أتمه فى يومين فقط وقد وضع له عنوان بحســـاب الجمل: الدولة المكية بالمادة الغيبية (١٣٢٣هـــ).

وقد أبدى علماء الحرمين الشريفين تأييدهم لكل ما جاء من آراء وفتاوى فـــى تأليفه القيم: الدولة المكية بالمادة الغيبية، كما أبدوا تعجبهم وحيرتهم من هذا الإمـــام الذى أستطاع فى يومين فقط القيام بهذا العمل العلمى الكامل وبلغة عربية ممتازة.

وأقدم كثير من علماء الحرمين الشريفين وغيرهم من علماء العرب على كتابة تقاريظ لهذا التأليف القيم. وقد تم جمع كل هذه التقاريظ.

ومما تجدر الإشارة إليه إن الإمام محمد أحمد رضا خان قام بكتابـــة حاشـــيه على تأليفه الدولة المكية بالمادة الغيبية وذلك فى عام ١٣٢٥ للهجرة الموافق عـــام ١٩٠٨ للميلاد ووضع لهذه الحاشيه عنوان بحساب الجمل: الفيوضات الملكية لمحـب الدولة المكية[٣٧].

Marfat.com

مجلة {البيان} السورية تنشر تقريظ على الدولة المكية :

نال تأليف الإمام محمد أحمد رضا خان المسمى بالدولة المكية بالمادة الغيبية شهرة كبيرة فى شبه القارة والعالم العربى، وظل أكابر العلماء يقدمون على كتابة تقاريظ عليه. مما دفع مجلة البيان السورية – مجلة دينية علمية تاريخية أدبية – للإقدام على نشر تقريظ للعلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل البنهانى، وذلك فى عددهما الصادر فى شهر ربيع الأول عام ١٣٣١ للهجرة الموافق عام ١٩١٤ للميلاد، بعد أن كان قد مضى ست سنوات على تأليف "الدولة المكية بالمادة الغيبة".

وقبل التقريظ أقدمت المجلة على نشر الرسالة الآتية[٣٨]:

"جانتنا هذه الرسالة من المدينة المنورة من حضرة السيد الفاضل صاحب الإمضاء وقد آثرنا نشرها أجابه للطلب وهاهى بحروفها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه. أما بعد ..

فالمعروض فى خدمة أخوانى المسلمين بأنه لما كان قد كثر البحث واختلفت الأقوال فى هذا الزمن فى مسألة علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقام علماء الإسلام وكتبوا الرسائل فى تحقيق هذه المسألة، ومنهم العلامة الإمام والفاضل الهمام شيخنا ومولانا الشيخ أحمد رضا خان القادرى الهندى البريلوى – متعنا الله بطول حياته آمين – فإنه سلمه الله تعالى قد كتب رسالة جميلة سماها (الدولة المكية بالمادة الغيبية) ثم قدمها إلى العلماء من العرب والعجم وطلب عليها التصديقات من علماء الغرب والشرق. فقبلها أكثر العلماء من الحرمين الشريفين والمغرب والشام ومصر من علماء الأزهر. وكتبوا التقاريظ عليها، قد بلغت عددها نيفا وخمسين تقريظا. فمن علماء الشام السيد الشريف والحسيب النسيب سيدنا وشيخنا ومولانا "السيد أحمد أفندى الحموى الكيلانى" – دام فضله – ابن السيد الشريف "أسعد" أفندى

Marfat.com

ابن السيد الشريف "تعمان" أفندى ابن السيد الشريف "عبد الـــرزاق" شـيخ السـادة الأشراف فى حماة الشام. والعالم العلامة والشيخ الفهامة مولانا "محمد توفيق" أفندى الشامى الأيوبى الأنصارى، المدرس فى المكتب الإعدادية فى المدينـــة المنـورة دام فيضه. والعالم الكامل الشيخ الفاضل الأفندى "مختار بك" دام مجـــده ابـن المرحـوم الحاج أحمد باشا المؤيد العظمى. والعالم العلامة المحقق والفاضل الفهامـــة المدقـق مولانا الشيخ يوسف النبهانى متّع الله المسلمين بطول حياته آمينَ.

ولما كان تقريظ مولانا الشيخ النبهانى دام فضله فى آخر الكل وصـــار ختـام المسك للرسالة المذكورة فأذكره هاهنا أعلامًا للناس".

ثم بعد هذه الرسالة أقدمت مجلة البيان على نشر تقريظ الشيخ يوســـف بـن اسماعيل النبهانى وهاهو ذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين أما بعد ..

فأنى لما تشرفت بالمجاورة فى أعتاب سيد المرسـلين فـى بلدتـه الطـاهرة ومدينته المنورة فى هذا العام سنة ١٣٣١ هجرية، طلب منى بعض العلماء الأفـاضل من أهل السنة والعترة الطاهرة أهل المدينة المنورة وهو السيد عبـــد البـارى بـن العلامة السيد أمين رضوان – نفعنى الله ببركاته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين – أن أقرظ هذا الكتاب المسمى بالدولة المكية بالمادة الغيبية تـــأليف الإمـام العلامـة الشيخ أحمد رضا خان الهندى. وكان قبل ذلك كاتبنى إلى بيروت فـى هـذا المعنـى الشيخ الفاضل العالم الكامل العامل الشيخ كريم الله الهندى. فلما أرسـله إلـى هـذه المرة السيد عبد البارى – حفظه الله – قرأته من أوله إلى آخره، فوجدته من أنفـع الكتب الدينية وأصدقها لهجة وأقومها حجة ولا يصدر مثله إلا عن إمام كبير علامـة نحرير فرضى الله عن مؤلفه وارضاه وبلغه من كل خير مناه. وأما ما يتعلق بـــالرد

Marfat.com

على الوهابية ومن يدعى الاجتهاد المطلق فى هذا الزمان فقد استوفيته فـى كتـابى: "شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم". وأما ما يتعلق فى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيب بتعليم الله تعالى فقد استوفيت الكلام عليه فـى كتابى المذكور، وكتابى: "حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسـلين صلـى الله عليه وسلم". وأختم كلامى بسؤاله الحق تعالى بجاه هذا النبى الكريم عليه أفضـل الصلاة والتسليم أن يكثر من أمثال مؤلف هذا الكتاب الأئمة الاعلام حمـاة الإسـلام المتصدين للرد على الكفرة والمبتدعين اللئام فأنهم من أفضل المجاهدين الذابين عـن حوزة الدين.

والحمد لله رب العالمين

وكتب ذلك بقلمه الفقير الحقير يوسف بن اسـماعيل النبـهانى فـى المدينـة المنورة فى صفرالخير سنة ١٣٣١هـ.[٣٩]

الختم

يوسف النبهانى

ثم وبعد ختام التقريظ وجهت مجلة البيان دعوتها للقـراء لمطالعـة الدولـة المكية بالمادة الغيبية، فجاء[٤٠] ما يلى:

انتهى تقريظ مولانا الشيخ يوسف النبهانى دامت معاليه ثم أقول إن الرسـالة الشريفة الدولة المكية ستطبع عن قريب فى الهند وتشاع فمـن أراد التحقيـق فـى مسألة سعة علم النبى صلى الله عليه وسلم، فعليه بمطالعة الرسالة المذكـورة ومـا علينا إلا البلاغ، هذا ما لزم.

حرر فى ٢٧ من صفر الخير سنة ١٣٣١ هجرية.

وفى ضوء ما ذكرنا نقول أن الإمام محمد أحمد رضا خان نال شهرة واسـعة بين معاصريه من أكابر العلماء ليس فى موطنه فحسب بل وفى العالم العربـى ومـا ذكرناه الآن خير دليل على هذا. كما نتبين اهتمام الصحافة العربية بهذا الإمام. إن ما

Marfat.com

جاء فى مجلة البيان السورية يعد أقدم ما وصلنا مما نشر عن هذا الإمام فى حياتـــه فى العالم العربى.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدولة المكية بالمادة الغيبية، قد صدر فى طبعـــات كثيرة فى كل من باكستان والهند.(٤١)

وقد قمنا بالاطلاع على نسخة من الطبعة الصادرة فى مكتبة رضوية بمدينـــة كراتشى، وهى التى صدرت فى عام ١٩٧٦ للميلاد، فى مـــائتين وتســعة وثلاثيـــن صفحة مقاس ٢١×١٤ سم.

وقبل أن انهى الحديث عن كتاب "الدولة المكية بالمـــادة الغيبيـــة" أجـــد مـــن المناسب للمقام ذكر ما أورده الإمام حامد رضا خان فى شأن صدى كتاب والده عنـــد العلماء فى الحرمين الشريفين يقول(٤٢): "وطابت بطيب ذكره الآذان وفـــاح بشـــميم فضله كل ناد ومكان وطار صيت نواله فى الزوايا والآفاق، فتـــاقت الأفئـــدة للقائـــه بالأشواق، سدانه فاح عرف علومه وتضوع مسك فهومه مـــن الرســالة المباركـــة "الدولة المكية بالمادة الغيبية" (١٣٢٣هـــ). التى صنفـــها بجـــواب أســـئلة، فـــهزم الأحزاب ويداه تحت الثياب وقتل الرؤس والأذناب وسيفه فى الجراب وأتـــم الكتـــاب وانهى الجواب فى ثلاث جلسات لا يبلغ مجموعها عشر ساعات، فما كان إلا كرامـــة من الله وخرقا للعادة، لكنه له كدأب وعادة، قد جرب مرارا فى أمثال الإفادة أتـــم الله له الحسنى وزيادة. فأتى بها ببديهة مطاوعة، وبلاغـــة رائعـــة، متجليـــة بدرايـــات، فاستضاؤا بأنوارها الساطعة، واستيقنوا أن له قدما فارعة فى اعـــلام العلـــوم مـــن المنقول والمفهوم، فاستوقفوا عنده مطايا الأدب وانضوا إليه ركاب الطلب".

٢- كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم (١٣٢٤هـ) :

ثانى عمل علمى باللغة العربية للأمام محمد أحمد رضا خان فى مكة المكرمـــة. وقد نال شهرة كبيرة فى الأوساط الفقهية بالحرمين الشـــريفين – علـــى الأخـــص –

Marfat.com

ويعلق كتابه هذا الإجابة على مسألة استخدام الأوراق المالية أو العملة الورقية - وكان هذا بالشئ الجديد فى تلك الفترة، وقد اختلفت آراء العلماء فى جوازه.

وقد ذكر الإمام "حامد رضا خان" ما شاهده فى مكة المكرمة من إقبال العلماء وطلب الفتوى فى هذه المسألة من والده، يقول[٤٣]: "واستفتوه فى مسائل كثيرة فاجابهم عن قريحة مشرقة منيرة، منها أثنتا عشرة مسألة تبلو الاذهان، وتجلو المكان، وتسبر الأوزان، وتخبر عن قدر الفرسان فى معارك الميدان، بعدما باحثوا فيها من جل وقل واستسقوا لها الوابل والطل وتعلل الناس بعسى ولعل".

والسؤال المتضمن الأثنتا عشرة مسألة ورد فى صدر هذا الكتاب وقيل الجواب وهى كما يلى:

"ما قولكم دام طولكم فى هذا القرطاس المسكوك المسمى بالنوط؟ والسؤال عنه فى مواضع:

الأول: هل هو مال أم سند من قبيل الصك؟

الثانى: هل تجب فيه الزكاة إذا بلغ نصابا فاضلا وحال عليه الحول أم لا؟

الثالث: هل يصح مهرا؟

الرابع: هل يجب القطع بسرقته من حرز؟

الخامس: هل يضمن بالاتلاف بمثله أو بالدراهم؟

السادس: هل يجوز بيعه بدراهم أو دنانير أو فلوس؟

السابع: إذا استبدل بثوب مثلا يكون مقايضة أو بيعا مطلقا؟

الثامن: هل يجوز إقراضه وأن جاز فيقضى بالمثل أو الدراهم؟

التاسع: هل يجوز بيعه بدراهم نسيئة إلى أجل معلوم؟

العاشر: هل يجوز السلم فيه بأن تعطى الدراهم على نوط معلوم نوعا وصفة يؤدى بعد شهر مثلا؟

الحادى عشر: هل يجوز بيعه بأزيد مما كتب فيه من عدد الربابى كأن يباع عشرة بأثنى عشرا أو عشرين أو بأنقص منه كذلك؟

Marfat.com

الثانى عشر: إن جاز هذا فهل يجوز إذا أراد زيد استقراض عشرة ربابى من عمـــرو، أن يقول عمرو: لا دراهم عندى ولكن ابيعك نوط عشرة باثنتى عشرة ربيـــة منجمة إلى سنة تؤدى كل شهر ربية وهل ينهى عن ذلك لأنه احتيـــال فـــى الربا، وإن لم ينه فما الفرق بينه وبين الربا حتى يحل هذا ويحرم ذلك مـــع أن المال وهو حصول الفضل واحد فيهما؟

افيدونا الجواب، توجزوا يوم الحساب[٤٤].

هذا وقد ذكر الإمام حامد رضا خان، صاحبا هذا السؤال يقول[٤٥]: "وكان ذلـك الاقتراح من الفاضل الصفى، الكاملِ الوفىّ، إمام المقام الحنفى، مولانا الشـيخ "عبـد الله ميرداد المكى القادرى الرضوى" بن شيخ الخطباء، وسيد الأئمة العظماء، حضـرة الشيخ أحمد أبى الخير – حفظهما الله تعالى عن كل ضير – وأستاذه الفاضل الكـامل، الحائد الزاوى عن كل المساوى، مولانا الشيخ "حامد أحمد محمد الجداوى" –حفـظ عن شر العدو الغاوى وحمانا وإياهم عن جميع المهالك والمهاوى وزوانا جميعا مـن شآبيب فضله الراوى ونضر قلوبهم وقلبى إلزاوى وغفر لنا ولهم جميع المساوى".

أما عن تاريخ تأليف هذا الكتاب الفقهى، وكذلك تاريخ الانتهاء منه، فيحدثنـا الإمام محمد أحمد رضا خان، يقول[٤٦]: "وقد ابتدأ فيه العبد الضعيف [يعنـى نفسـه] يوم السبت، ثم عاودتنى الحمى يوم الأحد؛ فانهيته ضحى يوم الأثنين لسبع بقين مـن المحرم الحرام سنة ١٣٢٤هجرية".

وذكر مثل هذا ابنه الإمام حامد رضا خان يقول[٤٧]: "فابتدأ فى أجوبتـها يـوم السبت، وعاودته الحمى يوم الأحد، فانهاه ضحى يوم الأثنين لسبع بقين من المحـرم الحرام سنة ١٣٢٤ هجرية فى بلد الله الحرام، فقد أتى بفضل الله المنعام مزنة عنـد الأوام".

أما عن اختيار الاسم التاريخى بحساب الجمل والمناسب لهذا الكتـاب، يقـول الإمام محمد أحمد رضا خان فى نهاية كتابه هذا[٤٨]: "انتهى الجواب بتوفيق الوهـاب

Marfat.com

والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وسميته "كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطـــاس الدراهم (١٣٢٤هـــ) ليكون العلم علما على عام التأليف".

وقد أجاب الإمام محمد أحمد رضا خان على هذا السؤال ونقاطه الأثنتا عشـــرة اجابة جامعة شافية تدل – دون ريب على مدى دقة فتاواه فى جميع المسائل القديمـــة والجديدة على السواء.

هذا وقد تم طبع هذا الكتاب عدة مرات، وقد أطلعت على نسخة مـــن الطبعـــة الصادرة فى رضا فاؤنديشن بالجامعة النظامية الرضوية بمدينة لاهور. وهـــى التـــى صدرت فى الثالث والعشرين من شهر رجب عام ١٤٠٩ للهجرة الموافق الأول مـــن شهر مارس عام ١٩٨٩ للميلاد، وصدرت فى مائة صفحة مقاس ٢٤×١٦ سم وقـــد أوردنا صورة الصفحة الأولى فى ملحق كتابنا هذا.

أما الطبعة الثانية التى أطلعنا على نسخة منها فهى التى صدرت فى العشـــرين من شهر صفر عام ١٤١٧ للهجرة الموافق السابع من شـــهر يوليـــو عـــام ١٩٩٦ للميلاد، وصدرت فى رضا أكاديمى بمدينة بومباى بالهند، فى مائـــة وتســـعة عشـــر صفحة مقاس ٢٤×١٦ سم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كتاب: "كفل الفقيه الفـــاهم فـــى أحكـــام قرطـــاس الدراهم" قد تم ترجمته إلى اللغة الأردية، قام بهذه الترجمة الإمام حامد رضا خـــان. وصدرت هذه الترجمة فى رضا فاؤنديشن بالجامعة النظامية الرضوية بمدينة لاهـــور عام ١٤١٠ للهجرة الموافق عام ١٩٩٠ للميلاد. وقد أوردنا صورة الصفحة الأولـــى من هذه الترجمة فى ملحق كتابنا هذا.

وكان الإمام "محمد أحمد رضا خان" قد كتب فى عام ١٣٢٩ للهجرة الموافـــق عام ١٩١١ للميلاد ردا على من شكك فى صحة فتواه الواردة فى كتابه المشار إليـــه فقام بالرد عليه وألف كتيب وضع له أسما تاريخيا بحساب الجمـــل: الذيـــل المنـــوط

Marfat.com

لرسالة التوط (١٣٢٩هـ). وتم طبعه مع الترجمة الأردية لكتاب كفل الفقيه الفـــاهم فى أحكام قرطاس الدراهم.(٤٩)

وقبل أن نختم حديثنا عن هذا الكتاب أعرض أمام القارئ تواضع الإمام محمـــد أحمد رضا خان فى ضوء ما قاله عن آراءه واجتهاداته الفقيه التى تحتويها مؤلفاتـــه الكثيرة يقول(٥٠): "حاشا لله تعالى، ليس العبد الفقير [يعنى نفسه] مجتهدا ولا يقـــارب مرتبة أدنى خدام الأئمة المجتهدين، ولا يليق بتراب نعلهم... ولكنى أقول كمـــا قـــال الإمام الأعظم للإمام الأعظم سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ثم عنـــه: فـــإن يك صوابا فمن الله تعالى، وإن يك خطأ فمنى ومن الشيطان، والله ورسوله بريئـــان". وأقول كما قال أبونا آدم على نبينا الكريم وعليه أفضل الصلاة والتسليم: "اللهم إنـــك تعلم سر وعلانيتى فاقبل معذرتى. وتعلم حاجتى فاعطنى سؤالى. وتعلم ما فى نفســـى فاغفر لى ذنوبى وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه".

هذا ما ذكرناه عن مؤلفاته التى شرع فى تأليفـــها وأتمـــها بمكـــة المكرمـــة. وسنتحدث الآن عن القسم الثانى من إنتاجه العلمى وهو عبارة عن تقـــاريظ كتبـــها علماء الحرمين على كتاب الإمام المسمى: المعتمد المستند بناه نجاة الأبد" بالإضافـــة إلى الاجازات التى أجاز بها كثير من علماء الحرمين الشريفين.

القسم الثانى :

سنتحدث فيه عن كتابين الأول يتضمن مجموعة تقـــاريظ لعلمـــاء الحرميـــن الشريفين والثانى يتضمن الاجازات التى كتبها لبعض هؤلاء العلماء وعدة مراســـلات كتبها الإمام وتلاميذه فى الأراضى الحجازية.

١- حسام الحرمين على منحر الكفر والمين (١٣٢٤هـ) :

يعد كتاب "حسام الحرمين على منحر الكفر والمين" من أهم مصنفـــات الإمـــام التى كان لها الصدى الأوسع فى جميع الأوساط فى شبه القارة. وقصة هذا الكتـــاب ـ

Marfat.com

الذى تم جمعه وترتيبه عام ١٣٢٤ للهجرة الموافق عام ١٩٠٦ للميلاد كما يتجلى من اسمه التاريخى بحساب الجمل - تبدأ فى عام ١٣٢٠ للهجرة الموافق عام ١٩٠٢ للميلاد حيث أتم الإمام مؤلفه الشهير المسمى "المعتمد المستند بناء نجاد الأبد" فى بيان عقائد أهل السنة والجماعة. حيث أقدم على بيان العقائد الصحيحة التى أجمعت عليها الأمة منذ عهدها الأول، كما بين فيه العقائد الباطلة عن الطوائف الخارجة عن الإجماع - فى شبه القارة - والتى تنسب نفسها إلى الإسلام[٥١]- وقد أستدل على بطلان عقائدهم بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة لا مجال فيها للشك. وبعد إتمام هذا الكتاب لاقى التأييد الأوسع بين أوساط علماء وعامة أهل السنة والجماعة فى شبه القارة.

وعندما وصل خبر هذا الكتاب إلى علماء الحرمين الشريفين ارسلوا له تقاريظ فيها إجماع العلماء على صحة ما جاء فى كتاب "المعتمد المستند بناء نجاد الأبد" كما اجمعوا على المكانة العالية والفريدة لمؤلفه.

وعندما شد الإمام رحاله إلى الأراضى المقدسة فى الرحلة الثانية عرض ملخص كتابه هذا على علماء آخرين فى الحرمين الشريفين. وكان رأيهم مؤيدا كل التأييد للإمام وكتابه بما جاء فيه من عقائد صحيحة هى عقائد أهل السنة والجماعة فى كل مكان. وأقدم هؤلاء العلماء على كتابه تقاريظ جاء فيها رأيهم هذا.

وقد تم جمع كل هذا التقاريظ التى بلغ عددها أربعة وثلاثين تقريظا ومنظومة فى مدح الإمام، وتم ترتيبها مع تصدير للسؤال الذى عرض على كل هؤلاء العلماء من أجل رأيهم فى كتاب "المعتمد المستند بناء نجاد الأبد".

ثم أقدم الإمام محمد أحمد رضا خان على اختيار عنوان له يدل على عقد جمعه وترتيبه وهو: حسام الحرمين على منحر الكفر والمين[٥٢] وكان هذا أوائل عام ١٣٢٤ للهجرة وهو حينذاك بالأراضى الحجازية.

Marfat.com

ثم أقدم الإمام على ترجمته إلى اللغة الأردية – بعد جمعه وترتيبه بعام – واختار له عنوان بحساب الجمل وهو: مبين أحكام وتصديقات أعلام[٥٣] (١٣٢٥هـ).

وقد تم طبع كتاب حسام الحرمين على منحر الكفر والمين فى كل من باكستان والهند. والنسخة التى اعتَمدت عليها تم طباعتها فى مدينة بريلى عام ١٣٧٩ للهجرة الموافق عام ١٩٥٩ للميلاد تحت عنوان: "حسام الحرمين مع تمهيد ايمان" أى مع كتاب "تمهيد ايمان بآيات القرآن" الذى ألفه الإمام عام ١٣٢٦ للهجرة[٥٤] وتضم كذلك الترجمة الأردية – لكتاب "حسام الحرمين على منحر الكفر والمين" – تحت عنوان: مبين أحكام وتصديقات اعلام. أى أنّ المجلد يضم ثلاثة كتب ويقع فى مائتين وأربعة وعشرين صفحة من قطع ٢٤×١٦سم.

وقد أوردنا صورة الصفحة الأولى من "حسام الحرمين على منحر الكفر والمين" بملحق كتابنا هذا. وهذه التقاريظ الواردة بهذا الكتاب لعلماء اعلام وأجد مين الأهمية بمكان ذكر أسماء هؤلاء الاعلام:

١- الشيخ محمد سعيد المكى[٥٥] (مفتى الشافعية بمكة).
٢- الشيخ أحمد أبو الخير مير داد المكى.[٥٦]
٣- الشيخ صالح كمال.[٥٧]
٤- الشيخ على بن صديق كمال.[٥٨]
٥- الشيخ محمد عبد الحق المهاجر الآله آبادى.[٥٩]
٦- الشيخ السيد اسماعيل خليل.[٦٠]
٧- الشيخ السند المرزوفى أبو حسين.[٦٢]
٨- الشيخ عمر بن أبى بكر باجنيد.[٦٢]
٩- الشيخ عابد بن حسين (مفتى المالكية).[٦٣]
١٠- الشيخ محمد على بن حسن المالكى.[٦٤] (لفضيلته تقريظ ومنظومة فى مدح الإمام).

Marfat.com

١١- الشيخ جمال بن محمد بن حسين.[٦٥]
١٢- الشيخ اسعد بن أحمد الدهان (المدرس بالحرم الشريف).[٦٦]
١٣- الشيخ عبد الرحمن الدهان.[٦٧]
١٤- الشيخ محمد يوسف الافغانى (المدرس بالمدرسة الصولية بمكة).[٦٨]
١٥- الشيخ أحمد المالكى الامدادى (مدرس الحرم الشـــريف والمدرســـة الاحمديـــة بمكة).[٦٩]
١٦- الشيخ محمد يوسف الخياط.[٧٠]
١٧- الشيخ محمد صالح بن محمد بافضل.[٧١]
١٨- الشيخ عبد الكريم الناجى الداغستانى.[٧٢]
١٩- الشيخ محمد سعيد بن محمد اليمانى.[٧٣]
٢٠- الشيخ حامد أحمد محمد الجداوى.[٧٤]
٢١- الشيخ تاج الدين الياس (مفتى السادة الحنفية).[٧٥]
٢٢- الشيخ عثمان بن عبد السلام الداغستانى (مفتى المدينة).[٧٦]
٢٣- الشيخ السيد أحمد الجزائرى.[٧٧]
٢٤- الشيخ خليل بن ابراهيم الخربوتى.[٧٨]
٢٥- الشيخ السيد محمد سعيد.[٧٩]
٢٦- الشيخ محمد بن أحمد العمرى.[٨٠]
٢٧- الشيخ السيد عباس بن السيد محمد رضوان.[٨١]
٢٨- الشيخ عمر بن حمدان المحرسى.[٨٢] (لفضيلته تقريظين)
٢٩- الشيخ السيد محمد بن محمد المدنى الديداوى.[٨٣]
٣٠- الشيخ محمد بن محمد السوسى الخيارى (المدرس بالحرم).[٨٤]
٣١- الشيخ السيد أحمد البرزنجى (مفتى السادة الشافعية بالمدينة المنورة).[٨٥]
٣٢- الشيخ محمد العزيز الوزير المالكى المغربى الاندلسى المدنى التونسى.[٨٦]

Marfat.com

٣٣- الشيخ عبد القادر توفيق الشبلى الطرابلسى الحنفى (المدرس بالمسجد الكريم النبوى).[٨٧]

٢- الاجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة :

هذا ثانى كتاب فى القسم الثانى، قام الإمام بكتابة أغلب ما ورد فيه بالأراضى الحجازية، ثم أضاف إليه عقب عودته إلى موطنه.

وهو عبارة عن تمهيد ومجموعة من سندات الاجازات الرضوية التى منحها لعلماء اجلاء من علماء الحرمين الشريفين. وقد بلغ عددها سبع اجازات بالإضافة إلى أربع رسائل، وثلاثة أحاديث مسلسلة والشجرة القادرية الرضوية، وأربعة سندات للمصافحة. وفى النهاية الحواشى.

أما التمهيد[٨٨] فهو للإمام حامد رضا خان وقد ذكر فيه أحوال الإمام فى سفرته الثانية للأراضى الحجازية.

أما سندات الاجازات[٨٩] فهى - بالترتيب - للعلماء الاجلاء:

١- الشيخ عبد الحى الكتانى.

٢- الشيخ صالح كمال والشيخ اسماعيل بن خليل وغيرهما.

٣- الشيخ أحمد الخضراوى المكى.

٤- باسم علماء أهل مكة (خمس عشرة عالما).

٥- الشيخ عبد القادر الكردى وابنه عبد الله فريد.

٦- الشيخ السيد محمد عمر المطوف.

٧- الشيخ السيد محمد سعيد الدلنى.

أما الرسائل[٩٠] فقد أرسلها للإمام بمدينة بريلى كل من:

١- الشيخ عبد القادر الكردى

٢- الشيخ اسماعيل بن خليل (خطابين).

Marfat.com

٣- الشيخ السيد مأمون المدنى.

أما سند الحديث[٩١] فكما يلى:

١- سند الحديث المسلسل (طريق المحقق عبد الحق المحدث).

٢- سند الحديث المسلسل (طريق الشاه عبد العزيز الدهلوى).

٣- سند الحديث المسلسل (طريق السيد الشاه أبو الحسين أحمد النورى).

أما المصافحات الأربعة[٩٢] فهى:

١- سند المصافحة الجنية.

٢- سند المصافحة الخضرية.

٣- سند المصافحة المعمرية.

٤- سند المصافحة المنامية.

والشجرة[٩٣] القادرية الرضوية فقد ذكرها كلها الإمام محمد أحمد رضا خـــان وهى تمتد إلى ثمانية وثلاثين حلقة.

هذا وقد تم طبع هذا الكتاب مع الترجمة الأردية ضمن الجزء الثانى من كتـــاب رسائل رضوية، وقام بهذه الترجمة العلامة الحافظ محمد احسان الحق القادرى.

وهذا الكتاب يتجلى لنا من عنوانه - الذى يدل على عام التأليف - أنه تم فـــى عام ١٣٢٤ للهجرة الموافق عام ١٩٠٥ للميلاد.

ويعد هذا الكتاب من الأهمية بمكان نظرا للمعلومات الغزيرة التـــى وردت بـــه وهى تتعلق بالسيرة الذاتية للإمام محمد أحمد رضا خان، والاجـــازات التـــى منحـــها لبعض علماء الحرمين الشريفين، وكذلك الرسائل التى تدل على شغف هؤلاء العلمـــاء - الذين أرسلوها - بهذا الإمام وحبهم له وتمنى خدمته والتتلمذ على يديه.

هذا وأجد من الأهمية بمكان ايراد فهرسا باسماء بعض هؤلاء العلماء العـــرب - الوارد اسمهم بهذا الكتاب - الذين اجازهم الإمام وصاروا ضمن زمـــــرة تلاميـــذه ومريديه:[٩٤]

Marfat.com

١- الشيخ / السيد أبو الحسين محمد المرزوقى بن السيد عبد الرحمن المكى.
٢- الشيخ / بكر رفيع المكى.
٣- الشيخ / أسعد الدهان بن أحمد الدهان.
٤- الشيخ / عبد الرحمن الدهان بن أحمد الدهان.
٥- الشيخ / محمد عابد بن حسين المكى.
٦- الشيخ / على بن حسين المكى.
٧- الشيخ / محمد جمال بن الشيخ محمد أمير بن الشيخ حسين المكى.
٨- الشيخ / عبد الله ميرداد بن الشيخ أحمد آبى الخير ميرداد.
٩- الشيخ / حسن العجيمى المكى بن الشيخ عبد الرحمن.
١٠- الشيخ / السيد سالم بن عبد رؤس البار العلوى الحضرمى.
١١- الشيخ / السيد علوى بن حسن الكاف الحضرمى.
١٢- الشيخ / السيد أبو بكر بن سالم البار العلوى الحضرمى.
١٣- الشيخ / السيد عبد الله دحلان بن أخى العلامة الكبير الإمام الشهير سيدنا وشيخنا السيد أحمد بن زين دحلان.
١٤- الشيخ / السيد محمد بن عثمان دحلان.
١٥- الشيخ / محمد يوسف.

وفى ضوء ما ذكرنا من اسماء لبعض من تلاميذه من علماء العرب نتبين أن للإمام عشرات بل مئات من تلاميذه ومريديه وخلفائه من أبناء العرب الذين كان لهم شرف اللقاء به والتتلمذ على يديه ونيل سندات الاجازات منه، وذلك أثناء زيارته للأراضى المقدسة، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على وحدة العالم الإسلامى - من مشرقه إلى مغربه - مهما تباعدت المسافات بين أبنائه. فإن طالب العلم يسعى لأن يتتلمذ على يد الأساتذة المشاهير - الذين صحت عقائدهم - دون النظر إلى أى فوارق وضعها المستعمر من أجل تفريق عالمنا الإسلامى. وقد كان الإمام محمد أحمد رضا خان خير مثال لخير أستاذ وشيخ تتشرف به الأراضى الحجازية - محط

Marfat.com

أنظار العالم الإسلامى كله – فيندفع إليه عشاق العلم وحماة الدين القويم لينالوا من فيضه.

السفرة الثانية للأراضى المقدسة فى ضوء بساتين الغفران :

ومما لا شك فيه أن سفرته الثانية للأراضى المقدسة تركت أثرا جليا فيما نظم من شعر عربى فى تلك الفترة وعقب عودته إلى موطنه، كما هو شأن مؤلفاته المنثورة والسندات التى كتبها باللغة العربية. وبمطالعة ديوانه بساتين الغفران يتجلى لنا أثر سفرته الثانية حيث أقدم على نظم أشعار عربية ارتجاليا بلغ عددها – على حسب ما قمنا بجمعه وترتيبه وتحقيقه – سبع عشرة بيتا، وتفصيل ذلك نورده فيما يلى:

أولا: قال ضمن رسالة أرسلها فضيلته إلى

فضيلة الشيخ / صالح كمال المكى(٩٥)

هذان يومان ما فزنا بطلعتكم ... ولو قدرنا جعلنا رأسنا قدما
قالوا لقاء خليل للعليل شفاء ... ألا تحبون أن تبروا لنا سقما
عودتمونا طلوع الشمس كل ضحى ... وهل سمعتم كريما يقطع الكرما

وقد أوردنا فى بساتين الغفران المناسبة التى من أجلها أنشد هذه الأبيات وأقوم هنا بايرادها:

نظم فضيلة الإمام محمد أحمد رضا خان هذه الأبيات عندما انقطع الشيخ "صالح كمال" عن زيارة فضيلته – بمكة المكرمة – ليومين، فنظم هذه الأبيات وبعث بها إليه... وذكرت هذه الأبيات أيضا ضمن رسالة أرسلها فضيلة الإمام إلى مولانا السيد اسماعيل بن خليل وأخيه، وهو إذ ذاك بمكة المكرمة، وكان قد أصاب فضيلته علة. وهذه الرسالة مؤرخة فى السابع عشر من شهر شوال عام ١٣٢٣ للهجرة.

Marfat.com

وفى هذه الرسالة أيضا أجاز فضيلته السيد اسماعيل بن خليل وأخيـــه فـى إجـازة الحديث وسائر مروياته من قديم وحديث.(٩٦)

ثانيا: قال ضمن رسالة أرسلها فضيلته لفضيلة الشيخ السيد إسماعيل وأخيه فضيلـة الشيخ السيد مصطفى(٩٧)

الله أرســـل للخـــلال خليـــــلا ســد الخــلال ولــم يخــل خليـــلا
منحـــت بنـــوه خـــلال خـــير طبقـــة عــن طبقــة وتعــم جيــلا جيـــلا
يا عز بيـــت جـــاء فيـــه المصطفـــى للمصطفـــى العـــز الجليـــل أنيـــلا
خلت القرون وما خلا ذا البيت مـــن لُطـــف الإلـــه ولـــن يـــرى تحويـــلا
يمن الخليـــل مـــع الحبيـــب توافقـــا ليديمـــه الـــرب الجليـــل جليـــلا

ووردت هذه الأبيات ضمن رسالة أرسلها الإمام محمد أحمد رضا خان ، وهـو إذ ذاك بمكة المكرمة – إلى مولانا السيد إسماعيل وأخيه السيد مصطفى. وفى هـــذه الرسالـــة أجازهما فضيلته فى إجازة الحديث وسائر مروياته مـــن قديـــم وحديـــث. وأرسل هذا الخطاب فى السابع عشر من شهر شوال عام ١٣٢٣ للهجرة.(٩٨)

ثالثا : قال ضمن إجازة أعطاها فضيلته للشيخ صالح كمال المكى(٩٩)

فياليتها طالت ولكـــن مضـــى قضـــا بأن مدى وصل الحبيـــب قصـــير
وكيـــف وذا نجـــل الكمـــال وإننـــى أخوا النقص حظى فى الكمال يسير
وأرجو لقـــا دار الـــهنا وكـــأن قـــد قد أســـعد بختـــى هـــاتف ســـيصير

لما سافر الإمام محمد أحمد رضا خان للحج والزيارة – للمرة ثانيـــة – عـــام ١٣٢٣ للهجرة أتاه زائرا أجل العلماء الكرام فضيلة الشيخ "صالح كمال المكى" مـــع بعض آخرين من بيت دحلان، بيت الفضل والكمال. فسئلوا منه إجازة الحديث وســائر

Marfat.com

مروياته من قديم وحديث، فكتب له نسخة الإجازة وسماها "الإجـــازة لمبجـل مكـة البهية."[١٠٠]

رابعا: قال ضمن إجازة كتبها فضيلته للشيخ صالح كمال المكى[١٠١]

صلحت قلـوب العـارفين فـأصلحت أعضـاءهم فـى طاعـة المفضـال
لا غرو أن يحسـن أحـوال الملـك حسنا تملـك الملـك فـى الأحـوال
كـم عـالم فـى عـالم الدنيـا بـدا ومـا علمـه إلا شـقا شـق قـال
العلـم قـل وبعـد فيـه تكـثر لكـن عليـك بصـالح لكمـال

طلب الفاضل الأجل الشيخ "صالح كمال المكى" من الإمام محمد أحمـد رضـا خان إجازة الحديث وسائر مروياته من قديم وحديث. فقدم إليه الإجازة ونظم الإمـام هذه الأبيات وضمنها هذه الإجازة.[١٠٢]

خامسا: قال أيضا ضمن اجازة كتبها الإمام للشيخ صالح كمال المكى[١٠٣]

وعين الر ضا عن كل عيـب كليلـة فتحسب مثلـى صالحـا لكمـال
وما بى صـلاح للكمـال كمالـها كما لا قذى فى صـالح بـن كمـال

وهذان البيتان ضمن النسخة الثانية التى أرسلها الإمام للشيخ صـالح كمـال المكى.

وفى ضوء ما ذكرنا تقول إن هذه الأبيات التى نظمها الإمام تدل علـى مـدى محبته لعلماء العرب واعتزازه بهم. وقد رأيناه كيف يقدم على النظم فى مدحهم وهـم فى حكم تلاميذه، وهذا يدل على مدى سمو خلاقه وتواضعه الجم ورفعة منزلته.

Marfat.com

إن هذه الأبيات التى بلغ عددها سبع عشرة بيتا خلدت وقائع سفرته الثانية ولقاءه بعلماء مكة المكرمة المدينة المنورة، كما كان ولا يزال لمؤلفيه القيمين "الدولة المكية بالمادة الغيبية" و"كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم" الذين ألفهما فى سفرته الثانية.

الإمام محمد أحمد رضا خان فى عيون معاصريه من علماء العرب :

مما لا شك فيه أن علماء العرب فى الحرمين الشريفين وغيرهم من الذين كان لهم شرف لقاء هذا الإمام الأجل فى مكة والمدينة المنورة، قد افتتنوا به لما وجدوه فيه من تقوى وورع وإيمان صادق وعلم غزير وتواضع جم... الخ.

إن هؤلاء العلماء الاجلاء قد عبروا عما يجوش بخاطرهم من أسمى آيات الاحترام والاجلال لهذا الإمام، وقد تبلور هذا فيما كتبوا. وأجد من الأهمية بمكان اطلاع القارئ العربى الكريم على بعض أقوال لبعض هؤلاء العلماء، ليتجلى أمام الجميع مدى المنزلة السامية التى كانت له بين معاصريه فى كل مكان.

من أقوال : الشيخ / تاج الدين الياس - مفتى السادة الحنفية

"فقد اطلعت على ما حرره العالم النحرير، والدراكة الشهير، جناب المولى الفاضل الشيخ أحمد رضا خان من علماء أهل الهند، اجزل الله مثوبته، وأحسن عاقبته، فى الرد على الطوائف المارقة من الدين، والفرق الضالة من الزنادقة الملحدين، وما أفتى به فى حقهم فى كتابه المعتمد المستند فوجدته فريدا فى بابه، ومجيدا فى صوابه، فجزاه الله عن نبيه ودينه والمسلمين خير الجزاء، وبارك فى حياته حتى يزيح به شبه أهل الضلالة الأشقياء، وأكثر فى الأمة المحمدية أمثاله واشباهه وأشكاله آمين".(١٠٤)

(كتبه عام ١٢٩١هـ)

Marfat.com

من أقوال : الشيخ / صالح كمال - مفتى السادة الحنفية

"لاسيما العالم العلامة بحر الفضائل، وقرة عيون العلماء الأماثل، مولانا الشيخ المحقق بركة الزمان أحمد رضا خان البريلوى حفظه الله وأبقاه، ومن كل سوء ومكروه وقاه. أما بعد فعليكم السلام أيها الإمام المقدام ورحمة الله وبركاته على الدوام، ولقد أجبت فاصبت وحققت فيما كتبت، وقلدت اعناق المسلمين قلائد المنن، وادخرت عند الله سبحانه الأجر الحسن، فابقاه الله لهم حصنا منيعا، وحباك من لدنه أجرا عظيما ومقاما رفيعا".(١٠٥)

كتبه فى شهر المحرم الحرام عام ١٣٢٤هـ

من أقوال : الشيخ / السيد أحمد البرزنجى - مفتى السادة الشافعية

"فيقول المحتاج إلى عفو ربه المنجى السيد أحمد بن السيد اسماعيل الحسن البرزنجى - مفتى السادة الشافعية - فى مدينة خير البرية - عليه أفضل الصلاة والتحية - إنى قد وقفت أيها العلامة النحرير والعلم الشهير، ذو التحقيق والتحرير، والتدقيق والتحبير، عالم أهل السنة والجماعة جناب الشيخ أحمد رضا خان البريلوى أدام الله توفيقه وارتقائه، على خلاصة من كتابك المسمى بالمعتمد المستند، فوجدتها على أكمل الدرجات من حيث الاتقان والمنتقد، وقد أزلت بها الأذى عن طريق المسلمين، ونصحت فيها لله ورسوله ولائمة الدين، واثبت فيها - ببراهين - الحق الصحيحة".(١٠٦)

(كتبه بالمدينة المنورة عام ١٣٢٤هـ)

من أقوال : الشيخ / محمد سعيد بابصيل المكى - مفتى السادة الشافعية بمكة المكرمة

"فقد نظرت إلى ما حرره ونقحه العلامة الكامل والجهبذ الذى عن دين نبيه يجاهد ويناضل، أخى وعزيزى الشيخ أحمد رضا خان فى كتابه الذى سماه المعتمد

Marfat.com

المستند الذى رد فيه على رؤس أهل البدع والزندقة الخبثاء بل هم أشـــر مـــن كـــل أخبث ومفسد ومعاند. وبين فى هذه الرسالة مختصر ما ألفه مـــن الكتـــاب المذكـــور وبين فيها اسماء جملة من الفجرة الذين كـــادوا أن يكونـــوا بضلالـــهم مـــن أســـفل الكافرين. فجزاه الله فيما بين، وهتك به خيمة خبثهم وفســـادهم، الجـــزاء الجميـــل. وشكر سعيه واحله من قلوب أهل الكمال المحل الجليل".(١٠٧)

كتبه فى مكة المكرمة

من أقوال : الشيخ / عبد الرحمن الدهان

"عمدة العلماء العاملين، زبدة الفضلاء الراسخين، علامة الزمان، وأحد الدهـــر والأوان، الذى شهد له علماء البلد الحرام، بأنه السيد الفرد الإمام، ســـيدى ومـــلاذى الشيخ أحمد رضا خان البريلوى متعنا الله بحياته والمسلمين، ومنحنى هديـــــة فـــإن هدية هدى سيد المرسلين، وحفظه من جميع جهاته على رغم أنوف الحاسدين".(١٠٨)

كتبه فى عام ١٣٠٦هـ

من أقوال : الشيخ / محمد عابدين بن حسين - مفتى السادة المالكية

"فإنه لما وفق الله لأحياء دينه القويم، فى هذا القرن ذى ا لفتن والشر العميـم، من أراد به خيرا من ورثة سيد المرسلين، سيد العلماء الاعـــلام، وفخـــر الفضـــلاء الكرام، وسعد الملة والدين أحمد السير، والعدل الرضا فى كل وطر، إلعالم العـــامل ذو الإحسان، حضرة المولى أحمد رضا خان".(١٠٩)

كتبه عام ١٣٠٠هـ

من أقوال : الشيخ / السيد المرزوقى أبو حسين

"فقد من الله تعالى على - وله الحمد والشكر - بالإجتمـــاع بحضـــرة العـــالم العلامة والحبر البحر الفهامة، ذى المزايا الغزيرة، والفضـــائل الشـــهيرة، والتـــأليف الكثيرة فى أصول الدين وفروعه، ومفردات العلم وجموعه، ولاسيما على الرد علـــى

Marfat.com

المبطلين، من المبتدعة المارقين. وقد كنت سمعت بجميل ذكره، وعظيم قدره، وتشرفت بمطالعة بعض مصنفاته التى يضئ الحق بها من نور مشكاته، فوقعت محبته بقلبى، واستقرت بخاطرى ولبى – والأذن تعشق قبل العين أحيانا – فلما من الله تعالى بهذا الاجتماع، أبصرت من أوصاف كمالاته ما لا يستطاع، أبصرت علم علم عالى المنار ، وبحر معارف تتدفق منه المسائل كالأنهار، صاحب الذكاء الرائع، حامل العلوم الذى سد بها الذرائع، المبطل بلسانه فى حفظ تقرير علوم الشرائع، المتولى على الكلام والفقه والفرائض، المحافظ بتوفيق الله تعالى على الآداب والسنن والواجبات والفرائض، أستاذ العربية والحساب، بحر المنطق الذى تكسب منه الآلية أى اكتساب، مسهل الوصول إلى علم الأصول، إذ لم يزل بها راندا، حضرة مولانا العلامة الفاضل المولوى البريلوى الشيخ أحمد رضا خان، أطال الله حياته، وأدام فى الدارين سلامته، وجعل قلمه سيفا مسلولا ليغمد فى رقاب المبطلين، آمين اللهم آمين".(١١٠)

كتبه عام ١٣١٦هـ

من أقوال : الشيخ / محمد سعيد بن محمد اليمانى

"فإن من جلائل النعم التى لا تثبت فى ساحة شكرها أن قيض الشيخ الإمام والبحر الهمام، بركة الأنام وبقية السلف الكرام، أحد الأئمة الزهاد والكاملين العباد أحمد رضا خان للرد، على هؤلاء المرتدين".(١١١)

كتبه عام ١٣١٦هـ

من أقوال : الشيخ / أحمد المالكى الامدادى – مدرس الحرم الشريف والمدرسة الاحمدية

"هو البحر الطمطام وأحق أن يقال فى حقه أنه قائم لنصرة الحق والدين، وقمع أعناق الملاحدة والمتمردين، إلا وهو التقى الفاضل، والنقى الكامل، عمدة

Marfat.com

المتأخرين، وأسوة المتقدمين، فخر الاعيان، مولانا المولوى الشيخ أحمد رضا خـــان كثر الله أمثاله ومتع المسلمين بطول حياته آمين".(١١٢)

كتبه عام ١٣٢٤هـ

من أقوال : الشيخ / أسعد الدين بن أحمد الدهان – المدرس بالحرم الشريف

"فقد اطلعت على هذه الرسالة الجليلة [المعتمد المستند] التـــى ألفـــها نـــادرة الزمان، ونتيجة الأوان، العلامة الذى افتخرت به الآواخر علـــى الأوائـــل، والفهامـــة الذى ترك بتبيانه سحبان باقل، سيدى وسندى الشيخ أحمد رضا خان البريلوى مكـــن الله من رقاب اعاديه حسامه، ونشر على هام عزه اعلامه، فوجدتها حصنـــا مشـــيدا على الشريعة الغراء، ورفعت على دعائم الأدلة التى لا يأتيها الباطل من بين يديـــها ولا من خلفها... فلعمرى أن هذا لهو التأليف الذى يفتخر به العالمون، ولمثـــل هـــذا فليعمل العاملون. فجزى الله مؤلفها عن الإسلام والمسلمين خيرا. فإنه قلد اجيـــادهم فلائد النعم، ونصر الدين بها احكمه من محكم هذا التأليف لا زلـــت ايامـــه مشـــرقة السنا، وبابه كعبة المرام، والمنى ما ترنم بمدحه مادح، وصدح بشكره صادح".(١١٣)

من أقوال : الشيخ على بن حسين المالكى

"فإنه لما من الله على باستجلاء نور شمس العرفان من سماء صفـــاء ملـــتزم الاتقان، من صار محمود فعله، كشاف آيات فضله، وكيـــف لا وهـــو مركـــز دائـــرة المعارف اليوم، ومطلع كواكب سماء العلوم فى دار القوم؛ عضد الموحدين، وعصـــام المهتدين، القاطع بصارم البراهين لسان المضلين الملحدين، والرافع منـــار الإيمـــان، حضرة المولى أحمد رضا خان".(١١٤)

كتبه عام ١٣١٠هـ

Marfat.com

خطاب من : العلامة الجليل / السيد اسماعيل بن خليل المكى - حافظ كتب الحرم[١١٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده.

عمدة العلماء الأفاضل، قدوة الفقهاء الأماثل، شيخ المحدثين علـــى الإطـــلاق، وسيد المحققين فى السبع الطباق، سيدى وســـندى وعمدتـــى واعتمـــادى وشـــيخى وملاذى وذخرى ليومى ومعادى سيدى المولوى الشيخ أحمد رضا خان سلمه الـــرب المنان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته

أولا: السؤال عنكم وعن عزيز خاطركم، ترجو الله تعالى أنكم ومن لديكم بخير وعافية ونعم من المولى علينا وعليكم وافية كافية.

ثانيا: وصلنا عزيز مشرفكم على طراز تقاريظ علماء المدينة المنورة على صاحبـــها أفضل الصلاة والسلام، ففرأناه والسرور والحبور متزايدات، وتلوناه والدمـــوع والزفرات متتابعات، فما علمنا هل ذلك لشدة الاشتياق، أم لعدم حصول الوصـــال والتلاق، فراجعنا النفس ولينـاها بأن قد حصل لها بعض مناها ببلوغ المطلـــوب والمقصود لسيدى وسندى من الرب المعبود، وأن الاتجاه به حاصل فمـــا هـــذا القلق الحاصل. فحينئذ اطمأنت وطابت وقرت، فالله سبحانه عز شأنه لا يحرمنـــا من تلك الطلعة السنية بجاه سيد البرية الحمد لله.

قبل أمس وصلنا عثمان عبد الستار الميمنى – التاجر بجده – وأخبرنـــا بـــأن الوابور الذى ذهبتم فيه قد وصل إلى بمباى بموجب تلغراف وصل إليه. وبذلك حصـــل لنا المأمول والأمانى، فناديت النفس بشراك قد حصل التهانى. واسأله سبحانه طـــول بقائكم مع العافية بالنبى والسبع المثانى.

Marfat.com

هذا وأخبركم سيدى من يوم موادعتنا لجنابكم مصحوبين السلامة وتصحبكم إن شاء الله تعالى، ذهبت إلى الشيخ أحمد أبى الخير برسالة الانواط [كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم] وابقيتها عنده. وبعد ثلاث ذهبت إليه فوجدته طربا بها إلى الغاية. ويقول: "الحمد لله على وجود مثل هذا الشيخ، فأنى لم أر مثله فى العلم والفصاحة وسعة الباع مع حسن سبك العبارة" ثم قال: "يا ولدى أن الشيخ قد نحى فى رسالته نحو الصواب بلا شك فيه ولا ارتياب ومن طالعها لم يبق له فيها شبهة".

وسيدى الشيخ صالح كمال ما من مجلس إلا ويذكر كمالاتكم. وبحمد الله قد بنيتم بأرض الحرم عمودين وأى عمودين عظيمين. وإن شاء الله شاع ذكركم فى سهل الأرض وعاليها وأقصى البلاد ودانيها، فأن بلدتنا أم البلاد وليست الأم كالأولاد. ويسلم عليكم والدنا السيد خليل، وأخونا مصطفى، والشيخ مولانا عبد الحق، ومولانا الشيخ صالح كمال، والشيخ أسعد الدهان، وأخوه الشيخ عبد الرحمن، والسيد محمد المرزقى، والشيخ بكر رفيع. والكل يطلبون منكم الدعاء.

وسلموا لنا على أخويكم الأكرمين، وأخينا المكرم الشيخ حامد، وأخيه المحترم الشيخ مصطفى، وابن أخيكم الأجل، فتح الله علينا وعليهم ورزقنا التقوى وإياهم. ويرحم الله عبدا قال أمينا. وأرجوكم سيدى العزيز لا تنسونا من دعواتكم الصالحة فأنى ابنكم الثالث كما هو لكم منا بل وأجب علينا عند بيت الله الحرام والمشاعر العظام.

والسلام ودمتم فوق ما رمتم وطول عمركم.

وما الفضل إلا خاتم أنت فصه وعفوك نقش الفص فاختم به عذرى

ودمتم والسلام ...

حرر ١٢ رجب سنة ١٣٢٤هـ

ولدكم

السيد اسماعيل

حافظ كتب زاده

Marfat.com

وفى ضوء ما ذكرنا نقول إن العلماء الاجلاء فـــى مكـــة المكرمـــة والمدينـــة المنورة قد أجمعوا على ما كان للإمام محمد أحمد رضا خان – ولا يزال – من منزلة ومرتبة سامية، فهم على رأى واحد فيه حتى أنه من الصعب أن نميز بيـــن آرائـــهم وأقوالهم. كما يؤخذ من أقوالهم أن الإمام محمد أحمد رضا خان له شخصية يمكن أن تكون معلما من معالم التاريخ فى عصره وبيئته.

أول منظومة عربية لشاعر مكى فى مدح الإمام محمد أحمد رضا خان :

أما أقدم منظومة باللغة العربية نظمها شاعر من أهل العرب فى مـــدح الإمـــام محمد أحمد رضا خان، فكانت للشيخ محمد على المدرس بالمسجد الحرام وهو ابـــن الشيخ حسين المالكى مفتى المالكية بالديار الحرميه.

وقد نظمها هذا الشيخ فى عام ١٣١٠ للهجرة الموافق عام ١٨٩٢ للميـــلاد. وقد طبعت مع تقريظ له على كتاب "حسام الحرمين على منحر الكفر والميـــن".[١١٦] وتقع هذه المنظومة فى ستة وخمسين بيتا، وقد اكتفينا هنا بذكر عشر أبيات منـــها، وهى تحت عنوان:

"صورة ما نظمه فى سلك التحرير العالم النحرير، الصفى الذكى الذهين الذكـــى، صاحب التصانيف، والطبع اللطيف، مولانا على بن حسين المالكى نوره الله بـــالنور المكى".

فى مدح الإمام / محمد أحمد رضا خان

الشيخ / محمد على بن حسين المالكى[١١٧]

لمـــا ســـمعت مقـــال كـــل منـــهما قلـــت اطلبـــا حكمـــا عدالتـــه نمـــت
ذا خبرة مولـــى المعـــارف والـــهدى رب البلاغة مـــن بـــه الدنيـــا ذهـــت
ذا عفـــة ذا حرمـــة عنـــد المـــلا ذا فطنـــة منـــها العلـــوم تفجـــرت
شرح المقاصد فـــهو ســـعد الديـــن بذكائـــه شـــرح المواقـــف فـــانجلت

Marfat.com

عضـــد الهدايـــة فخرنـــا محمـــــــ ... ود فعل زانـــه كشـــاف أى احكمـــت
ابـــدى معـــانى المشـــكلات بيانـــــه ... ببديـــع منطقـــه الجواهـــر نظمـــت
ايضاحـــه بدلائـــل الأعجـــاز ســـــــ ... رار البلاغـــة منـــه حقـــا اســـفرت
قـــالا ومـــن هـــو قـــد توثقنـــا بـــه ... قلت العزيز ومن به التقـــوى صفـــت
محى علـــوم الديـــن أحمـــد ســـيرة ... عدل رضا فـــى كـــل نازلـــة عـــرت
مولى الفضائل أحمد المدعـــو رضـــا ... خان البريلوى من به الخلق اهتـــدت
قـــالا وانعـــم بـــالمحكم ذى التقـــى ... فعلـــى تقدمـــه البريـــة أجمعـــت
الطيـــب بـــن الطيـــب بـــن الطيـــــــ ... ب بن ذوى الهدى آيات رفعته رقـــت
فابن العماد عمـــاده مـــن كشـــف ذا ... حججا بها حجج ابن حجة ارحضـــت
قاضى القضاة فما الخفـــاجى عنـــده ... الا كيـــدر دون شـــمس اشـــرقت
املى العلـــوم فـــهل ســـمعت بمثلـــه ... املـــى وذا آياتـــه قـــد شـــــوهدت
لا زال بـــدر كمالـــه بســـماء عـــز ... رجـــلا يـــهدى العبـــاد إذا غـــوت
صلى وســـلم ربنـــا الـــهادى علـــى ... رب الكمال ومن به الخلـــق اجمعـــت

نظمها عام ١٣١٠هـ

الإمام محمد أحمد رضا خان وعلماء الشام :

وعندما نطالع أسماء العلماء العرب فى الأراضى الحجازية – الذين كانت لـــهم صلة وثقى بالإمام محمد أحمد رضا خان، نقول أن علماء مكـــة المكرمـــة والمدينـــة المنورة في صدارة علماء العرب علي العموم وهم أول مـــن تعرفـــوا علـــي الإمـــام وعرفوا به وهؤلاء العلماء تجاوز عددهم الخمسين ثم يأت بعدهم علمـــاء الشـــام – سوريا ولبنان – فقد رأينا أن الصلات بينهم وبين الإمام قد انعقـــدت فـــي الحرميـــن الشريفين وقام هؤلاء العلماء بكتابة تقاريظ لكتابة – الدولة المكية بالمادة الغيبيـــة –

Marfat.com

بالإضافة إلى هؤلاء هناك علماء من الشام كذلك لم يلتقوا بالإمام وكتبوا أيضا تقاريظ لكتابة المشار إليه.

ومما هو جدير بالذكر أن أستاذنا محمد مسعود أحمد (دكتور) تفضل فارسل لى صورة شمسية من مخطوط هذه التقاريظ التى كتبها علماء الشام وغيرهم من علماء العرب. وفيما يلى أسماء بعض علماء الشام الذين كتبوا تقاريظ على كتاب الدولة الملكية بالمادة الغيبية:

١- الشيخ عبد الحميد بن محمد أديب العطار الشافعى الدمشقى.
٢- الشيخ محمد يحيى القلعى النقشبندى الدمشقى.
٣- الشيخ محمد أمين سويد الدمشقى.
٤- الشيخ محمد القاسمى الدمشقى.
٥- الشيخ محمد عارف بن محى الدين بن أحمد الدمشقى.
٦- الشيخ مصطفى بن أحمد الشطى الدمشقى.
٧- الشيخ محمد الحكيم الدمشقى.
٨- الشيخ محمد يحيي المكتبى الحسينى الدمشقى.
٩- الشيخ يوسف بن اسماعيل بنهانى البيروتى.
١٠- محمد عطاء الله الدمشقى.
١١- الشيخ رمضان أحمد الشامى.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه وبمطالعة تقاريظ هؤلاء العلماء نجدها وقد أرخت في أعوام ١٣٣١ و١٣٣٢ و١٣٣٣ للهجرة أي بعد عودة الإمام محمد أحمد رضا خان من زيارته الثانية للأراضى الحجازية بنحو ثمان سنوات. مما يدفعنا إلي القول أن علماء الحرمين الشريفين ظلوا لسنوات عديدة يعرضون كتاب: الدولة الملكية بالمادة الغيبية علي أكابر علماء العرب الزائرين للحرمين الشريفين بهدف إطلاعهم علي هذا الكتاب القيم والتعريف بصاحبه بين علماء العرب.

Marfat.com

وقد تم نشر كل هذه التقاريظ في كتاب: "الفيوضات الملكيـــة لمحـــب المكيـــة" والذى صدر في مدينة كراتشى. كما صدرت ضمن كتاب: "الدولـــة المكيـــة بالمـــادة الغيبية" الصادر من نذير سنز ببلشر فى مدينة لاهور.

الإمام محمد أحمد رضا خان وعلماء العراق :

وبمطالعة التقاريظ التى كتبت لكتاب "الدولة المكية بالمادة الغيبية" نجدتقريظين لعالمين من العراق، مما يؤكد لنا أن للإمام علاقة وثقى مع هاذين العالمين وغيرهمـــا من أبناء العراق. وفيما يلـى اسمهما :

١- الشيخ محمد سعيد بن عبد القادر النقشبندى البغدادى.

٢- الشيخ يوسف عطا البغدادى.

وفي ضوء ما ذكرنا نرى أثر السفرة الثانية للإمام محمد أحمـــد رضـــا خـــان وفضل كتابه "الدولة المكية بالمادة الغيبية" في التعريف علي كثير من علماء العـــرب المعاصرين له. وجمع كلمتهم وتأييدهم له ولفتاواه.

مكانة علماء العرب فى ضوء أقوال الإمام محمد أحمد رضا خان :

وعندما تطالع أقوال وكتابات ومنظومات الإمام محمد أحمد رضا خان فى شأن علماء العرب المعاصرين له، نجده وقد أدرج فيها ما يـــدل علـــى احترامـــه وحبـــه وتقديره لهم. وقد وجدنا مثل هذه الأقوال فى شأن تلاميذه من أبناء العرب، مما يؤكد لنا أن هذا الإمام عاشق للأمة العربية قاطبة.

وقد عرف عنه خلال لقاءاته بعلماء الحرمين الشريفين وغيرهم مدى اجلالـــه لهم واعترافه بمنزلتهم. وأقوم الآن بذكر بعض مما كتب فى اجازاته لبعض هـــؤلاء العلماء ليتجلى لدى القارئ الكريم شغف هذا الإمام بعلماء العرب.

قال فى شان :

Marfat.com

الشيخ / السيد محمد عبد الحى
ابن الشيخ / السيد عبد الكبير الحسنى المغربى(١١٨)

"فقد تفضل على المحدث الفاضل الكامل السيد النسيب الحسيب الأريب مجمع الفضائل منبع الفواضل مولانا السيد الشيخ محمد عبد الحى بن الشيخ الكبير السيد عبد الكبير الكتانى الحسنى الادريسى الفاسى محدث العرب، بل محدث العجم والعرب إن شاء الله وأنا حل بالبلد الحرام لثلاث يقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين بعد الألف وثلاثمائة، فاتانى وسمع منى الحديث المسلسل بالاولية وهو أول حديث سمعه من هذا العبد الضعيف [يعنى نفسه] كما سمعته من مولاى ومرشدى وسيدى وسندى وكنزى وذخرى ليومى وغدى سيدنا الشاه ال رسول الأحمدى رضى الله عنه بالرضى السرمدى".

قال فى شأن :

الشيخ / السيد اسماعيل بن الخليل(١١٩)
والشيخ / السيد مصطفى بن الخليل ووالدهما السيد خليل

"يا سلالة نسل اسماعيل يا خليل الجليل يا ابن الخليل يا محمود فعال تحل عن شكرى وطلعة اسما لها اسمى اسماعيل بها صبرى يا منشى خطب منابر الهمم بل حافظ كتب حرم الكرم إلا يا سامعين هل عرفتم الاسم... إلا وهو الذى شد عضدى ومد مددى ونصر وما قصر ورد الفساد وسد فساد وبد العدى وكل من عدا ورد عليهم فارتدوا بردى اذنا بذوا الهدى ونبذوا التقى ونهضوا بالهوى فهوى من غوى فى هوة الهوان بما قد حوى، وأتى ما أتى على من عتا وعتا وعصى وارد تنقيص شان المصطفى صلى الله تعالى على مصطفاه واله وصحبه ومن والاه... ونادو لعمرى ما دريت من أمرى ما يوجب السيد الجليل سيدنا ومولانا افندى خليل ادامه الله تعالى بالتبجيل. فمع عدم تعارف سابق ولا فضل فى يلايم ويوافق [يقول تواضعا] قام لى قيام أب رحيم وكيف لا واسمه خليل، وهو من آل الخليل ابراهيم وما معى

Marfat.com

إبراهيم إلا الأب الرحيم، ثم من آل من هو بالمؤمنين رؤف رحيم عليه وعلى الخليل وآلهما أفضل الصلاة وأكمل التسليم. فلا أقسم برب أكرم، هذا البيت الكريم، وأنه لقسم لو تعلمون عظيم، أنى آنست فيهما بوارق تبرق وشوارق تشرق من لمعات أشعة شمس تجلت بعبق من أفق شفق، أنك تحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق جزاهما الله عنى وعن السنة كل خير وفضل ونعمة ومنة ووقاهما ما يكرهان فى كل حين وكل آن. اسمع واستجب يا رحمان، آمين آمين يا حنان لوجهك الحمد وعليك التكلان. مالى غبت غب ما خاطبت ولذة الخطاب بغية الأحباب نعم فيا حبى وحبيبى وطبى وطبيبى ولبى ولبيبى يا قرة عينى ودرة زينى وتاج رأسى وبهجة نفسى سألتنى أنت [أى السيد اسماعيل] وأخوك النجيب الحسيب النسيب اللبيب الاريب أخو الوفا والصدق والصفا السيد مصطفى أعطاه الله من العلم والمنى والغنا والهنا فوق ما نتمنى، اجازة الحديث وسائر مروياتى من قديم وجديد، وما أنا إلا أذل الخليفة [يقول تواضعا] بل لا شئ فى الحقيقة، ولكن الكرام حسان الظنون، وبحسن الظن يعرف الصالحون، وامركما على الرأس والعين".

قال فى شأن :

السيد مأمون البرى المدنى[١٠٢٠]

"يا مأمون السريرة مصون السيرة-غرس دوح الشرف والسيادة عرف روح الظرف والسعادة العالم الأجل الكامل الأبجل مورد الفضل السنى والفيض الهنى والقلب الغنى حضرة سيدى السيد مأمون البرى المدنى، جعلك الله مأمن الدين مأمون اليقين آمان الطالبين، سألتنى بحسن ظنك بل لطيف منك اجازة الحديث وسائر مروياتى من قديم وحديث، وما أنا فى عير العلم ولا نفير الفنون [يقول تواضعا] لكن الكرام حسان الظنون. فهاك على بركة الله تعالى وبركة رسوله، وأرسله على يد بعض العلماء".

Marfat.com

قال فى شأن :

الشيخ / عمر المحرسى المدنى[١٢١]

"ايها الفاضل الكامل حسن الشمائل غصن دوح الفضائل الطيب الزكى الفطـــن الذكى مولانا الشيخ عمر بن حمدان المحرسى المالكى حرسه مالكه بالفيض الملكى".

قال فى شأن :

الشيخ / احمد بن زين بن دحلان[١٢٢]

"شيخ العلماء بالبلد الأمين الامام المحدث الفقيه الرزين المولى السيد أحمد بن زين بن دحلان المكى قدس سره الملكى".

قال فى شأن :

الشيخ / السيد أبو الحسين محمد المرزوقى[١٢٣]

الفضل الجليل السيد الجميل جامع الفضائل الانسية قـــامع الرزائـــل الدنســية الفقيه الوجيه النبيل النبيه مولانا الشيخ السيد الحسين محمد المرزوقى – ســلمه الله تعالى – ابن السيد العالم الكبير عبد الرحمن المكى رحمة الله تعالى".

وفى ضوء ما أوردنا من مقتطفات من كتابات واجازات الإمام محمـــد أحمـد رضا خان – رحمة الله عليه – تجلى لنا مدى شغفه العظيم بعلمـــاء العـــالم العربـــى واحترامه وتقديره لهم. ومما لا شك فيه أن علمـــاء العـــرب بـــادلوه نفـــس الحـــب والاحترام والتقدير فقد ايقنوا بعلو منزلته وإيمانه الراسخ وعزمه الأكيد على اصـــلاح أحوال المسلمين جميعا.

اهتمام الإمام بتقاريظ علماء العالم العربى على مؤلفاته :

مما تجدر الإشارة إليه أن الإمام محمد أحمد رضا خـــان كـــان يحـــرص كـــل الحرص على تعضيد فتاواه بآراء علماء العالم العربى، فكان يراسلهم لابداء الـــرأى

Marfat.com

فى مؤلفاته التى تناولت بالبحث - وفق عقائد أهل السنة والجماعة - الموضوعات التى شغلت علماء الأمة - فى عصره - ودفعت بقلة منهم إلى الانقياد وراء الشيطان. وقد رأينا اجماع علماء العالم العربى على صحة ما جاء فى مؤلفاته.

ومن تلك الموضوعات نذكر :

فتاوى الحرمين برجف ندوة المين :

ألفه الإمام فى عام ١٣١٧ للهجرة[١٢٤] الموافق عام ١٩٠٠ للميلاد. ويتعلق بالرد على عقائد جمعية أطلعت على نفسها اسم الندوة. وقد كتب لهذا الكتاب ست عشرة تقريظا لعلماء مكة المكرمة[١٢٥]، وسبعة تقاريظ لعلماء المدينة المنورة[١٢٦]، وكلها بالعربية.

الدولة المكية بالمادة الغيبية :

تحدثنا عن هذا الكتاب فى شئ من التفصيل، ونضيف هنا إلى ما ذكرناه أنه قد صدرت طبعة أخرى ضمت آراء علماء العالم العربى فيما ورد فى هذا الكتاب، صدرت هذه الطبعة فى نذير سنار بيلشر بمدينة لاهور.

المعتمد المستند بناء نجاة الابد:

ألفه الإمام محمد أحمد رضا خان عام ١٣٢٠ للهجرة - كما ذكرنا من قبل - وقد كتب له علماء العرب تقاريظ كثيرة تم جمعها وصدرت مع خلاصة "كتاب المعتمد المستند بناء نجاة الأبد"، تلك الخلاصة التى عرضت على هؤلاء العلماء فكتبوا على أثره هذه التقاريظ.

وإلى هنا أكملنا حديثنا - فى عجالة سريعة - عن الإمام وعلاقته بعلماء العالم العربى. واتمنى أن أكون قد وفقت إلى إبراز هذا الموضوع الهام، الذى يؤكد مدى عظيم الصلات التى ربطت بين هذا الإمام وعلماء الوطن العربى، تلك الصلات التى كانت على أساس من العقيدة الصحيحة.

Marfat.com

مصادر ومراجع الفصل الثانى

١- أقدم الإمام محمد نقى على خان على هذا العمل من أجل نشر اللغة العربية - فى وقت كان هناك من أهل شبه القارة من يسعى لأجل نشر اللغة الإنجليزية، لغـــة الاستعمار فى شبه القارة، لمصالح شخصية ذائلة - وهذا يدل على اخلاص هذه الأسرة الرضوية من أجل خدمة الإسلام والمسلمين فى بلادهم.

٢- راجع العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية.

٣- محمد مسعود أحمد (دكتور)، فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر مين، ضيـــاء القرآن كيشنز، لاهور، ١٩٨٨، ص٧٣، ٧٤.

٤- محمد مسعود أحمد (دكتور)، فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر مين، ص٧٤.

٥- أحمد رضا خان، حدائق بخشش، جـ١، ص٥٧.

٦- الإمام الجليل الشيخ أبو العباس أحمد بن زينى دحلان الشافعى المكى، ولد فـــى مكة المكرمة عام ١٢٣١ للهجرة الموافق عام ١٨١٦ للميلاد ونشأ وتعلم بـــها. وأخذ العلم عن محمد سعيد القدسى، وعلى سرور، وعبد الله ســـراج الحنفـــى، وبشر الجيرتى، وأخذ الفقه الحنفى عن الســـيد محمـــد الكتبـــى عـــن الوجيـــه الكزبرى، والشيخ عثمان الدمياطى، والقاضى ارتضـــا علـــى خـــان المدراســـى الهندى وغيرهم، وأكثر اعتماده على أسانيد المصريين وأثباتهم. وله كثير مـــن التلاميذ المشاهير منهم ادريس بن عبد الهادى الفاسى ومحمـــد بـــن ابراهيـــم المصرى ومحمد نقى على خان ومحمد أحمد رضا خان وغيرهم. وتوفـــى فـــى المدينة المنورة عام ١٣٠٤ للهجرة الموافق عام ١٨٨٦ للميلاد. وله كثير مـــن المؤلفات، وقد أثنى عليه كثير من العلماء المعاصرين له وفى العصر الحاضر.

راجع :

Marfat.com

أبى جعفر الكتانى، فهرس الفهارس، جـ١، ط١، دار العرب الإسلامى، ١٩٨٥م، ص٣٩٠. ٥٠١-

- محمود أحمد قادرى. تذكرد علماء أهل سنت، ص٤٣.

٧- أحمد رضا خان، رسائل رضوية، جـ٢. ص٣٠٤.

٨- رسائل رضوية، جـ٢، ص٣٠٤.

٩- الإمام الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سراج الحنفى المكى، المعروف بالسراج. فقيه ولى الإفتاء ورناسة العلماء بمكة، وله كثير من التلاميذ المشاهير، كما له مؤلفات عديدة، وقد امتدحه كثير من العلماء. توفى فى عام ١٣٠١ للهجرة الموافق عام ١٨٨٣م.

- محمد مسعود أحمد (دكتور)، فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر مين، ص٧٤.

١٠- أحمد رضا خان، رسائل رضوية، جـ٢، ص٣٠٤.

١١- أحمد رضا خان، رسائل رضوية، جـ٢، ص٣٠٤.

١٢- محمد مسعود أحمد (دكتور)، فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر مين، ص٧٤.

١٣- ظفر الدين بهارى، المجمل المعدد لتأليفات المجدد، ط٣، مركزى مجلس رضا، لاهور، ١٣٩٧هـ/٩٧٧أم، ص٦.

١٤- محمد مسعود أحمد (دكتور)، فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر مين، ص٧٤.

١٥- ظفر الدين بهارى، المجمل المعدد لتأليفات المجدد، ص٢٥.

١٦- أحمد رضا البريلوى الهندى، ص١٢٤.

Marfat.com

إمام "حسن رضا خان**من الإمام** محمد نقى على خان، من اعـــلام رجـــالات الدين والأدب فى عصره، حصل العلم على يد والده وأخيه الإكبر الإمام محمـــد أحمد رضا خان، وتتلمذ كذلك على يد الشاعر الأردى الكبير، "داغ الدهلـــوى فبدأ ينظم الشعر فى الغزل وصدر له ديوان فـــى هـــذا الفـــن عنوانـــه: ثمـــر فصاحت. وبعد ذلك وبنصيحة من أخيه الأكبر خصص نظمه فى المديح النبوى وصدر له ديوان فيه عنوانه: ذوق نعت، وقد تلقاه الأدباء ونقاد الأردية بكـــل ترحيب وامتدحود. وللإمام حسن رضا خان مؤلفات كثيرة فى علوم الشـــريعة والطريقة. توفى فى عام ١٣٣٦ للهجرة الموافق عام ١٩١٨ للميـــلاد ودفـــن فى مسقط رأسه مدينة بريلى.

راجع:

محمود أحمد القادرى، تذكره علماء أهل سنت، ص١٧٦،

رياض مجيد (دكتور)، اردومين نعت كوئى، ط١، إقبـــال اكـــادمى باكســـتان، لاهور، ١٩٩٠م، ص٣٩٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٣.

١٨- رسائل رضوية، جـــ٢، ص٣٨٩.

١٩- أحمد رضا البريلوى الهندى، ص١٢٤.

٢٠- فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر مين، ص٧٥.

٢١- أحمد رضا خان، كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطـــاس الدراهـــم، ط١، رضـــا فاؤنديش بالجامعة النظامية الرضوية، لاهور، باكستان، ١٤٠٩هـــ/١٩٨٩م، تعريف الكتاب بقلم: العلامة الأديب محمد حامد رضا البريلوى، ص٢٥، ٢٦.

٢٢- قام الإمام حامد رضا خان بكتابة تمهيد لكتيب الاجازات المتينـــه لعلمـــاء بكـــة والمدينة لوالده الإمام محمد أحمد رضا خان، وقد أوردنا ما جـــاء فـــى هـــذا التمهيد.

Marfat.com

طبع كتيب الاجازات المتينة لعلماء بكة والمدينةُ مع ترجمته الأردية ضمن رسائل رضوية، الجزء الثانى، ص٢٤٦ : ٢٥٠.

٢٣- هذا دليل على أن الفتاوى التى كان يصدرها الإمام كانت تصل إلى الأراضى الحجازية، كما وصلت شهرته كل مكان.

٢٤- مس الركبة من التقاليد الحسنة التى لا تزال ترى حتى يومنا هذا ولها الانتشار فى الأوساط العامة والخاصة. وقد شاهدت – فى عدة مدن بباكستان – الطلاب يقدمون إلى أساتذتهم فينحنوا لمس ركبة الأستاذ دليلا على الاحترام والتوقير.

٢٥- سورة الجمعة، آية رقم (٣).

٢٦- سورة الجمعة، آية رقم (٤).

٢٧- رسائل رضوية، جـ٢، ٢٥٠.

٢٨- رسائل رضوية، جـ٢، ص٢٥٢، ٢٥٤.

٢٩- ظفر الدين بهارى، المجمل المعدد لتأليفات المجدد، ص٢٢.

٣٠- بساتين الغفران، ص١٤٨، ١٤٩.

٣١- بساتين الغفران، ١٥٤، ١٥٥.

٣٢- رسائل رضوية، جـ٢، ص٢٥٤، ٢٥٦.

٣٣- رسائل رضوية، جـ٢، ص٢٥٠.

٣٤- رسائل رضوية، جـ٢، ص٢٥٢.

٣٥- أحمد رضا خان، الدولة المكية بالمادة الغيبية، مكتبة رضوية، كراتشى، ١٩٨٦م، ص٢٣٧، ٢٣٨.

٣٦- أحمد رضا خان، الدولة المكية بالمادة الغيبية، ص٢٣٦.

- ظفر الدين بهارى، المجمل المعدد لتأليفات المجدد، ص٢٢.

Marfat.com

٣٧- ظفر الدين بهارى، المجمل المعدد لتأليفات المجدد. ص٢٣.

٣٨- البيان (مجلة دينية علمية تاريخية أدبية) لصاحبها ومحررها ومديرها المسئول: جميل عبد القادر عدرد. (المجلد رقم ٣) فى عددها الصادر فى شهر ربيع الأول عام ١٣٣١ للهجرة، وطبعت فى مطبعة الحضارة فى طرابلس الشام، ص٩٠، ٩١.

٣٩- البيان (مجلة دينية علمية تاريخية أدبية) المجلد رقم (٣)، ص٩١، ٩٢.

٤٠- البيان. ص٩٢.

٤١- أوردنا فى الملحق صورة شمسية للصفحة الأولى من كتاب: الدولة المكية بالمادة الغيبية فى طبعته الصادر فى مكتبة رضوية بمدينة كراتشى عام ١٩٧٦ للميلاد، ص٢٣٩.

٤٢- أحمد رضا خان، كفل الفقيه الفاهم فى حكام قرطاس الدراهم. تعريف الكتاب بقلم: العلامة الأديب محمد حامد رضا البريلوى. ص٢٦، ٢٧.

٤٣- أحمد رضا خان، كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدارهم، ص٢٧، ٢٨.

٤٤- كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم. ص٢٩، ٣٠.

٤٥- كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم، ص٢٧.

٤٦- المرجع السابقن ص٩٩.

٤٧- المرجع السابق. ص٢٧.

٤٨- المرجع السابق، ص٩٩.

٤٩- راجع:

- كاسر السفيه الواهم فى أبدال قرطاس الدراهم الملقب باللقب التاريخى: الذيل المنوط لرسالة النوط (١٣٢٩هـ)، والصادر نهاية الترجمة الأردية

Marfat.com

لكتاب: كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم، والصادر فـــى رضـــا فاؤنديشن بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور فى عـــام ١٤١٠/١٩٩٠م، (من ص١٠٣ إلى ص١٦٤).

٥٠- أحمد رضا خان، الذيل المنوط لرسالة النوط، ص١٦٢، ١٦٣، نهاية الترجمـــة الأردية لكتاب كفل الفقيه الفاهم.

٥١- ظفر الدين بهارى، المجمل المعدد لتأليفات المجدد، ص١٩.

٥٢- محمد أحمد رضا خان، حسام الحرمين مع تمهيد ايمان، رضوى كتبخانه بـازار ضدلخان، بريلى، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ص٨٩.

٥٣- محمد أحمد رضا خان، مبين أحكام وتصديقات اعلام، ضمن حسام الحرمين مع تمهيد ايمام، ص٨٩.

٥٤- ظفر الدين بهارى، المجمل المعدد لتأليفات المجدد، ص٢٤.

٥٥- محمد أحمد رضا خان، حسام الحرمين على منحر الكفـــر والميـــن، ص١١٠: ١١٢.

٥٦- المرجع السابق، ص١١٢: ١١٦.

٥٧- المرجع السابق، ص١١٦: ١١٨.

٥٨- المرجع السابق، ص١٢٠.

٥٩- المرجع السابق، ص١٢٠، ١٢٢.

٦٠- المرجع السابق، ص١٢٤ : ١٢٦.

٦١- المرجع السابق، ص١٢٨ : ١٣٤.

٦٢- المرجع السابق، ص١٣٤، ١٣٦.

٦٣- المرجع السابق، ص١٣٦ : ١٣٨.

Marfat.com

٦٤- المرجع السابق، ص١٣٨ : ١٤٦.

٦٥- المرجع السابق، ص١٤٨.

٦٦- المرجع السابق، ص١٤٨ : ١٥٢.

٦٧- المرجع السابق، ص١٥٢.

٦٨- المرجع السابق، ص١٥٤ : ١٥٦.

٦٩- المرجع السابق، ص١٥٦ : ١٦٠.

٧٠- المرجع السابق، ص١٦٢.

٧١- المرجع السابق، ص١٦٢ : ١٦٤.

٧٢- المرجع السابق، ص١٦٤ : ١٦٦.

٧٣- المرجع السابق، ص١٦٦.

٧٤- المرجع السابق، ص١٦٨ : ١٧٠.

٧٥- المرجع السابق، ص١٧٢ : ١٧٤.

٧٦- المرجع السابق، ص١٧٤ : ١٧٦.

٧٧- المرجع السابق، ص١٧٦ : ١٨٠.

٧٨- المرجع السابق، ص١٨٠.

٧٩- المرجع السابق، ص١٨٢.

٨٠- المرجع السابق، ص١٨٤.

٨١- المرجع السابق، ص١٨٦.

٨٢- المرجع السابق، ص١٨٨ : ١٩٠.

Marfat.com

٨٣- المرجع السابق، ص١٩٢.

٨٤- المرجع السابق، ص١٩٢ : ١٩٤.

٨٥- المرجع السابق، ص١٩٦ : ٢٠٦.

٨٦- المرجع السابق، ص٢٠٦ : ٢٢٠.

٨٧- المرجع السابق، ص٢٢٠ : ٢٢٢.

٨٨- محمد أحمد رضا خان، الاجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة، ضمن كتاب: رسائل رضوية، جـ٢، ص٢٤٢ : ٢٥٦.

٨٩- محمد أحمد رضا خان، المرجع السابق، ص٢٦٨ : ٢٧٤، ٢٨٠ : ٣٤٦.

٩٠- المرجع السابق، ص٢٥٦ : ٢٦٦.

٩١- المرجع السابق، ص٣٤٦ : ٣٥٤.

٩٢- المرجع السابق، ص٣٥٤ : ٣٥٨.

٩٣- المرجع السابق، ص٢٧٤ : ٢٧٨.

٩٤- المرجع السابق، ص٣٢٦ : ٣٣٠.

٩٥- بساتين الغفران، ص١٥٩.

٩٦- بساتين الغفران، ص١٥٩، ١٦٠.

٩٧- بساتين الغفران، ص١٦٣.

٩٨- بساتين الغفران، ص١٦٤.

٩٩- بساتين الغفران، ص١٩٣.

١٠٠- بساتين الغفران، ص١٩٣.

Marfat.com

١٠١- بساتين الغفران، ص١٩٧.

١٠٢- بساتين الغفران، ص١٩٧.

١٠٣- بساتين الغفران، ص١٩٧.

١٠٤- أحمد رضا خان، حسام الحرمين على منحر الكفر والمين، ص١٧٤.

١٠٥- المرجع السابق، ص١١٦، ١١٨.

١٠٦- المرجع السابق، ص١٩٨.

١٠٧- المرجع السابق، ص١١٠، ١١٢.

١٠٨- المرجع السابق، ص١٥٣.

١٠٩- المرجع السابق، ص١٣٦، ١٣٨.

١١٠- المرجع السابق، ص١٢٨، ١٣٠.

١١١- المرجع السابق، ص١٦٦.

١١٢- المرجع السابق، ص١٥٨.

١١٣- المرجع السابق، ص١٥٠، ١٥٢.

١١٤- المرجع السابق، ص١٤٠.

١١٥- أحمد رضا خان، الاجازات المتينة لعلماء بكـــة والمدينـــة، ص٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٤.

١١٦- أحمد رضا خان، حسام الحرمين على منحر الكفر والمين، ص١٣٨: ١٤٦.

١١٧- المرجع السابق، ص١٤٦.

١١٨- أحمد رضا خان، الاجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة، ص٢٦٨.

Marfat.com

١١٩- المرجع السابق، ص٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤.

١٢٠- المرجع السابق، ص٢٩٤، ٢٩٦.

١٢١- المرجع السابق، ص٢٩٨.

١٢٢- المرجع السابق، ص٣٠٤.

١٢٣- المرجع السابق، ص٣٢٦.

١٢٤- ظفر الدين بهارى، المجمل المعدد لتأليفات المجدد، ص١٧.

١٢٥- راجع :

- محمد أحمد رضا خان، فتاوىٰ الحرمين برجف ندوة المين، صدر ضمن كتاب رسائل رضوية، ط٢، مكتبة حامدية، لاهور، ١٩٨٨، ص١٧٠ : ٢٢٠.

١٢٦- راجع :

- محمد أحمد رضا خان، فتاوى الحرمين برجف ندوة المين، ص٢٢٠ : ٢٧٤.

Marfat.com

المبحث الثالث

تاريخ الدراسات الرضوية العربية في مصر الأزهر

(منذ النشأة وحتى عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

توفى رحمة الله عليه

وقدره كل يوم فى ازدياد

Marfat.com

Marfat.com

الإمام محمد أحمد رضا خان وعلماء الأزهر الشريف :

حرص الإمام محمد أحمد رضا خان على الاتصال بعلماء العرب وعقد صلات وثقى معهم- وقد عرضنا ما كان له من صلات بعلماء الأراضى الحجازية - فى مكة المكرمة والمدينة المنورة - والشام - أى سوريا ولبنان - والعراق وأقوم الآن بالحديث عن صلات الإمام محمد أحمد رضا خان بعلماء الازهر الشريف-

عندما نتتبع تاريخ الصلات بين علماء الأزهر الشريف واعلام العالم الإسلامى - من العلماء والادباء والساسة فى المشارق والمغارب - نجد أن هؤلاء قد سعوا لحضور إلى أرض الكنانة واللقاء بعلماء الأزهر الشريف. ومع هذا فإن هناك أعلام أجلاء حالت بعض العوامل بينهم وبين الحضور فى رحاب الأزهر الشريف واللقاء بعلمائه. إننا نرى أن الإمام محمد أحمد رضا خان كان يسعى للحضور إلى مصر وفى رحاب أزهرها الشريف يلتقى بالعلماء الاجلاء. كما سعى - على سبيل المثال - معاصره العلامة محمد إقبال فجاء إلى مصر والتقى بالإمام الأكبر وبعلماء الأزهر الشريف وزار كليات الجامع الأزهر - جامعة الأزهر حاليا - وكان آخر لقاء رسمى له فى مصر مع الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف.(١)

إن هناك أسباب حالت دون حضور الإمام محمد أحمد رضا خان إلى مصر الأزهر، لعل أهمها أن مصر فى تلك الفترة كانت تحت الاحتلال الغاشم - كما كانت شبه القارة - وقد عرفنا موقف هذا الإمام من الاحتلال فهو يسعى لخلاص العالم الإسلامى من المحتل وأعوانه.(٢)

ومن هذا المنطلق لم يرغب فى الحضور إلى مصر ورحاب أزهرها الشريف فى ظل الاحتلال.

ونضيف إلى هذا أن لمستعمر حال دون زيوع شهرة الإمام محمد أحمد رضا خان خارج حدود شبه القارة. إلا أن الإمام - وعلى الرغم من عدم حضوره الى مصر الازهر - سعى إلى الاتصال بعلماء الأزهر - الذين يقدمون إلى الأراضى

Marfat.com

الحجازية – عن طريق أفاضل علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة. وقد قام هؤلاء العلماء بالاطلاع على بعض مؤلفاته فاعجبوا بها وكتبوا عليها تقاريظ.[٣] تدل على إعجابهم بهذا الإمام الذى تصدى لكل طاعن فى العقيدة الغراء.

إن هذا الخبر دليل على أن الارتباط بين خطوط الفكر الإسلامى فى مصر وشبه القارة كان – ولا يزال – واضحا جليا.[٤] وهكذا رأينا تشابها بل تطابقا فى العقيدة عند كل من الشعب المصرى متمثلا فى علماء الأزهر الشريف، والشعب المسلم فى شبه القارة متمثلا فى علماء مدرسة بريلى الإسلامية الفكرية وإمامها الأكبر محمد أحمد رضا خان.

تقاريظ علماء الأزهر الشريف على كتاب الدولة المكية بالمادة الغيبية :

بدأت علاقة علماء الأزهر الشريف بالإمام محمد أحمد رضا خان عن طريق اطلاعهم على بعض مؤلفاته التى كتبها باللغة العربية. إن أقدم ما وصلنا فى هذا المضمار تقاريظ لعلماء الأزهر على كتاب الدولة المكية بالمادة الغيبية – هذا الكتاب الذى ألفه الإمام فى مكة المكرمة عام ١٣٢٣ للهجرة الموافق عام ١٩٠٥ للميلاد – وبمطالعة مخطوط التقاريظ – التى تفضل أستاذنا محمد مسعود أحمد (دكتور) بإرسال صورة شمسية منها – تبين لنا أن عددها أربعة تقاريظ، اثنان كتبهما عالمين من أهل مصر من علماء الأزهر الشريف. والآخران كتبهما عالمان كانا يدرسان فى الأزهر الشريف وأصلهما من الشام – سوريا – وتاريخ كتابتهما عام ١٣٣٠ للهجرة و١٣٣٢ للهجرة. أما ما كتبه العالمان المصريان فقد كتب أحدهما عام ١٣٢٩ للهجرة. أما الآخر فلم نجد فى مخطوطه ذكرا لأى تاريخ.

وأذكر الآن أسماء أصحاب هذه التقاريظ الأربعة:[٥]

١- الشيخ / ابراهيم عبد المعطى السقا حفيد العلامة السقا (المدرس بالأزهر الشريف).

Marfat.com

٢- الشيخ / عبد الرحمن أحمد خلف الحنفى المصرى (المدرس بالأزهر الشريف).

٣- الشيخ / موسى على الشامى الأزهرى الأحمدى الدرديرى.

٤- الشيخ / محمد الأزهرى الدمشقى القسطنطينى (من طلاب الجامع الأزهر).

والآن أضع أمام القارئ الكريم هذه التقاريظ الأربعة على كتاب الدولة المكيـــة بالمادة الغيبية ليتجلى لنا رأيهم الصائب فى الإمام محمد أحمد رضا خـــان وعقيدتـــه ومؤلفاته.

-١-

تقريظ

بقلم الشيخ ابراهيم عبد المعطى السقا

حفيد المغفور له العلامة السقا

المدرس بالأزهر[٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

"ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب".

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صاحب الرسالة ســـيدنا محمـــد صلى الله عليه وسلم. وبعد

فهذه رسالة [الدولة المكية بالمادة الغيبية] جليلة المقدار عالية المنار. جـــزى الله مؤلفها عن الدين الحق، والمشرب الصحيح خير الجزاء. ونفع به كل من تلقاهـــا بالقبول، وجعل مؤلفها على الدوام سيفا مسلولا فى رقاب أعداء الدين.

كتبه الفقير إليه عز شأنه

إبراهيم عبد المعطى السقا

حفيد المغفور له العلامة السقا

المدرس بالأزهر

Marfat.com

-٢-

تقريظ

بقلم الشيخ عبد الرحمن أحمد خلف الحنفي المصري

المدرس بالأزهر الشريف[٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمولانا المرشد من استرشد، والصلاة والسلام على رسوله الذى بالمعجزات تأيد. أما بعد

فلما من الله علينا بزيارة قبر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم، وذلك فى شهر رمضان المعظم سنة ١٣٢٩ هجرية – على صاحبها أفضل الصلاة وأذكى التحية – أطلعنى بعض أفاضل المدينة المنورة على هذه الرسالة المحررة المسماة "بالدولة المكية" فى الرد على الوهابية، لمؤلفها الفاضل أحمد (أفندى)[٨] رضا، جزاه الله أحسن الجزاء. ولعمرى فلقد جمع فيها من الأدلة ما بثه الكفاية – ولا ينفع الحسود تطويل العبارة – أيد الله علماء السنة والجماعة وخذل أهل البدع والضلالة. وجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والحمد لله رب العالمين

كتبه

عبد الرحمن أحمد خلف

المصرى الحنفى

المدرس بالأزهر الشريف

Marfat.com

-٣-

تقريظ

بقلم الشيخ موسى على الشامى الأزهرى الأحمدى الدرديرى(٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

"الحمد لله العليم بما ظهر وما بطن، علام الغيوب العلىّ عن السكن والوطن، المنزه عن الهجرة والسفر، ناصر من عليه توكل، وخاذل من مكر وتحيل، وناصب لواء القدر لمن غدر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد منبع العلوم الشرعية، ومظهر الحقائق الإيمانية، والأسرار الربانية، ومعدن العلوم الغيبية، وطور التجليات الرحمانية، سيد المعصومين من الأنبياء والملائكة المقربين، الذى ختم الله به النبيين والمرسلين، وأرسله بالهدى ودين الحق لكافة الخلق إلى يوم الدين، وأطلعه على مكنون الغيوب، وخطرات القلوب، ورؤى له الأرض حتى رأى مشارقها ومغاربها، وأراه ملكوت السماوات والأرض، فتجلى له كل شئ حتى عرف أهل الجنة وأهل النار. وعرض عليه ذوات أمته واعمالها حسنها وسيئها. فهو صلى الله عليه وسلم أعلم الأولين والآخرين. فاض بحر علومه ومعارفه على العالمين. فقد قال تعالى: "يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ومَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِى خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ الاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ".(١٠)

وقال صلى الله عليه وسلم: "أنا دار الحكمة وعلى بابها". وقال أيضا: "أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فاليات الباب".

وقال بعض العارفين :

منحت بفيض الفضل كل مفضل وكل له فضل له منه يفضل

هذا وقد قال تعالى: "وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً".(١١) فصلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه نجوم الهدى، وعلى وارثيه القائمين بنصر دينه وشريعته المزيلين لشبه أهل الضلال والردى. أما بعد

Marfat.com

فقد أطلعت على هذه الرسالة المسماة: "بالدولة المكية بالمادة الغيبية" فوجدتها شفاء ودواء لقلوب أهل الحق والسنة والجماعة، حاسمة لرقاب قرن الشيطان الرجيم ذى الغواية والضلالة. فجزى الله مؤلفها عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء، ومنحه فى الدارين إمداد سيد الأنبياء. لأنه قام بنصر معجزة اطلاعه صلى الله عليه وسلم على الغيوب التى فاض به الكتاب العزيز وصحاح الكبار حتى صارت كالشمس فى رابعة النهار. إمام الأئمة المجدّد لهذه الأمة أمر دينها، المؤيد لنور قلوبها ويقينها الشيخ أحمد رضا خان بلغه الله فى الدارين القبول والرضوان.

ومما فتح به الله العليم الخبير هذا النظم :

إن الرسول المجتبى ذا المرتضى ... بالغيب نباه العليم الأعظم
من معجزات الأنبياء علومهم ... بالغيب انبأنا الكتاب الاحكم
وعلى الغيوب الأنبيا قد أطلعوا ... لا سيما طه الرسول الأفخم
قد فضل الله الرسول محمداً ... فى هجرة التنزيل فهو الأكرم
بفضلة الإسراء والمعراج قد ... خص الحبيب هو الإمام الأقدم
بأجل علم الغيب أكرم أحمد ... وبذاكَ أفرده الخبير الأعلم
قد أكرم الله الحبيب بخمسةٍ ... وكذاك الروح الخفى الأبهم
بالواجبات وبالمحال وممكنا ... متعلق علم الإله الأعظم
وعلوم كل العالمين لها انتها ... لا ينتهى العلم القديم الأحكم
وعلوم جمع من اجتباه شرائع ... ومعارف فيض الإلنه الأرحم
بكثير علم الغيب خصّ المرتضا ... ملك انسماء كذا النبى الأعصم
وعلوم جمع العالمين كنقطة ... من بحر علم الله فهو الأعلم
فضل النبوة منصب لا يكتسب ... بل ذاك فضل الله ربى الأكرم
قد كذبت قوم بتلك المعجزة ... تبعوا الهوى وهو الظلام الأظلم
إذ أنكروا علم الغيوب لمجتبى ... ولمرتضى خسر الجحود الأجرم

Marfat.com

ورد الكتـــاب بـــه فـــــأمن تســـــلم ... فـــهو الصـــراط المســـتنير الأقـــوم
فاضت بذا كتـــــب الحديـــث كمســـلم ... وكذا الشـــفا ثـــم البخـــارى الأحكـــم
قد حقـــروا رســـل الإلـــه ببغضـــهم ... وبظلمـــهم حـــق العـــذاب الأعلـــــم
قد عظم الشيطان أجهل مـــــا مســـخ ... قـــرن الرجيـــم هـــو اللعيـــــن الألأم
بـــالحفظ والإيمـــان فـــإختم ســـــدى ... وســـعادة الداريـــن أنـــت الأكـــــرم
والعفو الغفـــــران وأتوصـــل الجلـــى ... للمذنـــب الشـــامى أنـــت الأرحـــــم
الأزهرى الدرديرى ذا موسى علـــــى ... والمؤمنيـــن فـــأنت ربـــى الأعلـــــم
ثم الصلاة على الرســـــول المجتبـــى ... والانبيـــــا ثـــــم الســـــلام الأدوم
وكـــذا الملائكـــة الكـــــرام وآلـــــه ... وأصولـــه والصحـــب نعـــم الأنجـــم

كتبه بخطه
موسى على الشامى أصلاً الأزهرى الأحمدى الدرديرى المدنى.
حرره غرة ربيع الأول سنة ١٣٣٠ من الهجرة النبوية الشريف.

موسى الشامى
الأزهرى

-٤-

تقريظ

بقلم الشيخ محمد الأزهرى الدمشقى القسطنطينى

(من طلاب الجامع الأزهر)[١٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم العلام، والصلاة والسلام على نبيه خير الأنام، أما بعد

فقد سرحت الطرف فى أرجاء هذا السفر الموسوم (الدولـــة المكيـــة بالمـــادة الغيبية) فإذا به الحق حقاً والباطل زهوقا، وروضة فضل نطقت بيننا بـــالحق، دانيـــا جناه المستطاب، مشتملا مع صغر علىَ ما لم يشتمل عليه أكبر كتاب.

Marfat.com

سلس العبارة مع وجازة الألفاظ، وناظم عقده، مرشـــد الســـالكين، الملحـــوظ بعناية المجيد المبدئ العالم الفاضل (الشيخ أحمد رضا خان الهندى البريلوى) أسـكنه الله الجنة بفضله وكرمه. آمين

٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٢ هـ

محمد

من طلبة الجامع الأزهر

الدمشقى مولدا القسطنطينى مسكنا

الحال وارد فى البلدة الطاهرة المدينة المنورة

آلف آلف صلاة وسلام على منورها

وفى ضوء ما ذكرنا تجلى لنا العلاقة الوطيدة والوثقى التى ربطت بين الإمـــام محمد أحمد رضا خان وعلماء الأزهر الشريف – من خلال تقاريظـــهم علـى بعـض مؤلفاته – على الرغم من أننا لم نجد ذكراً لأى لقاء جمـــع بينـــهم. وهـذا الربـاط الروحى كان فى أساسه بمنى على توافق فى العقيدة التى عليها علماء مدرسة بريلى الإسلامية والجامع الأزهر الشريف.

إن هؤلاء العلماء قد افصحوا – إلى جانب العقيدة الصحيحة عند الإمام – عـن رأيهم فى مؤلفاته من خلال ما طالعوه وهذا يدل على أنهم يؤيـــدون مـــا جـــاء فـــى مؤلفاته كلها. كما أنهم عبروا عن رأيهم – من خلال مؤلفه – فى منزلته بين علماء الأمة فوصفوه بأنه: إمام الأئمة المجدد لهذه الأمة أمر دينها، العالم الفاضل، مرشـــد السالكين، صاحب المشرب الصحيح، والأديب صاحب العبارة السلسة... الخ.

كل هذا فيه الدليل الواضح على علاقة هذا الإمام ومنزلته السامية فى عيـــون علماء الأزهر الشريف المعاصرين له. فقد وصفوه بأنه العَلَـــم الإســـلامى صـــاحب الخدمات الجليلة للإسلام والمسلمين. ثم أننا – وبعد هذا كله – لـــم نجـــد اســـهامات لهؤلاء العلماء من أجل التعريف به فى الأوساط الأدبية والعلمية فى مصـــر. ولعـل السبب يعود إلى انقطاع صلتهم بمؤلفاته وعدم وصولها إلى مصر الأزهر لكى يطلـــع

Marfat.com

العلماء الإجلاء الآخرين عليها، فيقومو بدورهم بالتعريف به وبدوره البـــارز فـــى مضمار الدعوة الإسلامية فى بلاده.

لكن وعلى الرغم من أن علاقتهم بالدراسات الرضوية العربية بدأت وأنتـــهت فى المدينة المنورة – ولم نجد أدنى أثر لتقاريظهم من أجل التعريف به فـــى مصـــر الأزهر – إلا أننا لا نستطيع أن نغفل عن أنهم تركـــوا بصمـــة واضحـــة فـــى هـــذه الدراسات بشبه القارة، وكان لها الأثر العميق فى مجرى الأحداث. إن مـــا قـــام بـــه هؤلاء العلماء فيه الدليل على حبهم ودعوتهم إلى تعميق الصلات بين المسلمين فـــى كل مكان.

هذا هو أقدم ما وصلنا عن علاقة علماء الأزهر بالإمام محمد أحمد رضا خان. وهذا فضل لهم لا ينكر حيث أنهم أول من تعرفوا به من أهل مصـــر – ومـــن خـــلال مؤلفاته – كانوا من علماء الأزهر الشريف.

نشأة الدراسات الرضوية العربية فى مصر الأزهر :

إن حجر الأساس للدراسات الرضوية العربية فى مصر الأزهر شيد فى جامعـــة الأزهر الشريف بمدينة القاهرة – وكان الأساس الراسخ للدراسات التى جـــرت منـــذ ذلك الوقت وحتى يومنا الحاضر – حين قدم أستاذنا محمد مبارز ملك[١٣] (دكتـــور) أستاذاً زائراً فى قسم اللغة الأردية وآدابها من جامعة الأزهر الشـــريف فـــى العـــام الجامعى ١٩٨٨/١٩٨٩ للميلاد (١٤٠٨/١٤٠٩ للهجرة) بناء على موافقـــة لجنـــة المؤتمرات والعلاقات الثقافية بجامعة الأزهر،[١٤] طبقا للاتفاقية الثقافية الموقعة بيـــن جامعة الأزهر الشريف وجامعة بنجاب. وقد ذكرت هذا فى مقدمـــة ديـــوان بســـاتين الغفران.[١٥]

وكان مما أسعدنى أن التقيت بفضيلته فور مقدمه إلى كلية اللغات والترجمـــة فى شهر فبراير عام ١٩٨٩ للميلاد – ولم يكن فى تلك الفترة من الأساتذة المصريين بقسم اللغة الأردية غير صاحب هذا العمل المتواضع – فطلـــب منـــى عميـــد الكليـــة

Marfat.com

الترحيب بالضيف الكريم. ومنذ تلك اللحظة جمعت بيننا صداقة متينة فلم نفترق طيلة الأشهر الثلاثة التى مكثها ضيفاً عزيزاً فى مصر.

وأثناء قيام فضيلته بالقاهرة قام بإهداء مكتبة كلية اللغات والترجمة مجموعة من الكتب تتعلق بالدراسات الرضوية العربية. كما تفضل فضيلته فأهدانى مجموعة أخرى فى هذه الدراسات وفى الأدب الأردى. ومن هذه المجموعة نذكر:

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ ومكان الطبع
١	من هو أحمد رضا البريلوى الهندى	شجاعت على القادرى	صدرت الطبعة الثانية منه فى منظمة الدعوة الإسلامية بمدينة لاهور الباكستانية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م فى (١٦٨ص)
٢	الدعوة إلى الفكر	محمد منشاتابش القصورى تعريب: محمد عبد الحكيم شرف القادرى	صدر فى رضا اكادمى بمدينة لاهور عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م فى (١٢٨ص)

وهكذا تبين لنا أن مقدم أستاذنا محمد مبارز ملك (دكتور) كان - ولا يزال - الأساس الذى قام عليه الدراسات الرضوية فى مصر الأزهر. حيث أن اللبنة الأولى وضعت فى جامعة الأزهر الشريف، وعليها شيدت هذه الدراسات وحتى اليوم. وكانت الكتب التى قدمها أستاذنا محمد مبارز ملك (دكتور) اللبنة الأولى للتعريف بشخصية العارف بالله الإمام محمد أحمد رضا خان ودعوته الإسلامية المستنيرة. ونتج عنها دراسات رضوية عربية متعددة تشع أضواء متميزة فى مصر الأزهر، وتتولد عنها دراسات رضوية جديدة. وكان صاحب هذا العمل المتواضع أول من طالع هذه الكتب من أهل مصر وشغف بها. وتفصيل ذلك نورده فيما يلى.

Marfat.com

فى تلك الفترة المشار إليها – أى فى عام ١٤٠٩ للهجرة الموافق عام ١٩٨٩ للميلاد – أقدمت على الأطلاع على ما أهدى لى من كتب فى الدراسات الرضوية، فقرأت عن حياة الإمام محمد أحمد رضا خان وخدماته ومما قرأته ما يلى:

"الشيخ أحمد رضا البريلوى، إمام أهل السنة والجماعة والصوفية فى شبه القارة الهندية الباكستانية. ولد يوم الأثنين عاشر شوال سنة أثنتين وسبعين ومائتين بعد الألف ببلدة بريلى (الهند). تلمذ على ابيه ولازمه مدة، وأخذ عن بعض العلماء الآخرين. وتخرج وهو ابن أربع عشرة سنة. اشتغل بالتدريس مدة ثم صرف عمره فى الإفتاء والرد على الفرق الضالة. وله تعقبات على قائدى السياسة حيث انحرفوا عن الطريق المستقيم. وله شغل خاص بتأييد الصوفية الصافية والمذهب الحنفى"(١٦)

"وبعد فراغ الشيخ محمد أحمد رضا خان من تحصيل العلم اشتغل فى التدريس والإفتاء والتصنيف والوعظ والإرشاد وإصلاح الأمة المسلمة. ولا ريب أن أكبر همه كان فى التصنيف والتأليف، فقد ألف زهاء الف كتاب فى خمسين علما أكثرها مطبوعة. وهذه الكتب فى اللغة العربية والأردية والفارسية"(١٧)

"وكان الشيخ رحمه الله سريع القلم، لا يحتاج إلى مراجعة الكتب حين التصنيف والتأليف، فقد كانت العلوم مستحضرة مرتبة فى ذهنه دائما. ومن الشواهد على سرعة كتابته "النيرة الوضينة فى شرح الجوهرة المضينة" وقصته إنه لقى فى حجه الأول (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) مع الشيخ "حسين بن صالح جمل الليل"، فتأثر الشيخ "حسين" به تأثرا كبيرا، واقترح عليه إن يضع شرحا عربيا على كتابه: "الجوهرة المضينة" فشرحه فى يومين وسماه باسمه التاريخى: "النيرة الوضينة فى شرح الجوهرة المضينة" (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) ثم زاد عليه بعض التعليقات والحواشى وسماه بالاسم التاريخى: "الطرة الرضينة على النيرة الوضينة (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) وأيضا قدم إليه علماء مكة المشرفة سؤالا متعلقا "بالنوطه" قد اعيى علماءهم حله. فأجاب الشيخ رحمه الله بجواب شاف كاف وكتبه ارتجالا بلا مراجعة الكتب وهذا بلغة عربية، وسماد بالاسم التاريخى "كفل الفقيه الفاهم فى أحكام

Marfat.com

قرطاس الدراهم (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) ثم كتب عليه ضميمة بعد رجوعه إلى الـــهند وسماها بالاسم التاريخى:

"كاسر السفيه الواهم فى إبدال قرطاس الدراهم" (١٣٢٩هـ/١٩١١م) ثم نقلها إلـــى الأردية وسماها بالاسم التاريخى: "الذيل المنوط لرسالة النـــوط" (١٣٢٩هـ/١٩١١م).[١٨]

هذا وقد طالعت أسلوبه العربى فيما كتب ونظم باللغة العربية. وكـــانت أولـــى قراءاتى فى هذا المجال ما يلى.

"أيها المسلم المتبع للشريعة المصطفوية – على صاحبها الصلاة والســـلام – إعلم ليست السجدة إلا لله، وسجدة العبادة لغير الله شرك مهين وكفر مبين بـــاليقين. وأما سجدة التحية فحرام وكبيرة حتما. وفى كونه كفرا اختلاف الفقهاء. ولكـــن هـــو كفر صورى عند التحقيق، نعم السجدة لمثل الصنم والصليب والشمس والقمـــر كفـــر على الاطلاق. وأما السجدة للشيخ والمراد فغير جائز. حرام، كبيرة وفحشاء. فيغفـــر لمن يشاء ويعذب من يشاء. ولكنه ليس بشرك".[١٩]

ومما طالعته مما نظمه باللغة العربية – وقام بعض الكتاب بايراد نماذج منـــه ضمن مؤلفاته – ما يلى:

الحمـــــد للمتوحـــــد بجلالـــــه المتفـــــرد
وصلاتـــه دومـــا علـــى[٢٠] خـــير الأنـــام محمـــد
والآل والأصحـــاب هـــم مـــأواى عنـــد شـــدائدى
فـــالى العظيـــم توســـلى بكتابـــه وبـــأحمد
وبمـــن أتـــى بكلامـــه وبمـــن هـــدى وبمـــن هـــدى
وبطيبـــه وبمـــن حـــوت وبمنـــبر وبمســـجد
وبكـــل مـــن وجـــد الرضـــا مـــن عنـــد رب واحـــد

Marfat.com

هذه نماذج لبعض قراءاتى الأولى فى الدراسات الرضوية. ومما يجب ذكره أننى أفتتنت - منذ قراءاتى الأولى - بهذا العلم الإسلامى مما دفعنى إلى السعى للحصول على مزيد من المعلومات عن حياته. إلا أنه ومما يؤسف له أننا لم نجد أى كتاب عنه فى المكتبات الشهيرة بمدينة القاهرة باستثناء دار الكتب والوثائق القومية ومكتبة السفارة الباكستانية، حيث اطلعت هناك على كتابين فى الدراسات الرضوية وبيناتهما كالآتى:

(دار الكتب والوثائق القومية)

اسم الكتاب : فاضل بريلوى اور ترك موالات

اسم المؤلف : محمد مسعود أحمد (دكتور)

مكان وتاريخ الطبع : مركزى مجلس رضا، لاهور، باكستان، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

عدد الصفحات : ص٩٥

مقاس الكتاب : ٢١ سم

رقم الكتاب بدار الكتب : ٥٥/١٩٧٢م هدايا

(مكتبة سفارة باكستان بالقاهرة)

اسم الكتاب : تحريك آزاد هند اور السواد الأعظم

اسم المؤلف : محمد مسعود أحمد (دكتور)

مكان وتاريخ الطبع :رضا ببلى كيشنز، لاهور، باكستان، فبراير ١٩٧٩م.

عدد الصفحات : ص٢٩٥

مقاس الكتاب : ٢٢ سم

رقم الكتاب بمكتبة سفارة باكستان : ٣/٢١٩١٨

Marfat.com

وكنت أثناء قيام أستاذنا محمد مبارز ملك (دكتور) فى القاهرة قد وجهت لـــه السؤال الآتى: هل يوجد للشيخ محمد أحمد رضا خان دواوين؟ فأجـابنى قـائلا: لـه ديوان أردى فى ثلاثة أجزاء تحت عنوان: حدائـق بخشـش، أمـا شـعره العربـى والفارسى فلم يتم جمعه حتى الآن!.

وأقوم الآن بالحديث عن نشأة الدراسات الرضوية فى جامعة الأزهر وجامعـة عين شمس وجامعة القاهرة والإذاعة المصرية.

الدراسات الرضوية فى الجامعات المصرية :

أولا: جامعة الأزهر الشريف :

سافر أستاذنا محمد مبارز ملك (دكتور) إلى باكستان بعد ثلاثة أشهر مكثها فى مصر. وكان الدور الذى لعبه – فى هذه الشهور – يكمن فى تقديم الكتب التى أشـرنا إليها. ثم وعندما سافرت إلى باكستان في عام ١٤١٥ للهجرة الموافق عـام ١٩٩٥ للميلاد سعيت لعقد صلات مع أدباء الدراسات الرضوية فى مدينـة لاهـور ومدينـة كراتشى – على وجه الخصوص – كما اجتهدت فى جمع كثير من أمهات المصـادر والمراجع الخاصة بهذه الدراسات، إلى جانب ما تفضل به بعض العلمـاء والأدبـاء. وقد اصطحبت أكثر هذه المصادر والمراجع عند عودتى إلى القاهرة وكانت لـى يـد العون فيما قدمته من أبحاث فى الدراسات الإقبالية. وأجد من المناسب للمقام تقديـم الشكر الجزيل لكل من قدم لنا يد العون من أجل الاطلاع على مزيد مـن الدراسـات العلمية فى هذه الدراسات. كما أقدم أجزل الشكر للعلماء والأدبـاء الذيـن تفضلـوا بتقديم مصادر ومراجع بهدف مزيد من الاطلاع على هذه الدراسات.

هذا وسوف أذكر مؤلفات صاحب هذا العمل المتواضع فى شئ مـن التفصيـل فى المبحث التالى.

Marfat.com

بساتين الغفران (أول عمل علمى كبير)[٢١] :

إن الدراسات الرضوية فى مصر العربية نشأت فى جامعة الأزهر الشريف، وإن أول عمل علمى كبير يجدر ذكره فى هذه الدراسات، ديوان بساتين الغفران. الذى تشرف بجمعه وترتيبه وضبطه وتحقيقه وقدم له واردفه بملحق، صاحب هذا العمل المتواضع أثناء قيامه فى مدينة لاهور. وعلى الرغم من أنه تم على أرض باكستان إلا أنه لابد وأن يذكر فى صدارة الدراسات الرضوية فى الجامعات المصرية على وجه الخصوص والدراسات الرضوية فى مصر العربية على وجه العموم، باعتباره أول عمل فى هذه الدراسات قام به واحد من أبناء مصر، ولان صاحب هذا العمل المتواضع ابن من أبناء جامعة الأزهر الشريف. وسوف نتحدث عن بساتين الغفران فى المبحث القادم.

محاضرات حول الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان في جامعة الأزهر الشريف:

وكان لى الشرف كل الشرف فى أدراج دراسة الحياة العلمية والأدبية ومؤلفات هذا الإمام في منهج تدرس مادة اللغة الأردية لطلاب قسم اللغة الفارسية وآدابها بكلية اللغات والترجمة في جامعة الأزهر الشريف.

وقد تشرفت علي مدار عامين دراسيين ابتداء من عام ١٤١٦ للهجرة الموافق عام ١٩٩٦ للميلاد وحتى الآن بإلقاء محاضرات تتعلق بهذا العلم الإسلامى، كما أقدمت علي أدراج سؤال عنه ضمن امتحان نهاية العام المشار إليه. وهذا العمل العلمى لم يسبقنى إليه غيرى وهذا فضل من الله تعالى.

وفى ضوء هذا نقول أن فضل السبق فى هذه الدراسات كان – ولا يزال – لجامعة الأزهر الشريف. وقد امتدت هذه الدراسات إلى الحصول على درجات علمية فى هذه الدراسات، وكان لجامعة الأزهر الشريف الريادة فى هذا المجال وهذا ما سنتحدث عنه فيما يلى.

Marfat.com

أول درجة علمية {التخصص} {الماجستير} فى الدراسات الرضوية

إن أول درجة علمية منحت فى الدراسات الرضوية، كانت درجة التخصص – الماجستير – منحتها كلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، للباحث: الشيخ مشتاق أحمد شاد[٢٢] الباكستانى عن رسالة أعدها فى موضوع: "الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى".[٢٣] وأشرف عليها فضيلة الدكتور/عبد الفتاح محمد النجار، الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف "فرع طنطا".

وبيانات هذه الرسالة فيما يلى:

اسم الجامعة : جامعة الأزهر الشريف.

اسم الكلية : كلية الشريعة والقانون.

اسم القسم : قسم الفقه العام.

اسم الباحث : مشتاق أحمد شاه ابن بير نادر شاه.

الجنسية : باكستانى.

الوظيفة : باحث.

عنوان البحث : الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفي.

اسم المشرف : الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار.

الوظيفة : أستاذ الفقه العام المساعد المتفرغ بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر الشريف – فرع طنطا.

رسالة : التخصص "ماجستير".

عام المنح : ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

عدد الأوراق : ٣٩٦ ص.

المقاس : ٢٩×٢١ سم.

مكان المخطوط : مكتبة كلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر الشريف – القاهرة.

Marfat.com

رقم ورسز .

المخطوط

عدد النسخ ٣

هذا وقد تم مناقشة هذه الرسالة في الساعة الواحدة من ظهر يوم الأحد الثمن عشر من شهر شوال عام ١٤١٨ للهجرة الموافق الخامس عشر من شهر فبراير عام ١٩٩٨ للميلاد، بالمدرج رقم (واحد) بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة. وكان لي شرف الحضور في تلك المناقشة، التي استمرت حتى الساعة الثالثة والنصف عصراً.

وقد تكونت لجنة المناقشة والحكم من السادة:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور/ **أحمد محمد الحصري** (رئيسا ومناقشا)
أستاذ الفقه العام المتفرغ في كلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة.

٢- فضيلة الدكتور/ **عبد الفتاح محمد النجار** (مشرفا)
أستاذ الفقه العام المساعد المتفرغ في كلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف (فرع مدينة طنطا)

٣- فضيلة الدكتور/ **محمد سيد أحمد عامر** (مناقشا)
أستاذ الفقه العام المساعد في كلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف (فرع مدينة طنطا).

وبدأت مناقشة هذه الرسالة بكلمة فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصري، فطلب من الباحث التعريف برسالته. فتحدث الباحث فبين المراحل التي مر بها أثناء إعداد رسالته، وذكر خطة بحثه والصعوبات التي واجهها. كما تحدث عن الدور الكبير الذي لعبه فضيلة المشرف وذكر ما قدمه له من عون.

Marfat.com

ثم وجه فضيلة رئيس لجنة المناقشة والحكم الدعوة إلى فضيلة الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار – المشرف على هذه الرسالة – كى يلقى الضوء على الرسالة ويقوم بمناقشة الباحث فيما يراه من ملحوظات.

فتحدث فضيلة الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار فذكر الحياة الحافلة للإمام أحمد رضا خان ودوره البارز واجتهاداته فى الفقه الحنفى. ثم تناول الرسالة بالمناقشة، واثنى الثناء الحسن على موضوع الرسالة والباحث.

ثم كانت الكلمة والمناقشة لفضيلة رئيس لجنة المناقشة والحكم الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصرى، الذى بين العقائد الصحيحة التى للإمام محمد أحمد رضا خان، ودافع عنه دفاعا قويا فى ضوء عقائده المستنيرة. ثم وبعد أن انهى مناقشته بالثناء على الرسالة والباحث، وجه الدعوة لفضيلة الدكتور محمد سيد أحمد عامر لمناقشة الباحث.

فتحدث فضيلته عن دور الإمام محمد أحمد رضا خان فى نشر اللغة العربية وآدابها فى شبه القارة من خلال مؤلفاته العربية. ثم تناول الرسالة بالمناقشة وفى نهاية مناقشته أثنى على الرسالة والباحث:

ثم كانت الكلمة لفضيلة رئيس لجنة المناقشة والحكم فشكر، فضيلته المناقش الدكتور محمد سيد أحمد عامر وفضيلة المشرف الدكتور عبد الفتاح محمد النجار. ثم وبعد أن اختلت لجنة المناقشة والحكم، أعلنت بإجماع الآراء قرارها: "منح الباحث درجة التخصص فى الفقه العام من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة بتقدير جيد جداً".

وكما لكل عمل متميز حساده، فقد تعرض الباحث مشتاق أحمد شاه لبعض المضايقات. وفى تلك الفترة أذكر أن هذا الباحث قدم إلى منزلى بالقاهرة ليستشيرنى فيما يمكن عمله بعد أن بدا من بعض المخالفين – لفكر الإمام محمد أحمد رضا خان وعقيدته الصحيحة – بعض المضايقات. فكان التوفيق من الله حين أشر ت عليه أن

Marfat.com

يتناول فى شئ من التفصيل موضوع عقيدة الإمام محمد أحمد رضا خـــان، ليتجلـى لدى الجميع خطأ ما ظنوه بعقيدة هذا الإمام الجليل. وقد تقبـل البـاحث رأيـى هـذا بأحسن القبول وعندما أتم هذا العمل عرضه علىّ فى مكتبى بقســم اللغـة الأردية وآدابها فقمت بمراجعته. وكان هذا هو الجزء الوارد برسالته فى الصفحة الخامسـة والعشرين وحتى الصفحة الثامنة والثلاثين. ثم أشرت عليـه بـادراج نمـاذج مـن مخطوطات الإمام التى تناول فيها موضوع العقيدة عنده فى نهاية رسالته.

ومما لا ريب فيه أن هذه الرسالة العلمية القيمة تعد من الأهمية بمكـان فـى الدراسات الرضوية العربية فى مصر الأزهر، فقد وضحت الطريق الصحيح - بعدمـا منح صاحبها درجة التخصص فى جامعة الأزهر الشريف - من أجل تشجيع الطـلاب - فى المستقبل القريب - بهدف دراسة الإمام محمد أحمد رضا خان.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عددا من أعضاء هيئة التدريس فى جامعة الأزهـر الشريف تفضلوا بحضور مناقشة هذه الرسالة. كما حضرها ما يقرب من مائتين مـن طلاب جامعة الأزهر الشريف من عدد من الدول منها مصر وباكسـتان وبنجلاديـش والهند وأفغانستان وسريلانكا وتركيا ونيجيريا وجزر القمر والسنغال وغيرها.

ثانى درجة علمية {التخصص} فى الدراسات الرضوية {فى طور الإعداد} :

أما عن ثانى درجة علمية فى الدراسات الرضوية فلا تزال وحتى تاريخ طبـع كتابنا هذا فى طور الإعداد. وهذه الرسالة يقوم بإعدادها الباحث: الشيخ ممتاز أحمـد السديدى[٢٤] تحت عنوان: "الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعرا عربيا".

وكان قد تم تسجيلها فى كلية الدرسات الإسلامية والعربية بجامعـة الأزهـر الشريف بالقاهرة فى عام ١٩٩٧ للميلاد تحت إشراف أستاذنا فضيلة الدكتـور/ رزق مرسى أبو العباس.[٢٥] وبيانات هذه الرسالة التى لا تزال فى طور الإعداد كالآتى:

اسم الجامعة : جامعة الأزهر الشريف.

اسم الكلية : كلية الدراسات الإسلامية والعربية "بنين".

Marfat.com

اسم القسم : اللغة العربية وآدابها.
اسم الباحث : ممتاز أحمد سديدى بن محمد عبد الحكيم شرف القادرى.
عنوان الموضوع : الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعراً عربياً.
اسم المشرف : دكتور رزق مرسى أبو العباس.
الوظيفة : أستاذ اللغة العربية وآدابها المساعد.
تاريخ التسجيل : ١٩٩٧/٩/١٣م.

أما من أحدث من يتناول الدراسات الرضوية بالبحث فهو الزميل أحمد محمد القاضى (دكتور) فقد عزم الاشتراك في "مؤتمر ترجمات القرآن" الذى تنظمه جامعة آل البيت بمحافظة المفرق بالمملكة الأردنية الهاشمية في العام الحالى (١٤١٩هـ/١٩٩٨) وعندئذ تحدث معي عن موضوع مناسب لهذا المؤتمر على أن تكون مراجعة متوفرة، فأشرت عليه أن يتناول بالبحث الترجمة الأردية "كنز الإيمان" للإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان وقد بدأ بالفعل إعداد بحث علمى حول هذه الترجمة تحت عنوان: "شخصية المترجم ودورها في الترجمة في ضوء كنز الإيمان للإمام محمد أحمد رضا خان". وعلى الرغم من أنه قرر بعد ذلك عدم الاشتراك في هذا المؤتمر لأسباب مادية إلا أنه يواصل العمل في هذا البحث العلمى.

ثانيا: جامعة عين شمس

تعد جامعة عين شمس من أكبر وأعرق جامعات مدينة القاهرة. ففى قسم لغات الأمم الإسلامية[٢٦] فيها، يقوم حاليا الباحث "النقر عبد الفتاح النقر"[٢٧] – وهو أيضاً من أبناء جامعة الأزهر الشريف – بإعداد خطة البحث للتسجيل لدرجة الماجستير فى الدراسات الرضوية العربية بالقسم المذكور بالتعاون مع صاحب هذا العمل المتواضع.

Marfat.com

وكان هذا الباحث قد استشارنى فى اختيار موضوع مناسب للرسالة التى ينوى إعدادها. فأقدمت على اختيار موضوع فى الدراسات الرضوية العربية عنوانه: "المديح النبوى الشريف فى الشعر الأردى من خلال ديوان حدائق بخشش".

ثالثا: جامعة القاهرة :

من أكبر جامعات العاصمة وأعرقها. وتعد هذه الجامعة من أولى الجامعات المصرية التى أقدمت على تدريس اللغة الأردية وآدابها. وفى قسم اللغات الشرقية فيها تنوى الزميلة الفاضلة الدكتورة ابتسام صالح الدين(٢٨) إعداد بحث فى المديح النبوى الشريف فى اللغة الأردية. وقد أشرت على حضرتها إعداد بحث فى المديح النبوى عند الإمام محمد أحمد رضا خان فتفضلت بالموافقة.

الإذاعة المصرية:

وقمت بإعداد بحث علمى للبرنامج الثقافى بالإذاعة المصرية بالقاهرة وهذا البحث فى الدرسات الرضوية تحت عنوان:

الشيخ أحمد رضا خان القادرى[٢٩]

(١٢٧٢هـ - ١٨٥٦م / ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م)

ومما جاء فى بحثى هذا قولى:

"ولد الشيخ أحمد رضا خان فى العاشر من شوال عام ١٢٧٢ للهجرة الموافق الرابع عشر من شهر يونيو عام ١٨٥٦ للميلاد بمدينة بريلى بالهند. تلقى العلوم العقلية والنقلية عن ابيه الشيخ نقى على خان وغيره من كبار علماء الهند المشاهير وانهى دراسته وهو لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره. وبعدها عكف على البحث والمطالعة فى شتى العلوم والفنون".

وفى ضوء ما ذكرنا نقول أن هذه الدراسات الرضوية العربية فى مصر الأزهر خطت خطوات سريعة فى فترة وجيزة. وقد نالت منزلة عالية بين الأدباء والباحثين فاقبلوا على تناولها فى أبحاث علمية قيمة.

Marfat.com

مراجع ومصادر المبحث الثالث

١- لمزيد من المعلومات عن زيارة العلامة محمد إقبال إلى مصر ولقاء الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف وزيارته لكليات الجامع الأزهر أى جامعة الأزهر الشريف حالياً،

راجع:

- حازم محمد أحمد المحفوظ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١٠٦ : ١١٠.

٢- تحدثنا فى شئ من الاختصار عن رأى الإمام محمد أحمد رضا خان فى الأوضاع السياسية التى مرت بها بلاده من خلال كتابه الشهير: المحجة المؤتمنة فى آية الممتحنة.

ولمزيد من المعلومات عن رأى الإمام فى الأحداث السياسية فى بلاده، راجع:

محمد مسعود أحمد (دكتور)، الشيخ أحمد رضا خان البريلوى وشئ من حياته وأفكاره وخدماته، تعريب: محمد عارف الله المصباحى، ط١، مجمع بحوث الإمام أحمد رضا، كراتشى، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٥٤ : ٥٦، ١٠٣ : ١٠٦.

٣- البيان، مجلة أدبية علمية تاريخية أدبية، المجلد الثالث، فى عددها الصادر فى شهر ربيع الأول عام ١٣٣١ للهجرة فى طرابلس الشام، ص٩٠.

٤- حازم محمد أحمد المحفوظ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١٩.

٥- مخطوط تقاريظ العلماء العرب على كتاب الدولة المكية بالمادة الغيبية.

مما تجدر الإشارة إليه أننا أوردنا صورة شمسية من التقاريظ الأربعة بملحق كتابنا هذا.

٦- مخطوط تقريظ الشيخ إبراهيم عبد المعطى السقا.

Marfat.com

٧- مخطوط تقريظ الشيخ عبد الرحمن أحمد خلف الحنفى الحصرى.

٨- أفندى: من الألقاب الأدبية التى كان يلقب بها علية القوم فى مصـــر فـــى عـــهد الملكية - إلى جانب لقب بك ولقب باشا.

٩- مخطوط تقريظ الشيخ موسى على الشامى الأزهرى الأحمدى الدرديرى.

١٠- سورة البقرة، آية رقم (٢٦٩).

١١- سورة الإسراء، آية رقم (٨٥).

١٢- مخطوط تقريظ الشيخ محمد الأزهرى الدمشقى القسطنطينى.

١٣- أستاذنا الجليل محمد مبارز ملك (دكتور)الأستاذ المساعد بقسم اللغـــة العربيـــة وآدابها فى جامعة بنجاب، من خيرة أساتذة باكستان الذين التقيت بـــهم فـــى القاهرة ولاهور، عالم جليل فى اللغة العربية وآدابـــها وعلـــى خلـــق عظيـــم وتواضع جم وكرم بالغ وحب شديد للعلم والعلماء. التقيت بسيادته فى القـــاهرة أول الأمر وظللنا معا مدة ثلاثة أشهر لم نفترق، ثم وبعد سفرى إلـــى مدينـــة لاهور استضافنى طوال الفترة التى مكثتها هناك. وكانت لصحبته عظيم الأثـــر فى نفسى، وله على أفضال كثيرة.

ولفضيلته مؤلفات قيمة نذكر منها:

١- الترجمة الأردية لكتاب علموا أولادكم محبة رسول الله صلـــى الله عليـــه وسلم للدكتور محمد عبده يمانى.

٢- الترجمة الأردية لكتاب علموا أولادكم محبة آل بيت الرســـول صلـــى الله عليه وسلم للدكتور محمد عبده يمانى.

٣- أبو تمام (مقال).

Marfat.com

ولفضيلته مكتبة قيمة تضم مئات من أمهات الكتب العربيـــة وأدعـــو الله لفضيلته بدوام الصحة وأن يمتعنا الله بدوام حياته. آمين.

١٤- خطاب أرسله أستاذنا محمد أبو حطب خـــالد (دكتـــور) عميـــد كليـــة اللغـــات والترجمة من جامعة الأزهر الشريف باسم رئيس جامعة بنجاب بلاهـــور فـــى تاريخ الحادى والعشرين من شهر ذى القعدة عام ١٤٠٨ للـــــهجرة الموافـــق الخامس من شهر يوليو عام ١٩٨٨ للميلاد. (وتوجد صـــورة شمســـية منـــه بمكتبه صاحب هذا العمل المتواضع).

١٥- محمد أحمد رضا خان، بساتين الغفران، جمعه ورتبه وضبطه وحققه وقدم لـــه وأردفه بملحق: حازم محمد أحمد المحفوظ، ط١، مجمع بحوث الإمـــام أحمـــد رضا، كراتشى، ١٤١٨هـــ/١٩٩٧م، ص٤١.

١٦- محمد منشاتابش القصورى، الدعوة إلى الفكر، تعريب: محمـــد عبـــدالحكيـــم شرف القادرى.

١٧- شجاعت على القادرى، من هو أحمد رضا البريلوى الهندى، ص١٩، ٢٠.

١٨- المرجع السابق، ص٢٠، ٢١.

١٩- المرجع السابق، ص٣٢.

٢٠- هذه الشطرة وردت فى بساتين الغفران هكذا:

وصَلاةُ مَوْلانَا عَلى

راجع بساتين الغفران، ص٥٨.

٢١- أدرجنا صورة شمسية للصفحة الأولى من ديوان بساتين الغفران بملحق كتابنـــا هذا.

٢٢- الشيخ السيد مشتاق أحمد شاه ابن بير نادر شاه الحنفى الجشتى القرشى. ولـــد فى الخامس من شهر فبراير عام ١٩٦٧ للميلاد فـــى أســـرة يمتـــد نســـبها

Marfat.com

الشريف إلى العارف بالله تعالى سيدى الشيخ بهاء الدين الملتـــانى رضـــى الله عنه.

بدأ تعليمه بالتحاقه بالدراسة فى دار العلوم المحمديـــة الغوثيـــة عـــام ١٩٨٢ للميلاد، وفيها مضى تسع سنوات تعلم خلالها على أيدى علمـــاء اجـــلاء فـــى طليعتهم فضيلة الشيخ محمد كرم شاه الأزهرى - رحمـــة الله عليـــه - وقـــد تخرج صاحب هذه الترجمة عام ١٩٩١ للميلاد.

ثم قدم إلى مصر والتحق بكلية الشريعة والقانون بجامعـــة الأزهـــر الشـــريف بالقاهرة فى العام الدراسى ١٩٩٢/١٩٩٣ للميلاد وفيها اجتاز بنجاح امتحـــان السنتين التمهيديتين لدرجة التخصص "الماجستير" ثم قام بالتســـجيل لدرجـــة التخصص فى الفقه العام فى موضوع: الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقـــه الحنفى تحت إشراف الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار وذلك فى العام الجامعى ١٩٩٤/١٩٩٥ للميلاد.

٢٣- أدرجنا صورة شمسية للصفحة الأولى من رسالة: الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى، وذلك فى ملحق كتابنا هذا.

٢٤- الشيخ ممتاز أحمد السريدى ابن الشيخ عبد الحكيم شرف القادرى، ولـــد فـــى الثانى عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٦ للميلاد. تلقى تعليمه وتربيته علـــى يد والدد وفى الجامعة النظامية الرضوية بمدينة لاهور حيث درس فيها مـــدة عشر سنوات نال بعدها شهادة الدرس النظامى عام ١٩٨٧ للميلاد. ثم التحـــق بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد وفيها حصل على درجة الماجستير فى اللغة العربية وآدابها. ثم وبعد عدة سنوات قدم إلى القاهرة والتحق بجامعـــة الأزهر الشريف.

٢٥- سنذكر السيرة الذاتية لأستاذنا الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس فى حديثنا عن دور فضيلته بالمبحث القادم.

Marfat.com

٢٦- يرأس قسم لغات الأمم الإسلامية أستاذنا الجليل الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد جمال الدين. حصل على درجة الدكتوراه فى الدراسات الإقبالية فى موضوع عنوانه: جاويد نامه دراسة تحليلة نقدية. ولسيادته عديد من المؤلفات فى الدراسات الإقبالية العربية.

لمزيد من المعلومات راجع:

حازم محمد أحمد المحفوظ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ص١٩٧: ٢٠٢.

٢٧- الأستاذ النقر عبد الفتاح النقر حصل على الليسانس من جامعة الأزهر (تخصص اللغة الأردية وآدابها) ويعمل حاليا مترجما بالبرامج الموجه بالإذاعة المصرية بالقاهرة.

٢٨- الدكتورة/ ابتسام ضالح الدين عبد الحليم، حصلت على درجة الماجستير فى اللغة الأردية وآدابها فى موضوع: بهادر شاه ظفر آخر سلاطين المغول فى الهند دراسة أدبية وسياسية، وذلك فى عام ١٤٠٠ للهجرة الموافق عام ١٩٨٠ للميلاد. وحصلت على درجة الدكتوراه فى موضوع: مدرسة دهلى الشعرية، وذلك فى عام ١٤١٠ للهجرة الموافق عام ١٩٩٠ للميلاد.

٢٩- مخطوط بمكتبة صاحب هذا العمل المتواضع.

Marfat.com

المبحث الرابع

رواد الدراسات الرضوية العربية في مصر الأزهر ومؤلفاتهم

فتبادر العلماء نحو خوانه

وجنوا علي قدر الفهوم معانى

Marfat.com

Marfat.com

دور الرائد الأول فى الدراسات الرضوية فى مصر:

صاحب هذا العمل المتواضع كان – ولا يزال – له الشرف كل الشرف فى أنه أول عربى اهتم بالدراسات الرضوية، وتناولها فى أبحاث علمية باللغة العربية تعد – دون فخر – الأولى من نوعها. ولم يقتصر دوره على هذا الحد، بل لقد أمتد إلى أبعد من هذا حين عزم على نشر هذه الدراسات ما استطاع إلى ذلك سبيلا، من أجل مزيد من تعميق الروابط بين المسلمين فى مصر الأزهر وباكستان والهند على الأخص.

"ومما هو معلوم للجميع مدى التطابق الفكرى والعقائدى عند كل من الشعبين الشقيقين فى مصر وباكستان"[١] والمسلمين فى الهند ليس هذا فحسب بل "لقد كان – ولا يزال – الارتباط بين خطوط الفكر الإسلامى فى مصر وبين مثيلتها فى شبه القارة (باكستان والهند) واضحا جليا".[٢]

وأرى من الضرورى اطلاع القارئ الكريم على نموذج من هذا التطابق العقائدى، فعندما قمت بزيارة جمهورية باكستان الإسلامية، وتجولت فى قراها ومدنها الشهيرة أحسست أننى لازلت فى مصر الأزهر. فقد شاهدت أثر مشاهير رجالات التصوف فى كل مكان ومجال هؤلاء الرجالات أصحاب الأكبر فى نشر الإسلام بهذه البلاد. وإن لمشاهدتهم الطاهرة مقام رفيع عند أهل السنة والجماعة، فهم يذهبون لزيارتها وقراءة الفاتحة على أرواحهم المباركة. كما يحتفلون بذكراهم بل أنهم ليحتفلون كذلك بأعلام هذه الأمة فى مشارق الأرض ومغاربها. ومن هؤلاء الاعلام من رجالات التصوف الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان البريلوى رحمة الله عليه. وأجد من الأهمية بمكان الإشارة إلى رأى أستاذنا الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر الشريف، فى شأن الاحتفال بذكرى اعلام هذه الأمة يقول فضيلته[٣]: "عندما نحتفل لإحياء ذكرى، إنما نقصد من وراء ذلك تذكير أبناءنا وبناتنا، بهؤلاء الرواد الذين خدموا دينهم، وخدموا أمتهم، والقرآن الكريم يقول: وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين".[٤] الأمة التى تنسى أبناءها البررة وتنسى تاريخها، تصبح كالريشة فى مهب الريح، أما الأمم العاقلة الرشيدة الحكيمة،

Marfat.com

فهى التى تذكر أبناءها بأمجاد الأسلاف، تذكر أبناءها بجهادهم، بإخلاصهم، بإيمانهم، بصدقهم، بعفافهم. تذكرها بذلك لأن من شأن هذا التذكير أن يجدد الإيمان فى القلوب، وأن يحرك المشاعر إلى كل ما يرضى الله سبحانه وتعالى. ومن هنا نجد أن القرآن الكريم عندما نقرأه، نجد الكثير من آياته تذكرنا بأحوال الرسل الكرام مع أقوامهم. وربما لو تدبرنا القرآن الكريم نجد أن ثلثه أو أكثر من ثلثه يتحدث عن أخبار الماضين. وعن المجالات والمحاورات التي دارت بين الرسل الكرام وبين أقوامهم، ويسوق لنا ما يبعث فى القلوب العظة والعبرة".

وهكذا رأينا نموذجا من التطابق العقائدى عن كل من الشعبين الشقيقين فى مصر الأزهر وباكستان. إن لرجالات التصوف الإسلامى عظيم المقام، والأثر الكبير فى المجتمع المسلم بالدولتين الكبيرتين مصر وباكستان بل أننا نجد أن أشهر الطرق الصوفية فى مصر هى نفسها فى باكستان والهند ومن هذه الطرق نذكر القادرية والنقشبندية والرفاعية وغيرها.(٥) ولولا أن يطول الحديث ويخرجنا عن موضوع دراستنا لتحدثنا عن هذه الطرق الصوفية بشئ من التفصيل.

أن الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان - موضوع دراستنا - كان شيخا فى عديد من الطرق الصوفية. وقد أشتهر بأنه محمد أحمد رضا خان القادرى نسبة إلى الطرق القادرية أو الجيلانية، الذى كان له مع مؤسسها القطب الأعظم الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلانى(٦) رضى الله عنه شغف عظيم فاق كل حد، ودليلنا ما ورد فى بساتين الغفران من أشعار جيدة مدح فيها هذا القطب الأعظم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن شبه القارة قد شهدت فى عصر الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان علما آخر من أعلام الإسلام هو حكيم الأمة وشاعرها العلامة محمد إقبال. أن الدراسات الإقبالية حوله، وجدت لها طرق كثيرة فى مصر الأزهر، ولعل السبب الأول يرجع إلى الصداقة الوطيدة التى كانت له مع شيوخها وأدبائها وساستها. فقد قام بعضهم بزيارته فى منزله بمدينة لاهور، كما أن العلامة محمد

Marfat.com

إقبال – بعد ذلك – قدم إلى مصر الأزهر والتقى بشيخ أزهرهـــا وأدبائـــها الأعـــلام وساستها.(٧)

ومن هنا نرى أن تأخر التعريف بالإمام الشيخ محمد أحمد رضا خـــان – مـــع كونه معاصرا للعلامة محمد إقبال – يرجع إلى هاذين السببين، كمـــا كـــان لموطنـــه مدينة بريلى، البعيدة إلى حد ما عن مدينة لاهور المركز الرئيسى ومعلـــق الإســـلام الأول في شبه القارة ومجمع العلماء والأدباء سببا فى عدم وجود أصدقاء لـــه مـــن مصر قدموا إلى هذه البلدة.

كما أن هناك سبب آخر فى تأخر التعريف بهذا الإمام فى مصر – مـــع كـــون كثير من أهل شبه القارة أقاموا فى القاهرة – إلا وهو أن هؤلاء قد قدموا إلى مصـــر لأهداف متباينة شغلتهم عن هذا الأمر، كما كان من بين هؤلاء من كان مخالفا لعقيدة هذا الإمام. فلم نجد ذكرا منصفا لهذا الإمام إلا فى مقال – يعـــد المقـــال الأول فـــى الدراسات الرضوية العربية فى مصر – كتبه محى الدين الالوائى الـــهندى (دكتـــور) تحت عنوان: (مولانا أحمد رضا خان ١٢٧٢ – ١٣٤٠هـــ).

وبعد مرور ما يقرب من ثمانية عشر عاما من نشر مقال دكتور محى الديـــن الالوائى – أى فى عام ١٤٠٩ للهجرة الموافق عام ١٩٨٩ للميلاد – قـــدم الدكتـــور محمد مبارز ملك، وبعد مرور ما يقرب من سبع ســـنوات – أى فـــى عـــام ١٤١٥ للهجرة الموافق عام ١٩٩٥ للميلاد سافرت إلى جمهورية باكستان الإسلامية، علـــى الصورة التى ذكرناها من قبل

إسهامات صاحب هذا العمل المتواضع فى الدراســات الرضويــة أثنــاء قيامــه فى باكستان :

تقريظ على كتاب من عقائد أهل السنة

أول ما جرى به قلمى فى هذه الدراسات عبارة عن تقريظ على كتـــاب "مـــن عقائد أهل السنة"(٨) لمؤلفه عبد الحكيم شرف القادرى، وكـــان أســـتاذنا الفـــاضل –

Marfat.com

مؤلف الكتاب – قد تفضل فى تواضع العلماء، فطلب منى أن أكتب تقريظا لهذا الكتاب، الذى كتبه ردا على كتاب احسان السهى ظهير.[٩] وهذا التقريظ لم يصدر فى كتاب "من عقائد أهل السنة" نظرا لأن هذا الكتاب لم تعاد طباعته مرة أخرى فى باكستان حتى الآن. إلا أن مؤلف هذا الكتاب أقدم على جمع التقاريظ التى كتبها علماء وأدباء شبه القارة (باكستان والهند) – وكذلك تقريظى هذا – وقام بترتيبها وإصدارها فى ملحق ألحقه بفهرس الكتب الخاصة بالمكتبة القادرية لعام ١٩٩٦ للميلاد التى تقع داخل الجامعة النظامية الرضوية بلاهور – ويمتلكها أستاذا هذا، وصدر فى شهر مايو عام ١٩٩٦ للميلاد. وهذه التقاريظ تحت عنوان: "إحسان الهى ظهير كى كتاب البريلوية كى جواب مين محمد عبد الحكيم شرف القادرى كى تضيف (من عقائد أهل السنة). برباك وهند كى عالى قدر "اكابر أرباب علم ودانش كا بهر بور خراج تحسين". (جاء تقريظى من ص٢٩ وحتى ص٣١).

وهذا التقريظ صدر مرة أخرى ضمن الديوان العربى المرسوم ببساتين الغفران، فى طبعته الأولى الصادرة فى مدينة كراتشى عام ١٤١٨ للهجرة الموافق عام ١٩٧٧ للميلاد (جاء هذا التقريظ من ص٣٣٨ وحتى ص٣٤١).[١٠]

ويعد هذا التقريظ أول كتاباتى – وإن كان فى إيجاد – حول فكر ومؤلفات الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان، ومما ذكرته قولى:[١١] وقاموا (الفرق المخالفة) بإطلاق أسماء على أهل السنة والجماعة فى شبه القارة الهندية الباكستانية البنجلاديشية – على وجه الخصوص – منها اسم البريلوية ليبينوا أنهم فرقة جديدة وليقوموا بسب عقائدهم دون تورع. وقد قام الإمام الأكبر المجدد الشيخ محمد أحمد رضا خان (١٢٧٢هـ/١٨٥٦م – ١٣٤٠هـ/١٩٢١م) بالوقوف ضدهم بشبه القارة، ليدافع عن العقيدة الصحيحة لأهل السنة والجماعة. فصنف مئات الكتب والرسائل، بين فيها للمخالفين العقائد الصحيحة التى أجمع عليها أهل السنة والجماعة فى كل أقطار العالم الإسلامى. فجزاه الله تعالى خير الجزاء على ما قام به من نصره أهل السنة والجماعة فى بلاده".

Marfat.com

ثم وبعد ذلك خصص صاحب هذا العمل المتواضع ست صفحات من القطع الكبير الحديث عن حياة الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان وثقافته الإسلامية، وذلك فى كتابه المتواضع: "مظاهر الاحتفال بالمولد النبوى الشريف فى لاهور والقاهرة[١٢] والذى فرغ من إعداده عام ١٤١٦ للهجرة الموافق عام ١٩٩٦ للميلاد، وبالتحديد قبل العودة إلى القاهرة فى شهر مارس من العام المذكور.

بساتين الغفران :

أما أهم عمل علمى – فى الدراسات الرضوية – لصاحب هذا العمل المتواضع فهو قيامه – فى فترة بلغت ستة أشهر فى مدينة لاهور – بالأقدام على جمع وترتيب وضبط وتحقيق الأشعار العربية للإمام محمد أحمد رضا خان واختياره اسما لهذا الديوان هو بساتين الغفران إلى جانب التمهيد والتقديم له وأردافه بملحق عنوانه: أثر اللغة العربية فى ديوان حدائق بخشش.

وسوف أضع أمام القارئ الكريم رأى أستاذا فى اللغة العربية وآدابها ومن أساتذة جامعة الأزهر الشريف هو فضيلة الأستاذ الدكتور رزق مرسى أبو العباس فيما يتعلق ببساتين الغفران كتبه ضمن بحثه القيم: "الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندى بلسان عربى". وتحت عنوان "وقفة فى ظلال بساتين الغفران"، وذلك فى حديثنا عن دور فضيلته الرائد الثانى فى الدراسات الرضوية العربية فى مصر.

الترجمة العربية لانتخاب حدائق بخشش:

وأثناء قيام صاحب هذا العمل المتواضع فى مدينة لاهور أقدم بالتعاون مع الدكتور محمد مبارز ملك فى ترجمة انتخاب حدائق بخشش الديوان الأردى للإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان إلى اللغة العربية. وتم ترجمة ما يقرب من مائتين بيت. وقد توقف هذا العمل عند هذا الحد نظراً لعودة صاحب هذا العمل المتواضع إلى

Marfat.com

"عاهرة وانشغاله فى أعمال علمية أخرى، ويتمنى استكمال هذا العمل العلمـــى فيمـــا بعد مع الدكتور محمد مبارز ملك.

وأجد من المناسب للمقام ذكر ترجمة ست عشرة بيتا، نظمها الإمـــام الشـــيخ محمد أحمد رضا خان فى شأن العرب وسيدهم وسيد العجم المصطفى صلى الله عليـــه وسلم ويتضـــمنها انتخاب حدائق بخشش.[١٣] وترجمها صاحب هذا العمل المتواضـــع والدكتور محمد مبارز ملك:

فى مدح العرب وسيدهم المصطفى

إن غبار صحراء العرب، ضوء مرآة الصبح. وإن دخـــان أســـرجه العرب، مكياج وجه القمر.

الله الله! إن موسم الربيع يهب على كل بستان وكل مكان فى العالم، وبعدها بفترة ينتهى ويفنى. ولكننى متحير ومتعجب من ربيـــع ريـــاض العرب، إنه لا يزال باق بل لا يعتريه خريف أبدا.

يا رسول الله أن نساء مصر حينما رأين جمال سيدنا يوسف وكـــن يقطعن البرتقال، إذ بهن وقد قطعن أصابعهن دون أن يشعرن بشـــئ. إن هذا – فى نظرى – ليس بالكمال بل الكمال هو فى فرسان وعشاق العرب أنهم يضحون بأرواحهم – بكل سعادة – من أجل اسمك يا رسول الله.

إن نسيم الروائح المقدسة لسيدنا محمد تفوح من كل زقـــاق فـــى العالم العربى، وكل مكان فى المدينة المنورة صار أرض الجمال بســـبب من نسيم ريحان المصطفى.

Marfat.com

إن هذا الأعجمى أحمد رضا يكفيه مـــن كرمـــك يـــا رســـول الله – وبالتوسل بما نظمه فى مديحك – أن يكون خادما لحسان بن ثابت، وهـــذا له ليس بالقليل.

أننى عاشق محب للعالم العربى موطن المصطفى سيد العرب. إننـــى محب لكل شئ فيه فحينما قدمت إلى المدينـــــة المنـــورة، بلـــدة حبيبـــى المصطفى. أقدمت على تقبيل ترابها وعانقت ورودها، وقبلت أشـــــجارها حتى ذات الأشواك منها، إننى أغبطت كل هذه الأشياء من أجـــل حظـــها السعيد. الآن – ومرة أخرى – فاض شوقى واشـــتياقى وانجذابـــى إلـــى المدينة المنورة.

إن جنة الفردوس هى الجزاء الأوفى لمن يستشهد فى حب العـــرب وفى مدح الرسول المصطفى العربـــــى. إنـــهم يودعـــون أرض حبيبـــهم وممدوحهم. إننى جالس فى الهند وقلبى حزين مضطرب بسبب من ذواق العالم العربى (والمدينة المنورة) إن هذا الفراق ليس فى وسعى تحملـــه. هذه هى حالتى، وأننى أتعجب من الذين يذهبـــوا إلـــى جنـــة الفـــردوس ويتحملون فراق العالم العربى (والمدينة المنورة) أننى أصرح بأن بـــــلاد حبيبى المصطفى هى عندى أفضل من جنة الفردوس.

إن القلب الجدير بأن يسمى قلبا (عظيما صافيا) هو الـــــذى يســـعد برؤية العجائب والأشياء الجميلة التى يتسم بـــــها العـــرب. وإن العيـــون الجدير بأن تسمى عيونا (مخلصة) هى التى تفدى العرب.

Marfat.com

إننى عندما أتذكر فراق (المدينة المنورة) بلدة الحبيب، أتألم غايـــة الألم، وكأن ألم أصابنى من جراء شوكة من شجرة السمر (المسببة للألـم الذى لا يطاق).

لو لم يهب علينا فصل الربيع فلا بأس، لكن عليك أن تضـــع آلاف الآمال من أجل اللقاء بالمحبوب المصطفى. لأن رياض العرب مثمر وفـى ربيع على الدوام.

إن بساتين العالم العربى فى نضرة على الدوام، وإن مليـــون مـن البساتين الأخرى فى استعداد للتضحية من أجل بساتين العرب.

إن الورود والبلابل فى غناء دائم فى بساتين العالم العربى، ويجرى بينها التنافس من أجل هذا الشرف.

إن نفسى فداء لرحمتك (يا رسول الله) أننى متحير من أن الأشـواك فى رياض العرب هى التى تجذب قلوب البلابل للورود العربية.

فى الاحتفال بليلة المعراج، ومن فـوق العـرش الأعظـم، توجـه الدعوى بكل حفاوة إلى ضيف العرب ويطلق أسارى (مـن جـهنم) إلـى الجنة بوسيلة هذا المصطفى المحبوب.

إن الأزهار التى يبست كم كانت تتمنى لو منحت فرصة، لكى تتفتـح فى رياض العالم العربى حتى لا يصابها موسم الخريف فيعتريها الذبول.

يا حبيبى يا رسول الله إنه لشرف عظيم لرؤساء وملوك العجـم أن يكونوا خدم لك ليس إلا، وإن أحرار العـرب الذيـن هـم كـالبلابل فـى إنشادهم، أصبحوا أسارى على بابكم ويتمنون خدمتكم.

Marfat.com

إن سحب الربيع الدائم فى العالم العربى إذا ما أمطرت قليـــلا فـــى مكان، عندئذ تقدم الجنات الثمانية كى تتمتع باعتدال الجو ولطافته.(١٤)

هذا نموذج مما قاله الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان فى مدح سيد العـــرب والعجم والعالم العربى. ومن هذه الأشعار يتجلى للجميع – ودن أدنى شك – ما كـــان يكنه هذا الإمام الجليل من حب وشغف بالعرب وبلادهم.

إسهامات صاحب هذا العمل المتواضع فى الدراسات الرضوية على أرض مصر:

إن إسهامات صاحب هذا العمل المتواضع فى الدراسات الرضوية علـــى أرض مصر قد أتخذت اتجاها أبعد مما كان عليه الحال أثنـــاء قيامـــه فـــى باكســـتان. إن إسهاماته قد تشعبت إلى محورين أو شقين أساسيين، أولهما – وأهمهما فى نظـره – نشر هذه الدراسات ما استطاع إلى ذلك من سبيل، وقد تبلور هذا فيما أوردنـــاه فـــى كتابنا هذا على ما يجده القارئ الكريم.فقد بدأ فى هذا المحور عقب عودته إلى وطنـــه مصر الأزهر وحتى الآن، ويدعو الله بأن يستمر فى هذه الدراسات الرضوية المباركة جنبا إلى جنب الدراسات الإقبالية من أجل الإسلام ومزيد من تعميق الروابط الأخويـــة بين المسلمين فى كل مكان.

أما المحور أو الشق الثانى فيكمن فى مواصلة إسهاماته العلمية فى الدراســـلت الرضوية على أرض مصر. وهذا ما سوف نتحدث عنه فيما يلى.

مدرسة بريلى الإسلامية الفكرية:

إن أول هذه الإسهامات بحث علمى عنوانه: "مدرسة بريلى الإسلامية الفكريـــة" تحدث فيه عن مؤسس هذه المدرسة الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان الـــبريلوى. كما تناول فيه بالبحث جماعة رضائى مصطفى ومدرسة دار العلوم منظـــر الإســـلام العربية – أسسهما مؤسس مدرسة بريلى الفكرية – كما تنـــاول بـــالحديث الجامعـــة الرضوية ومدرسة بديوان ومدرسة فرنجى محل العالية ومدرسة مظاهر العلوم.

Marfat.com

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا البحث قد تم إعداده فى مدينة القـــاهرة عـــام ١٤١٧ للهجرة الموافق عام ١٩٩٧ للميلاد، ولم يتم طباعته حتى الآن، ومخطوطـــة فى عشر صفحات من قطع ٢٠×٣٣ سم ويوجد فى المكتبة الخاصة بـــالمؤلف فـــى مدينة القاهرة.

وأجد من المناسب للمقام إيراد نموذجا من هذا البحث:(١٥)

"يعد الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان" – الإمام الأكبر والمؤســس لمدرسة بريلى الإسلامية الفكرية. وهذه المدرسة أقدم المدارس العقائديـة لأهل السنة والجامعة فى شبه القارة. وكان شعار هذه المدرسة الفكريـــة: عدم موالاة الإنجليز والهندوس، والتمسك بعقائد أهل السنة والجماعـــة – التى اجتمعت عليها الأمة الإسلامية منذ عهدها الأول – مع تقليد مذهـــب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان – رضى الله عنه – والدعوة إلى حـــب حضرة الرسول الأعظم – صلوات ربى وتســـليماته عليـــه – وآل بيتـــه الأطهار وصحابته الكرام وأولياء الله الصـــالحين، والاحتفـــال بمولدهـــم وزيارة مشاهدهم والتوسل بهم. وكان لهذه المدرســـة – ولا بـــزال إلـــى عصرنا الحاضر – دور كبير فى النهضة بالأحـــوال الثقافيه والاجتماعيـــة والدينية للمسلمين فى شبه القارة. وفى عام ١٣٠٢ للهجرة الموافق عام ١٨٨٥ للميلاد أنشأ الإمام الشيخ "محمد أحمد رضا خان" جماعة رضـــائى مصطفى – فى مدينة بريلى – بهدف النهضة وتنظيم وإصـــلاح الأحـــوال السياسية والاجتماعية للمسلمين.

وفى عام ١٣٢٢ للهجرة الموافق عام ١٩٠٤ للميلاد، أنشأ الإمـــام الشيخ محمد أحمد رضا خان مدرسة للغة العربية فى مدينة بريلى تحـــت

Marfat.com

اسم: دار العلوم منظر الإسلام، وتولى إدارتها. ثم اتسعت هذه الدار وصارت تعرف باسم الجامعة الرضوية. وتهتم هذه الجامعة بدراسة المنطق والأدب والفلسفة والرياضيات جنبا إلى جنب القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف. وذاع صيت هذه الجامعة، ونالت شهرة كبيرة فى شبه القارة، وتخرج فيها مئات من أبرز علماء أهل السنة والجماعة انتشروا فى كل أرجاء شبه القارة. وتم إنشاء مئات المدارس والجامعات الدينية الأهلية فى مدن شبه القارة على غراء الجامعة الرضوية وتتفق معها فى العقيدة والشعار. وحملت الكثير منها اسم الجامعة النظامية الرضوية كما فى مدينة لاهور الباكستانية ومدينة حيدر آباد فى الدكن.

وإلى جانب هذا ذاع صيت هذه الجامعة وأمامها الأكبر خارج حدود شبه القارة، فعندما قام الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان بأداء فريضة الحج فى عام ١٣٢٤ للهجرة الموافق عام ١٩٠٥ للميلاد، أقبل عليه علماء العرب فى مكة المكرمة والمدينة المنورة يرحبون به ويطلبون منه سند الإجازة فى الطرق الصوفية وفى رواية الحديث النبوى الشريف. كما عرض على مشاهير علماء الحرمين الشريفين المسائل الخلافية فى العقيدة عند كل من المدرستين فأيدوا رأيه فيما أفتى به.

وكان لعلماء مدرسة بريلى - ولا يزال - مؤلفات جليلة القدر فى الدراسات الإسلامية والعلوم الفلسفية وغيرها. كما قام الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان بترجمة معانى ألفاظ القرآن الكريم إلى اللغة الأردية تحت عنوان: كنز الإيمان فى ترجمة القرآن.

Marfat.com

وشاركت هذه المدرسة فى الأوضاع السياسية التى كانت تعيشـــها شبه القارة، وكان للإمام الشيخ أحمد رضا خان آراء مستنيرة فيما تمـــر به بلاده من أحداث، فقد رفض الإفتاء بجواز موالاة الهندوس أو الحكومة الإنجليزية. ومع ذلك أفتى بأن شبه القارة دار الإســـلام، وألـــف كتـــاب عنوانه: "أعلام الأعلام بأن هندوستان دار الإسلام" وكان لهذا دوافعه لعل أهمها الضعف العسكرى والسياسى للمسلمين بشبه القارة، عقـــب فشـــل ثورة التحرير الإسلامية الهندية الكبرى عام ١٢٧٣ للهجرة الموافق عـلم ١٨٥٧ للميلاد. إضافة إلى خشيته من تعاون الهندوس مع الإنجليز – إن هو أفتى بأن شبه القارة دار الحرب – ضد المسلمين مما يؤدى إلى صدام مسلح يقضى على المسلمين فى شبه القارة، نظرا لعدم التكافؤ فى القـوة والعتاد الحربى. فكانت لفتوى الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خـــان أثـــر عظيم على المسلمين فى شبه القارة وبرهنت على حكمته ونفاذ بصيرته".

الإمام محمد أحمد رضا خان الحنفى القادرى البريلوى:
(شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث)

ثانى هذه الإسهامات – لصاحب هذا العمل المتواضع – فى الدراسات الرضوية على أرض مصر عبارة عن مقال تحت عنوان: "الإمام محمد أحمد رضا خان الحنفـى القادرى البريلوى شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فـــى العصر الحديث". وسوف يصدر فى هذا العام ضمن العدد الأول من مجلة قسم اللغـــة الأردية وآدابها فى كلية الدراسات الإنسانية من جامعة الأزهر الشريف (فرع البنـات) بالقاهرة.

وأجد من المناسب للمقام ذكر نموذجا من هذا المقال.(١٦)

Marfat.com

"كانت حياة الإمام محمد أحمد رضا خان حياة حافلـــة فـــى خدمـــة الإسلام وأهله. وقد أشتهر بين معاصريـــه بتقـواه وورعـــه وتصوفـــه المستنير وعلمه الغزير وحبه الصادق لسيدى حضرة الرسول الأعظـــم – صلوات ربى وتسليماته عليه – والدفاع عن مذهب وعقائد أهـــل الســـنة والجماعة. ولقد انقاد أكابر العلماء ورجال الدين فـــى العصـــر الحـــاضر والمعاصر – فى كل من باكستان وبنجلاديش وأفغانستان والهند – لكـــل فتاواه واجتهاداته التى أساسها القرآن الكريم والحديث النبوى الشـــريف وإجماع علماء الأمة والقياس.

وكان الإمام محمد أحمد رضا خان قد تتلمذ على يد علماء إجـــلاء وشيوخ أعلام. وأنهى دراسته ولما يتجاوز الرابعة عشـــر مـــن عمـــره. وبعدها عكف على تثقيف نفسه بالبحث والمطالعـــة فـــى شـــتى العلـــوم والفنون. ودخل فى حلقة العلامة الشيخ السيد آل رسول المـــارهروى – أحد مشاهير كبار رجالات التصوف – وأخذ عنـــه الطريقـــة القادريـــة، وأجازه شيخه إجازة عامة تامة. كما حصل على الإجازة فى عدة طـــرق صوفية أخرى منها: الطريقة النقشبندية والطريقة الجشـــتية والطريقـــة السهروردية.

تقديم للترجمة العربية لكتاب إقامة القيامة على طاعن القيام لنبى تهامه:

"إقامة القيامة على طاعن القيام لنبى تهامه" كتيب ألفه الإمام الشـــيخ محمـــد أحمد رضا خان باللغة الأردية فى عام ١٢٩٩ للهجرة الموافق عام ١٨٨٢ للميـــلاد. وأقدم الباحث الشيخ ممتاز أحمد السديدى أثناء قيامه فى القاهرة على ترجمته للغـــة العربية. وعندما أتم هذه الترجمة طلب من صاحب هذا العمل المتواضع كتابة تقديـــم

Marfat.com

لهذه الترجمة. فقام صاحب هذا العمل المتواضع بكتابه تقديم يقع فى أربع صفحات مقاس ٣٠×٢٢ سم، وذلك فى يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الأول عام ١٤١٨ للهجرة الموافق الثامن من شهر أغسطس عام ١٩٩٧ للميلاد، وتم إرسال الترجمة مع التقديم إلى أستاذنا الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى والد المترجم – لطباعته فى باكستان. وقام بمراسلة الشيخ ممتاز وأخبره بإنهاء إعداد هذه الترجمة على الحاسب الآلى – الكمبيوتر – تمهيدا لطباعتها.

وأجد من المناسب للمقام إيراد نموذجا من هذا التقديم.(١٧)

"ولعله كان أفضل معاصريه إجادة للغة العربية التى تعلمها فى وطنه فقام بتأليف كثير من مؤلفاته – التى تزيد على ألف ما بين كتاب فى مجلدات وكتيب صغيرة – باللغة العربية. كما وجدناه ينظم بها شعرا عربيا عذبا جمع فيه سمات الشعر فى العصر الجاهلى وصدر الإسلام والعصر الحديث.

والكتيب الذى بين أيدينا الآن: "إقامة القيامة على طاعن القيام لنبى تهامه" – أحد المؤلفات الأردية للإمام محمد أحمد رضا خان، ألفه فى عام ١٢٩٩ للهجرة الموافق عام ١٨٨٢ للميلاد. وتم طباعته فى باكستان والهند أكثر من مرة، ولعل آخرها ما قدم له أستاذنا الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى فى عام ١٣٩٠ للهجرة الموافق عام ١٩٧١ للميلاد وصدر فى مكتبة رضوية بلاهور. ولقد تشرفت بقراءته حينما كنت فى مدينة لاهور فى عامى ١٤١٥ – ١٤١٦ للهجرة الموافق عامى ١٩٩٥ – ١٩٩٦ للميلاد، أثناء قيامى بجمع وترتيب بسائتين الغفران. وقد وجدته وقد تطرق إلى موضوع "القيام" فيما نظم من شعر عربى وقام بتضمينه بيتين من الشعر للصرصرى. وبمطالعتها تتجلى

Marfat.com

أمامنا معتقدات هذا الإمام التى توافق دون ريب المعتقدات الصحيحة لأهل السنة والجماعة".

أول نموذج من الشعر العربى للإمام محمد أحمد رضا خان يصدر فى مصر

قام صاحب هذا العمل المتواضع بأدراج بيتين من أشعار الإمام محمـــد أحمـــد رضا خان العربية، وهذه هى المرة الأولى التى يتم فيها التعريف بشعره العربى فـــى مصر. وقد نشرهما ضمن كتاب حكيم الأمة وشاعر الإســـلام فـــى طبعتـــه الأولـــى وهما:[١٨]

الحمـــــــد للمتوحـــــــد بجلالـــــــه المتفـــــــرد
وصلاتـــــه دومـــــا علـــــى خـــــير الأنـــــام محمـــــد

الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى بين نقاد الأدب فى مصر الأزهر:[١٩]

كتاب يتضمن آراء أساتذة الجامعات المصرية وغيرهم حول شخصية وعقيـــدة ومؤلفات وأسلوب الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان فيما نظم من شعر عربـــى. أن هذا الكتاب – الذى لا يزال تحت الإعداد – فى نظر مرتبه ومعده صاحب هذا العمـــل المتواضع – أهم عمل له بعد كل من بساتين الغفران والدراسات الرضوية فى مصـــر العربية ويعدو الله تعالى أن يوفقه لإتمامه.

هذا ما قدمه صاحب هذا العمل المتواضع من إسهامات من أجل التعريف بـــهذه الدراسات الرضوية ونشرها حبا لصاحبها – الإمام الشيخ محمد أحمـــد رضـــا خـــان البريلوى – وخالصا لله تعالى.

ويدعو الله تعالى أن يوفقه لتقديم مزيد من دراسات رضوية علمية إلى أبنـــاء العربية ومحبيها فى كل مكان.

Marfat.com

دور فضيلة الدكتور رزق مرسى أبو العباس[٢٠]
الرائد الثانى فى الدراسات الرضوية العربية فى مصر

والحديث الآن عن دور الرائد الثانى فى الدراسات الرضوية العربية فى مصر، أستاذنا الجليل فضيلة الدكتور رزق مرسى أبو العباس. فمما لا ريب فيه أن مشاركة فضيلته فى هذه الدراسات كان له الأثر العظيم فى دفعها خطوات سرعة إلى الإمام من أجل التعريف بها ونشرها فى مصر والعالم العربى. وقد استحق عن جدارة لأن يكون رائداً فى هذه الدراسات الرضوية العربية فى مصر الأزهر والعالم العربى على حد سواء.

وبالنظر إلى أن هذه الدراسات لا تزال بكراً وفى مراحلها الأولى لذا وجدنا دور فضيلته تبلور فى محورين فقط :

أولهما: قيام فضيلته بالموافقة على الإشراف على الرسالة العلمية – الثانية – فى الدراسات الرضوية لنيل درجة التخصص (الماجستير) فى موضوع: "الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعراً عربياً".

وثانيهما: قيام فضيلته بتأليف بحث علمى دقيق وقيم عنوانه: "الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندى بلسان عربى". وأقوم الآن بالحديث عن كل منهما فى شئ من التفصيل.

تبدأ علاقة الأستاذ الدكتور رزق مرسى أبو العباس بالدراسات الرضوية فى شهر ذى الحجة عام ١٤١٧ للهجرة الموافق شهر مايو من عام ١٩٩٧ للميلاد، حين تقدم الباحث ممتاز أحمد السديدى لقسم اللغة العربية وآدابها فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية من جامعة الأزهر الشريف – بطلب للتسجيل لدرجة التخصص (الماجستير) بعد أن وافقت الجامعة المذكورة على معادلة الشهادة التى حصل عليها من باكستان بالسنتين التمهيديتين لدرجة التخصص (الماجستير). وقد رشح القسم أستاذنا الدكتور/ رزق للإشراف على هذا الباحث، فطلب من الباحث اختيار عنوانين

Marfat.com

على أن يقدم فضيلته لاختيار انسبهما. وعندئذ قدم الشيخ ممتاز أحمد السديدى إلى صاحب هذا العمل المتواضع يستشيره فى موضوع مناسب لإعداد بحث علمى. فذكرت له أننى كنت قد رشحت للشيخ ثناء الله الباكستانى موضوع: الشيخ محمد أحمد رضا خان شاعراً عربياً. إلا أن قسم اللغة العربية وآدابها بالكلية المذكورة غض الطرف عن هذا الموضوع بحجة أن الديوان العربى لهذا الشيخ لم يكن قد تم طباعته بعد، حيث أن طباعته قد تأخرت مدة تقترب من عامين لأسباب فنية. وهاهو الديوان قد صار بين أيدينا فتحمس الشيخ ممتاز لهذا الموضوع. وفى نفس ذلك الوقت رشحت له موضوعاً آخر يتعلق بالعالم الشهير فيض الحسن السهارنبورى. وعندما تقدم الباحث لفضيلة المشرف بالموضوعين، طلب منه أن يقوم بالتعريف بهما. وعندما علم فضيلة المشرف أن ديوان بساتين الغفران جمعه أحد أبناء جامعة الأزهر الشريف، وأنه لا يزال بكرا لم يتناول بالدارسة، طلب مقابلة محقق الديوان. وأذكر أن ذلك اللقاء الذى جمع بينى وبين فضيلته – لأول مرة – كان بمكتبه بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، فى يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر المحرم عام ١٤١٨ للهجرة الموافق الحادى والعشرين من شهر مايو ١٩٩٧ للميلاد. وفى اللقاء المشار إليه حدثت فضيلته عن قيامى بجمع وترتيب وتحقيق ديوان بساتين الغفران أثناء قيامى فى مدينة لاهور الباكستانية. كما حدثته عن الشيخ محمد أحمد رضا خان، ومنزلته السامية، وجهوده فى خدمة الإسلام فى شبه القارة، ومدى أهمية تناوله فى بحث علمى فى جامعتنا العريقة الأزهر الشريف. ومما سرنى وأسعدنى كثيرا أننى وجدت فضيلته يعلن أمامى – فى تواضع جم – وفى أول لقاء موافقته على اقتراحى المتواضع. وعلى أن يكون موضوع الدراسة للتسجيل لدرجة التخصص الماجستير وإعداد الرسالة تحت عنوان: "الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعراً عربياً". ومنذ تلك اللحظة بدأ أستاذنا الجليل فضيلة الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس التعرف على الدراسات الرضوية وقد تم الانتهاء من إجراءات التسجيل بموافقة فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر

Marfat.com

هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف يوم السبت الحادى عشر من شهر جمـــاد الأول عام ١٤١٨ للهجرة الموافق الثالث عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٩٧ للميـــلاد.(٢١) ولا يزال فضيلته يقدم توجيهاته العلمية القيمة للباحث وذلـــك فـــى اليوميـــن الذيـــن يتفضل فيهما للجلوس إلى الباحث من أجل مراجعة وتصحيح ما يقوم بإعداده. وقبـــل الانتقال إلى المحور الثانى أرى من الضرورى اطلاع القارئ الكريم على خطة البحـث التى وافق عليها فضيلة المشرف والتي يقوم الباحث بالسير على منهجى فى مرحلـــة إعداد رسالته.

خطة البحث للتسجيل لدرجة التخصص (الماجستير)

فى الأدب فى موضوع:

(الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعراً عربياً)(٢٢)

المقدمة

الباب الأول: أثر البيئة فى الشاعر الشيخ أحمد رضا خان

الفصل الأول: الوضع الثقافى والاجتماعى لشبه القارة الهندية فى عصره.

الفصل الثانى: موطنه ومولده ووفاته.

الفصل الثالث: ثقافته ومؤلفاته.

الفصل الرابع: حال اللغة والأدب العربى بشـــبه القـــارة الهنديـــة تحـــت الاحتـــلال الإنجليزى.

الباب الثانى: الأغراض الشعرية فى ديوان الشيخ أحمد رضا خان.

تمهيد: التعريف بالديوان.

الفصل الأول: المديح.

الفصل الثانى: الرثاء.

الفصل الثالث: الهجاء.

الفصل الرابع: فى غير ذلك من الأغراض.

Marfat.com

الباب الثالث: دراسة تحليلية نقدية لديوان الشيخ أحمد رضا خان.

الفصل الأول: الخصائص الأسلوبية واللغوية فى ديوانه العربى.

الفصل الثانى: شاعرنا بين شعراء العربية فى الهند.

الخاتمة

الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندى بلسان عربى.

أما المحور الثانى فيتعلق بقيام أستاذنا الجليل الدكتور رزق مرسى أبو العباس بتأليف بحث علمى فريد فى الدراسات الرضوية. وقصة هذا البحث تبدأ بإقتراح من صاحب هذا العمل المتواضع فى حديث عبر الهاتف[٢٣] كى يتفضل فضيلته بإعداد بحث علمى فى الدراسات الرضوية يتضمن كل ما يجوش بخاطر فضيلته لنستفيد منه ونفيد غيرنا. وقد وافق فضيلته على القيام بتأليف هذا البحث العلمى فى الدراسات الرضوية.

وهذا البحث تحت عنوان: "الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندى بلسان عربى". وبالذكر جدير أن هذا البحث العلمى قد نقل هذه الدراسات إلى طور آخر جديد. فبالنظر إلى التخصص الدقيق لفضيلته نرى أنه فى هذا البحث اهتم بإلقاء الضوء على الملكة الشعرية التى وهبها الشيخ محمد أحمد رضا خان. كما تناول الأغراض الشعرية والظواهر الفنية فيما نظم من شعر باللغة العربية، وذلك من خلال ديوانه العربى بسباتين الغفران. إنه فى بحثه هذا – وبعد الحمد والثناء على رب العالمين والصلاة على الرسول الأكرم – نجده يقدم على التعريف بالشيخ محمد أحمد رضا خان يقول فضيلته:[٢٤] "الشاعر الهندى محمد أحمد رضا خان المولود فى العام الثانى والسبعين من القرن الثالث للهجرة الموافق للعام السادس والخمسين من القرن التاسع عشر للميلاد، والمتوفى سنة أربعين من القرن الرابع عشر الموافق للعام الحادى والعشرين للميلاد. وبينهما عمر مديد بالفكر الحافل علما وفقها، وفتاوى وعقيدة، ودفاعا مخلصا عن الإسلام".

Marfat.com

إنه بعد هذا التمهيد القصير فى التعريف بالشيخ محمد أحمد رضا خان نجده يتوجه إلى الموضوع الأساسى فى بحث يقول فضيلته:[٢٥] "حديثنا - إن شاء الله تعالى - عن أدبه، عن لسانه، عن لفظه، عن شعره، وديوانه المسمى بساتين الغفران".

وبعد ذلك يتحدث عن شاعريته يقول:[٢٦] "نحن أمام شاعر عالم دقيق، لكننا نفرض الكلام عن شاعريته فقط، وأول ما أحب أن أذكره هو أن اسمه كما يحلو لى، أرى أن اسمه يحق أن يلحق به بعض كتاباته لذلك أرى أن أسميه: محمد أحمد رضا خان شاعر "فالصبر مفزعنا والله مرجعنا". وليس معنى هذا أنه قد حرم من أبيات غير هذا، لا بل هو شاعر مجيد جياش العاطفة فى أمور كثيرة. كنا ننتظر من عالم بحر فى علمه ومفكر رائع فى فكره أن يأتى شعرا فاترا، وكنا نلتمس له العذر، ولكننا وجدنا أن ربنا تبارك وتعالى أفاض عليه بخضم هائل من الفكر، ومع ذلك لم يحرم العاطفة، فرزقه الله تعالى عينا فى قلبه فياضة بالشعر، ولسانا يتغنى بأحلى الكلمات العربية وكأنما قد حيزت له العربية بحذافيرها. وقد تمكن منها تمكن المولود فى الجزيرة العربية، المرتضع لأفاوق اللغة، الشارب من منهلها حتى اكتمل ريه، الطاعم من خيرها وبركتها، وحبها، حتى نما سائر عقله ولسانه".

ثم بعد ذلك ينتقل فضيلته للحديث عن تعجبه من مدى تضلع الشيخ محمد أحمد رضا خان واطلاعه على العربية وآدابها وموقفه من اللغة الإنجليزية يقول[٢٧] "إننا مع رجل هندى ومع ذلك كتب الشعر بأكثر من لغة، وأحسبه أجاد فى اللغة العربية تماما، وأترك الحكم عليه فى غير ذلك من اللغات. أما أنا فلا أستطيع الكلام عنه إلا حين ينطق العربية ويكتب بها، ومن العجيب أن شاعرنا لم يكتب نثرا ولا شعرا بلغة من استعمر بلده، ولا أراه جاهلا الإنجليزية، إن رجلا يقبل على أن يكتب الشعر غير مكتف بالنثر ثم تكون كتابته بهذه البراعة فيما كتب مع اختلاف اللغات، لا أظنه إلا ناظرا للإنجليزية على أنها لغة مستهجنة لا تليق بالبشر. فضلا عن أهل العلم أنفسهم وهو واحد من رجالات أهل العلم فى عصره. فلا يليق به أن يحرك

Marfat.com

لسانه بلفظة واحدة من ألفاظها بل لم يشر إليها قط، كأن الدنيـــا – وليســت الــهند وحدها – لم تعرف لغة تسمى الإنجليزية، ولا أرى تجاهله لهذه اللغة وعدم ذكرها إلا لأنه قلى أصحابها وكرههم كراهية من حرم على نفسه كل شئ يأتيه من قبل عــدود، ونحن لا نستطيع أن نلومه على ذلك، فقلوبنا معه متفهمين لغايته".

ثم وبعد هذا نجد فضيلته ينتقل بنا إلى الحديث عن رأيه فى الشيخ محمد أحمـد رضا خان الشاعر ومنهجه المستنير فيما نظم من شعر عربى يقـــول:(٢٨) "شــاعرنا رجل حاذق تعددت أغراض الشعرية، واسمح لى أيها القارئ العزيز أن أقول لـــك إن أحمد رضا خان شاعر محير، العقل مكتمل، والعاطفـــة جياشـــة، والإحســـاس عيـــن فوارة، ولسانه طيع، ألفاظه تأتيه مستملحة غير مستكرهة فى أغلب الأحيان، متمسك غاية التمسك بتراث أجدادنا العرب، مقتف أثر من سلف من الشعراء، وهو قبل ذلـــك كله وبعده يضع القرآن والحديث الشريف نصب عينيه، يغترف منهما ويقتبس. فيجيد وينقل من الأجداد فيبرع. وهو بعد شاعر لا يمل أثر دينه على شعره وعقلـــه معـــا، ذلك لأن الإسلام كون العقل – والعقل وجه العاطفة والقلب معا – إلى شـــعر يرقـــى بصاحبه إلى المكانة التى تليق بالأديب العالم، وأنا على يقين من أننى إذا قـــرأت لـــه بحوثا فى غير الشعر فسوف أقول عنه: "العالم الأديب".

ثم بعد هذا ينتقل فضيلته إلى أهم الأغراض الشعرية فى ديوانه العربى بساتين الغفران إلا وهو المديح النبوى الشريف فنجده يقول:(٢٩) "حسبه فخرا أن يكـــون قـــد مدح المصطفى – صلى الله عليه وسلم – فأفاض ولا أرى إلا أنه الشاعر الذى يجيـــد فى مدح الحبيب. إلا أنه صاحب قلب أضئ بتوجيهات المصطفى – صلـــى الله عليـــه وسلم – فتشرب حبه وعمر ببركته، وخرج الشعر بعد ذلك ينبئ عن هذا كله، استمع إليه وهو يقول:(٣٠)

صلى عليـــك الله يـــا ملـــك الـــورى ... مـــا غـــرد القمـــرى فـــى الأفنـــان
صلـــى عليـــك الله يـــا فـــرد العلـــى ... مـــا أطـــرب الورقـــاء بالألحـــان
صلـــى عليـــك الله يـــا مـــولاى مـــا ... رن الحمـــام علـــى شـــجون البـــان

Marfat.com

وإلى جانب هذا نجد فضيلته يشير إلى أن الشيخ محمد أحمد رضا خـــان لـــم ينس حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى فـــى منظوماتـــه التـــى خصصـــها لأصدقائه يقول:(٣١) "لم ينسى الرجل (أى الشيخ محمد أحمد رضـــا خـــان) حبيبنـــا – صلى الله عليه وسلم قط فاستصحب حبه فى أدبه كله، فحيـــن كـــان يتحـــدث عـــن أصدقائه وأحبابه مادحا إياهم، ذاكرا العلاقة بينه وبينهم، لم يغب عنه النور الأنـــوار، والصبح الأبلج، وصاحب السيرة العطرة سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وســـلم – بل كان فى ذلك كله يمنى نفسه وأحبابه ممن مدحهم أن يجتمع الجميع فى رضـــوان الله عز وجل وجناته التى وعد بها المتقون، وكل ذلك بصحبة المصطفـــى صلـــى الله عليه وسلم.

ثم بعد ذلك يتناول فضيلته مراثى الشيخ محمد أحمد رضا خان بالبحث الدقيـــق ويشير إلى أنها ومع كونها مراثى تنهمر فيها دموعـــــه، إلا أنـــها لا تخرجـــه عـــن الصواب. وفى هذا يقول فضيلته:(٣٢) "تحن مع رجل شاعر أديب عالم ومع ذلك حيـــن يصاب بالفجيعة والألم لفراق الأحبة يقدم مراثيه، يرصعـــها بـــأحلى بيـــان، وأجلـــى عبـــارة، تنهمر فيها دموعه، وتتساقط فيها كلماته على القرطاس، معبرا بذلك كلـــه عن مدى الألم واللوعة والفراق الذى أوجد المصاب الجلل، والفجيعة التى ألمت بـــهذا الفؤاد، ففعلت به ما فعلت، إلا أنها لا تخرجه عن الصواب، ولا يغيب ذكر المصطفـــى – صلى الله عليه وسلم – أيضا ليظل القلب مضاء مهما كانت الفجيعة، استمع إليـــه وهو يقول:(٣٣)

ليت المنية إذ جاءت لركـــن الـــهدى ... استبدلت منـــه جمعـــا فيـــه منيتـــها
قد كان هينا علينـــا أن نفـــادى عـــا ... لما بســـبعين أو مـــا فيـــه أوبتـــها
لكنـــها أمـــر حتـــم لا مـــرد لـــه ... ولا تعقـــب إذ حـــانت قضيتـــها
الأنـــس والجـــن والأمـــلاك كلـــهم ... كانوا فدى المصطفى لو ساغ فديتـــها
فـــالصبر مفزعنـــا والله مرجعنـــا ... ونعم عدلا العلـــى نعمـــت علاوتـــها

Marfat.com

ثم يعقب فضيلته قائلا:(٣٤) "ألست معى فى أنى محق حين أطلقت عليه بعض شعره ليكون جزءا من اسمه، ومع ذلك فرثاءه كثير، ومدحه أكثر".

وبعد هذا يتناول فضيلته منهج الشيخ محمد أحمد رضا خان فيما نظم من منظومات فى الهجاء يقول:(٣٥) "ثم إذا به حين يهجو لا يهجو إلا بالعقل والدين معا، فالدين عنده هو المقياس، وكأنى أرى الرجل يضع قول الله عز وجل: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم(٣٦)" ميزانا عدلا ليزن به الشخصيات، فمن رجحت كفة حسناته بهذا الميزان – أعنى به ميزان التقوى – يكون رجل خير وبركة، وإن ضعفت همته وتجاوزت حد التقى وانحرفت به السبل وتلاطمته الأهواء فهو حينئذ محل الهجاء. وشاعرنا لا يهجو بلفظة نابية ولا بأسلوب حقير وكيف يقبل على ذلك وميزانه التقوى والآية سالفة الذكر، إذاً فقد نزه الرجل لسانه عن الفحش، وترفع عن البذاءة لدرجة أنه يعظ بعض من هجاهم بأن يعودوا إلى دنيا الصواب حتى يبرؤا من أسباب الهجاء، ألست معى فى أنه يطبق معهم قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – الإسلام يمحو ما قبله.(٣٧)

ثم بعد ذلك نجد فضيلته وقد شغف حبا وعشقا وفتن بهذا العَلَم الإسلامى الشيخ محمد أحمد رضا خان فنجده يناجيه ويوجه إليه أحلى الكلمات يقول:(٣٨) "إيه يا شاعرنا ما أحلى حديثك، وما أجمل اللقاء بك ومهما وصفناك، فأجل من وصفنا أن يقرأ ديوانك، فصوتك أحلى من أى وصف يعرض لك".

ثم يتناول فضيلته بالحديث التأريخ فى ديوانه بساتين الغفران يقول:(٣٩) "لقد تناول أموراً عدة فى ديوانه، فالتأريخ – بحساب الجمل – قد اعتنى به اعتناء بالغاً، ولا تكاد تقرأ له قصيدة حتى تجد لتأريخ ذكراً، وأحيانا يكون ذكر التأريخ أكثر عددا من أبيات القصيدة، ولا يدفعه ذلك لأن يخوض فى معان غير مألوفة، بل يحافظ على المعنى الذى يتحدث فيه مهما ركب الصعب، وإن كان لسانه طلقا رهن إشارته، يعينه ما حصله من شعر السابقين".

Marfat.com

ثم بعد هذه الدراسة العلمية الدقيقة المتخصصة نجد فضيلته يواصـــل حديثـــه وينتقل للحديث عن المنهج العلمى فى جمع وترتيب وتحقيق ديوان بساتين الغفـــران بشكل عام تحت عنوان: "وقفة فى ظلال بساتين الغفران".

ولما كانت هذه أول دراسة علمية – لديوان بساتين الغفـــران – تصـــدر عـــن أديب ناقد مصرى من علماء وأساتذة الأزهر الشريف، ومتخصص فى اللغة العربيـــة وآدابها، أجد من الضرورى اطلاع القارئ الكريم عليها كاملة. فأقوم الآن بأدراجـــها هنا مع الإشارة إلى أننا أوردنا بحث فضيلته كاملا فى كتابنا المتواضع: "الإمام محمـد أحمد رضا خان البريلوى بين نقاد الأدب فى مصر الأزهر".

يقول فضيلته تحت عنوان: "وقفة فى ظلال بساتين الغفران".(٤٠)

وقفة فى ظلال بساتين الغفران

بساتين الغفران ديوان شعر بالعربية نظمه الشاعر الإمام أحمد رضـــا خـــان. وفى الاسم شاعرية وفأل خير لما يحمله، ولعل هذا الاسم مستقى مما أسماه الشـــاعر لديوان شعره بالأردية. فقد جمع هذا الشعر الأردى فى حياة الإمام أحمد رضا خـــان تحت عنوان: حدائق بخشش وليس ببعيد أن يسمى شعره العربى بساتين الغفران.

بين أيدينا كم غير قليل وعدد لا يستهان به من الأبيات العربية، التى تدل علـــى ذوق رفيع وتنم عن إحساس عميق وإحاطة باللغة العربية إحاطة تامة غير منقوصة. وأول ما يستوقفنا أن شاعرنا عالج القريضة بلغات أربع، كان أكثرها كمـــا وغـــزارة لغتنا العربية، ولو أنه أكثر وأفاض بلغته الهندية لقلنا هـــذه لغتـــه، وتلـــك أرتضـــع أفاويقها، لكنها العربية بسحرها وجمالها وزهورها على غيرها من اللغات، وأظن لـــو أن الشاعر أمامى وسألته عن سبب هذا الفيض المدوار بلغتنا العربية؟ لقال إنها لغـــة قرآننا ولسان حبيبنا – صلى الله عليه وسلم – وفصحى أهل الجنة، أعتقد أن جـــواب شاعرنا ما أمكننى أن أستشفه من بعض ما أطلعت عليه من أمر حياتـــه، ونشـــاطه واهتمامه بالإسلام ونبيه – صلى الله عليه وسلم – والقرآن ولغته الشـــريفة وغـــير ذلك مما يمكن أن يقال حول عربيتنا، وأحب أن أضيف إلى أننى فكرت لمَ لمْ يتحـــدث

Marfat.com

هذا الجبل الأشم من العقل والإحساس الشعرى بالإنكليزية؟ رأيت أن يكون الجـــواب هو أن الرجل كان على علم تام بها وذلك استنتاجا من أن الرجل كان مجتـــهدا فـــى العلم غاية الاجتهاد وسوف أقف مع ذلك لكن الإنجليزية لغة المستعمر، وقد اســتنكف أن يعالجها أو يكتب بها حرفا واحدا. ولقد تحدثت مع محقق الديوان بهذا الشأن لأنـــه ليس بهين أن يتحدث باللغات الأربع حديث الشاعر الذى يبثها-الإحساس، ولديه مـــن قوة التمكن باللغات الأربع من أن يجعلها شعرا، والمعروف أن لهجة الشـــاعر أكـــثر إيحاء وأعظم إلماما بالمبادئ اللغوية من مجرد النثر، وكانت الإنجليزية أقـــرب إليـــه من ناحية قرب قائليها والمعالجين لها، إنها لغة أهل السياسة والحكم، لكن هؤلاء هم المستعمرون فلابد أن يبغضهم ويبغض كل ما يتصل بهم، لقد قال لى الأستاذ حـــازم محقق الديوان: إن هناك من أخبره بأن الشيخ أحمد رضا خان كـــانت تأتيـــه بعـــض الفتاوى بالإنجليزية ثم يأمر بكتابة الرد عليها وبالتالى يمليه، لكنه يحرم على القلـــم الذى تحتضنه أصابعه ويرتبط ببنانه، يحرم عليه أن ينطق الإنجليزية بأى حال مـــن الأحوال.

ألست معى أيها القارئ فى أن أديبا عالما أو عالما أديبا سمّه كما شئت فلـــن اختلف معك، لك أن تقدم أى الصفتين ثم تتبعها الأخرى، وعلى كل حال ستجد نفســك أمام جبل أشم وطود راسخ متمكن من قيامه ملئ بذخائر الفكر، والتى قيل عنها: بأنه قد برع فى خمسة وخمسين علما وفنا، ومع كون الشيخ فى عصرنا الحديـــث إلا أن مؤلفاته لم تنل حظها من النور بل ربما لم تنل حظها من الترتيب وجمع الإلف إلـــى إلفه، والأخ إلى أخيه، والصاحب إلى صاحبه، فالرجل قد حرص على كتابة كل شـــئ إلا أنه لم يجمع فى ديوان قائم بذاته اللهم بعض الشئ من الأردية جمع فى جزئيـــن فى حياة قائله. أما شعره بالأردية وسائر شعره بالفارسية العربية لم ينل حظه مـــن الجمع إلا بعد رحيل قائله، على أن الدكتور محمد مسعود أحمد جمع الشعر الفارسى. وأما بساتين الغفران فهو ما جمعه الأستاذ حازم محمد أحمد عبد الرحيم آل محفـوظ، وماذا فى بساتين الغفران؟

Marfat.com

إنه ديوان شعر جمع بعد رحيل قائله على أن القائل كان يخشى عليه من الضياع فكان إذا كتب موضوعا ثم حضرته دوافع الشعر أخذت بيده وتعاملت معه والتنس بها وانسجم مع هذه الدوافع وجرى الشعر على لسانه وإذا بالإمام أحمد رضا خان يسجل هذا الشعر فى هذا الموضوع الذى يبحثه حرصا منه على إلا يضيع كلا الأمرين، فيذكر الموضوع ويستأنس فيه بالشعر، وشاعرنا وكاتبنا منسجم فى الأمرين معا، من اراد الشعر فليأخذ، ومن أراد الفكر فليغترف، وهكذا نحن أمام بحر يلقى بدرره ولآله وليختر كل من ينزل إلى البحر ما يحلو له، ثم يصعد بما وصلت إليه يده ليجمع الشقيق إلى الشقيق، والقريب إلى القريب، وهكذا من رغب فى العاطفة فليرد ظمائه، ومن مال إلى الفكر فليشبع فهمه، والرجل فى ذلك لا يبخل بفكر ولا بفن بعاطفة.

وهكذا حاول الأستاذ حازم محقق الديوان أن يجمع لنا من الشتات ما وصلت إليه يده، وما استطاع أن يناله من بطون الكتب، وكثيرا ما قيل: إن فلانا من الناس قد بذل مجهودا وجمع من الشعر ما جمع ولكن ذلك لم تعرفه المطبعة العربية، ومن جمع فليقل لنا ماذا جمع ولأن يزيد بساتين الغفران شجرة هذا خير لنا من أن يهدمها ويترك المكتبة العربية بلا بساتين، نحن على الاستعداد لأن نسمع لكل من يزيدنا علما بشعر هذا الرجل وليس هذا من عندى بل إن أمانة محقق الديوان وتواضعه يملى عليه ويجعله يصرح بأنه بينه وبيننا وعذا يزيد القارئ ما يمكن أن يُحصّلهُ وما يستطيع أن يصل إليه، وكذلك كل ما وقع من أخطاء مطبعية فسوف يحاول تدارك هذا كله فى الطبعة الأخرى.

حفل الأستاذ حازم محقق الديوان بشعر الإمام أحمد رضا خان وهو فى ذلك يسير على منوال السابقين، لقد شرفت مصر من قبل ميلاد محقق الديوان بساتين الغفران الأستاذ حازم، حفلت مصر بالكاتب الرائد فى هذا المضمار الدكتور عبد الوهاب عزام وكذلك الشاعر الصاوى على شعلان فى اهتمام كل منهما بالدكتور محمد إقبال، أنها مصر تقدر العلم والعلماء والأدب الأدباء، وهكذا تستطيع أن تستقبل

Marfat.com

وتجد بين عقول أبنائها وعواطفهم من يفكر ويقدر الفكر ومن يقول الشـــعر ويقـدر الشعراء، وقد تجد بين أبنائها من يجمع بين الأمرين، بارك الله فى مصر وحَصَّـن الله الإسلام الذى يجمع بين أهله وذويه، مهما اختلف المنبت وتبـــاعدت الأهـــواء لكنـــه الإسلام مصباح الحق، والفيصل بين كل صحيح وغيره.

لقد كان الأستاذ حازم أميناً، فيما جمع وفيما رتب إنه أسعد حظـــا منـــا لأنـــه سبقنا بالاطلاع على فكر هذا العالم الأديب، أو الأديب العالم، على أننا كنا نجد بعـــض التواريخ – بحساب الجمل – كانت تحتاج إلى وقفة ومراجعة لأن حسابها لم يطـــابق ما قاله الشاعر، لعل الأستاذ حازم يتدارك هذا فى الطبعة القادمة، ولقد كـــان أمينـــا أيضا فيما نقل عن الشيخ أحمد رضا حتى أنه كان ينقل بعض ما خطه الشـــاعر مـــن معان دون أن ينسبها المحقق لنفسه، بل كان يذكر أنها من خط الشاعر، كـــل ذلـــك بأمانة تامة أداء لواجب العلم المنوط به.

كما أننا نأخذ على محقق الديوان عدم وقوفه مع الصوفية التى جـــاءت علـــى لسان الشاعر، ولا نقبل منه الحجة بأن الشاعر لم يكتب لتلك الرموز معانى بل كنـــا ننتظر منه جهدا بأن يعرض للتصوف والمتصوفين لاسيما فى بلد الشيخ أحمد رضـــا خان والمهتمين بدراسة أثاره وأشعاره حتى نقف على معانى هذه الرموز. إننا نطمـــع فى أن تكون الطبعة الثانية خالية مما أشرنا إليه حافلة بغير ما لم نقف عليه أو بمـــا يكون من الممكن أنه قد فات عقولنا، فسبحان من خلق فأبدع وصور فـــأجمل وأجـــد فأكمل، وقال سبحانه عن خلقته البديعة ومخلوقه الرائع المسمى بالإنسان "لقد خلقنـــا الإنسان فى أحسن تقويم"، فللّه الحمد على ما شاء وأراد.

وليس بخاف على من ينصف الديوان أن يجده قد ابتدأ بتمهيد للمحقق مشـتملا على تأريخ لشاعرنا وذكر بعض أثاره العلمية، مستشهد بآراء بعـــض مـــن عـــرض لذكره، وإنى لأرجو من محقق الديوان أن يضع نصب عينيه آراء بعض مـــن حـــاول معارضة الشيخ أحمد رضا خان، وأنا أعتقد أنهم لن يكونوا بالعدد القليل فإن للحـــق أهله وللباطل من يقفون بجانبه، أعان الحق وأهلَهُ وأظهره على كل من عاداه. علـــى

Marfat.com

أننى أعرف أن محقق الديوان قد أشار إلى معارضى الشيخ أحمد رضا بقوله: عمن قال فى الشيخ قول حق وعدل بأنهم المحترفون المحايدون، ومن الطبيعى أنه وإذا وجد عقل قد أثمر هذا الخضم الذاخر من العلم والفنون لابد أن يكون له أعداء لاسيما ومهمته التى كرس حياته من أجلها وشرف قلمه بالانتساب إليها كانت نحصر فى الدفاع عن الإسلام الحنيف وأهله، ومدح رسوله – صلى الله عليه وسلم – ومما أذكر هنا أن للشيخ أحمد رضا رأيا فى المدح النبوى وهو أنه يرى أن طريق المدح النبوى كأنه حد السيف من بالغ فيه فقد زاحم الألوهية ومن قصر فقد نقص وحاد عن الجادة وألحق برسول الله – صلى الله عليه وسلم – نقصا هو براء منه تمام البراءة، أين هذا الرأى من سَمْحِ هؤلاء الذين يرون أن شاعرنا قد غالى فى مدح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أى مغالاة تلك بالله عليكم من الذى مدح فوفى الممدوح حقه، قد يوفى المدح لكنه لا يستطيع أحد أن يوفى الممدوح ما يستحق، هل يستطيع أحد من البشر أن يقول عن الممدوح مثلما قال رب البشر تبارك وتعالى "وإنك لعلى خلق عظيم" بما فى القول بالتأكيد باللام وإن والاستعلاء فوق الخلق، ووصف الخلق بالعظمة، والواصف هو رب العالمين، واهب النعم، الجواد بالمنن على من شاء من خلقه، "يؤتى الحكمة من يشاء، ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا". وماذا نقول عن الممدوح وقد قال عنه ربه "وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما".

ومهما يكن من أمر فليقل القائلون ما يريدون، ونسأل الله أن يهيئ لهم من يتصدى لهم، وأن يمنحه من القوة ما يعينه على إسكاتهم. وبعد فقد كنا ننتظر أن يكون تمهيد المحقق فى غير هذا المكان على أن يأتى بعد كلمة الشكر والتقدير والتى هى أيضا بقلم محقق الديوان، ثم يكون التقديم للشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى فى بداية الطبع، حتى إذا ما أتينا إلى قلم الأستاذ حازم عشنا معه حتى نهاية الديوان ولكنه الأدب الجم الذى لمسناه فى الشيخ محمد عبد الحكيم ليس غير.

Marfat.com

وإذا كنا نتحدث عن الشيخ محمد عبد الحكيم فلن نستطيع أن نحيط بأدبه الجم فى كتابة هذه المقدمة وذلك لأنه كان كثير الذكر للمحقق مع أننى أعلم أنه قد بسط له يد المعونة لإخراج هذا لديوان، ولنترك ذلك لأجر الله عز وجل له، وقراءة المقدمة تكفى للحكم على الخلق المهذب الذى نستطيع أن تجده بوضوح من كاتب التقديم.

ومما أعجبنى أننى لاحظت أن لكاتب التقديم أسلوب شاعر، نَثْرُهُ فى آخر المقدمة فما هو إلا نَثْرَ خطَّهُ قلم شاعر، وبالسؤال عرفت أن للشيخ عبد الحكيم شعرا، كم تمنيت أن أحظى بالاطلاع عليه وأن نراه فى بساتين أخرى - أسأل الله أن يجمعنا جميعا فى مقر غفرانه - ولما قرأت نثر الشاعر أدركت صلة التذوق التى لمستها فى ولده وهو محل حديثى عن الشخصية الثانية أحمد رضا خان، وبعد فتلك عجالة أرجو أن أكون قد وفيت شاعرنا بعض حقه شاعر "الصبر مفزعنا والله مرجعنا".

تعقيب :

إن ما جاء فى بحث أستاذنا الجليل فضيلة الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس - وبالتحديد - تحت عنوان: "وقفة فى ظلال بساتين الغفران" من نقد بناء لأستاذ عالم أديب لفت نظر محقق هذا الديوان إلى أمور عديدة يراعيها فى الطبعة الثانية، ومحقق الديوان صاحب هذا العمل المتواضع يتقدم بخالص الشكر إلى فضيلة الدكتور رزق ويرحب بأى نقد بناء - آخر - فى سبيل دفع الدراسات الرضوية إلى الأمام وتدارك ما يكون قد وقع من أخطاء - دون أدنى قصد - وأننى قد أعلنت هذا أيضا فى مقدمة ديوان بساتين الغفران وأتمنى وأدعو الله تعالى أن يوفقنا فى هذا العمل آمين.

وفى ضوء ما ذكرنا تجلى لنا أهمية البحث العلمى الدقيق الذى ألفه أستاذنا الجليل الدكتور رزق فى الدراسات الرضوية، هذا البحث الذى يعد - بحق - مرجعاً

Marfat.com

بل مصدراً أساسيا لمن يتناولون هذه الدراسات الرضوية العربية بالبحث فى المستقبل.

وقبل أن أختتم حديثى حول دور الرائد الثانى فى الدراسات الرضوية العربية أوجه لفضيلته الشكر والتهنئة على ما أتحفنا به من معلومات جيدة فى بحثه القيم، كما أتمنى من فضيلته أن يتحفنا بأبحاث علمية أخرى فى هذه الدراسات الجديدة فى عالمنا العربى.

دور فضيلة الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار[٤١]:

والحديث الآن عن دور فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح محمد النجار أستاذ الفقه العام المتفرع بكلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف (فرع طنطا)، إن دور فضيلته ينطوى على محور مهم، وهو قيامه بالإشراف على الرسالة العلمية التى سجلت للحصول على درجة التخصص (الماجستير) فى الفقه العام بقسم الفقه العام بكلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة تحت عنوان: الإمام أحمد رضا وأثره فى الفقه الحنفى". تلك الرسالة التى أعدها الباحث الشيخ السيد مشتاق أحمد شاه، وقام فضيلة المشرف طوال فترة إعداد الرسالة بتوجيه كل عون علمى للباحث، كما قام بالدفاع عن موضوع الرسالة حينما حاول أحد الأساتذة تشويه صورة الإمام المظلوم. وعند مناقشة هذه الرسالة كان فضيلة من المدافعين عن الرسالة والباحث وكنت من الذين تشرفوا بلقاء فضيلته عقب انتهاء المناقشة.

دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصرى[٤٢]:

والحديث الآن عن دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصرى أستاذ الفقه العام المتفرغ بكلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة. إن دور فضيلته يكمن فى قيامه برئاسة لجنة المناقشة والحكم على رسالة التخصص (الماجستير) التى أعدها الباحث الشيخ السيد مشتاق شاه تحت عنوان: الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى.

Marfat.com

وأذكر مما سمعته أثناء مناقشته للباحث قوله: "دافعت عن الإمام محمد أحمد رضا، هذه الاتهامات الباطلة فشكرا لك أنك دافعت عن إمام كلنا نميل إليه فى الفقه الحنفى، كلنا فى الهند، لنا فى باكستان، كلنا اتباع الفقه الحنفى حتى فى تركيا، دافعت عنه دفاعا جيدا فشكرا لك".

ومما قاله فضيلته كذلك: "إن الشيخ أحمد رضا خان لم يكن يحتاج إلى مليون واحد ليؤيدوه أو ليوازروه".

دور فضيلة الدكتور/ محمد سيد أحمد عامر[٤٣]:

والحديث الآن عن دور فضيلة الدكتور/ محمد سيد أحمد عامر أستاذ الفقه العام المساعد بكلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف (فرع طنطا)، إن دور فضيلته ينحصر فى اشتراكه فى لجنة المناقشة والحكم على رسالة التخصص (الماجستير) التى أعدها الباحث الشيخ السيد مشتاق شاه. وكان لقيام فضيلته فى باكستان مدة خمس سنوات أثر كبير فى إطلاعه عن قرب على حال اللغة العربية، وقد تحدث عن هذا فى بداية مناقشته، ثم تناول الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان بالحديث عنه فى عدة أمور، إلا أنه مع هذا ركز على دوره فى الفقه الحنفى، وأجد من المناسب للمقام ذكر بعضا مما قاله: "أن الشخصية (أى شخصية الإمام محمد أحمد رضا خان) التى كان يدرسها (أى السيد مشتاق شاه) نجدها متمكنة فى اللغة العربية... أن الشيخ أحمد رضا خان راعى خلاف المذاهب... إن هذا العصر يختلف عن العصر الذى كان يعيشه الشيخ أحمد رضا خان – رضى الله عنه – إن الشيخ أحمد رضا خان كان يعيش فى عصر قلاقل أكثر مما نحن فيه الآن، لماذا؟ كان فيه الاستعمار الإنجليزى والحركة الباكستانية الهندية أو حركة المسلمين والهندوس، والإنجليز كانوا ماهرين جدا فى عملية الوقيعة بين المسلمين والهندوس، وهم فى بلد واحد... جاء كل فقيه فزاد وأضاف إضافة وشيخه أضاف إضافة، ولعل كثرة ما عند الشيخ من المسائل أن الشيخ أحمد رضا خان يتعقب الإمام بن عابدين الشامى

Marfat.com

كثيرا ويصح له أو يحاول أن يصح له كثيرا من المسائل، فهل تعتقد أن الشيخ أحمد رضا خان لا يجل الشامى؟! يجله طبعا... إن الشيخ – كما قال أستاذنا الدكتور الحصرى – الشيخ أحمد رضا خان لم يكن يحتاج إلى مليون واحد ليؤيدوه أو ليوازروه... لو أن الشيخ مشتاق التفت إلى الفتاوى التى أفتاها الشيخ أحمد رضا خان فى المواقف بين المسلمين والهندوس أو المواقف من الإنجليز، هذا فقه جيد، فقه دولى جيد جدا.

دور دكتور محى الدين الألوانى[٤٤]:

محى الدين الألوانى (دكتور) صاحب أول مقال فى الدراسات الرضوية العربية فى مصر كتبه ونشره تحت عنوان: "مولانا أحمد رضا خان (١٢٧٢هـ – ١٣٤٠م) وصدر فى صفحتين ضمن بسلسلة شخصيات إسلامية من الهند، تحت رقم (١٦) فى مجلة صوت الشرق.

ويعد هذا المقال أول محاولة من أبناء الهند فى مصر للتعريف بالإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان.

وأجد من المناسب للمقام ذكر نموذجا مما جاء فى هذا المقال[٤٦] "يعد مولانا أحمد رضا خان البريلوى من طليعة علماء الهند المسلمين الذين ساهموا مساهمة فعالة فى خدمة العلم والدين واللغة العربية فى أنحاء شبه القارة الهندية، وله صفحات مجيدة فى تاريخ نشر العلوم العربية والإسلامية فى ربوعها، وقد وضع مؤلفات عديدة فى التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والتصوف وغيرها من العلوم الإسلامية، كما أن له مؤلفات فى فروع الأدب من صرف وبلاغة وشعر وإنشاء، وقد صنف أيضا فى العلوم العقلية كالمنطق وعلم الهيئة والحساب والحكمة الطبيعية وغيرها... وقد بدت فى سلوك أحمد رضا منذ الصغر، آثار الزهد فى متعة الحياة الدنيوية، والتمسك بالأخلاق الفاضلة والتواضع والحلم فى معاملاته مع الناس، وفى عام ١٢٩٤ للهجرة أصبح مريدا عاملا على يد الصوفى الكبير قطب الزمان سيد

Marfat.com

شاه، وقد تجلت مظاهر الورع والتقى والتصوف الخالص فى نشاطه العلمى حتى ذاع صيته فى أرجاء الهند، وبدا طلاب النور والعرفان يفدون إليه من شـــتى البقـــاع... وجدير بالذكر أن مولانا أحمد رضا خان قد أمتاز عن كثير من أقرانه ومعاصريه مـــن العلماء، فى الجمع بين العلوم النظرية والعملية، ومممـــا يـــدل علـــى مهارتـــه فـــى الرياضيات والحساب والجبر وغيرها، أن العالم الرياضى الشهير الدكتور ضياء الدين وكيل جامعة على كره الأسبق وأمثاله، كانوا يذهبون إليه لحـــل بعـــض المشـــكلات العويصة فى المسائل الحسابية والهندسية... وقديما قيل أن التحقيق العلمى الأصيـــل والخيال الذهنى الخصيب لا يجتمعان فى شخص واحد، ولكن مولانا أحمد رضا كـــان قد برهن على عكس هذه النظرية التقليدية، ويبلغ مجموع مؤلفاته ما بين مخطـــوط ومطبوع حوالى ألف كتاب".

وفى ضوء ما ذكرنا نقول أن هذا المقال يعد المحاولة الأولى من جانب أبنـــاء الهند المقيمين بالقاهرة للتعريف بهذا العلم الإسلامى، إلا أنه مما يؤخذ عليـــه عـــدم أحداث أى أثر بين الأوساط الأدبية فى مصر، ويرجع هذا إلـــى الاختصـــار الشـــديد والعجالة التى كتب بها هذا المقال، كما أنه نشر فى مجلة إعلامية تصدر عن ســـفارة الهند، فلم يهتم محى الدين الألوائى بتناول هذا الموضوع فى شكل مســـتفيض إلـــى جانـــب الاهتمام بنشره فى مجلة من المجلات الأدبية الشهيرة الكثيرة التى كـــانت – ولا تزال – تصدر فى القاهرة – وكان فى مقدروه كما قرأنا فى سيرته الذاتيـــة أنـــه كان يكتب فى عديد من المجلات الأدبية فى القاهرة – ليطلع عليه العلمـــاء والأدبـــاء وغيرهم من أهل مصر الأزهر.

وبعد هذا العرض المستفيض لمقال محى الدين الألوائى (دكتور) نقول أنه منـــذ عام ١٣٨٩ للهجرة الموافق عام ١٩٧٠ للميلاد وحتى مقدم أستاذنا الجليـــل محمـــد مبارز ملك (دكتور) لم نجد أى محاولة أخرى للتعريف بهذا العالم الإســـلامى الإمـــام الشيخ محمد أحمد رضا خان.

Marfat.com

دور فضيلة الشيخ الأستاذ محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ[٤٧]:

والحديث الآن عن دور فضيلة الشيخ الأستاذ محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ – نقيب المعلمين فى مدينة صدفا بصعيد مصر – إن دوره قد أحدث بعدا آخـــر فـــى هـــذه الدراسات الرضوية حيث وجدناه أول عربى ينظم منظومة طويلـــة فـــى مـــدح الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان. إننا نستطيع أن نقول أنه وبمشاركة فضيلته فـــى هذه الدراسات الرضوية قد نقلها إلى خارج معقلها الأم مدينة القاهرة. هذه المدينـــة التى تعد الموطن الأول للدراسات الرضوية فى مهجرها العربى.

وهكذا نستطيع القول أن هذه الدراسات امتدت إلى خارج القاهرة إلى محافظـــة أسيوط التى تبعد عن القاهرة ما يقرب من أربعمائة كيلو متر.

ومما لا شك فيه أن فضيلته شارك فى هذه الدراسات بعـــد أن طـــالع ديـــوان بساتين الغفران، واعجب بشعر الإمام خاصة ما نظمه فى مدح الرســـول صلـــى الله عليه وسلم وآله بيته الأطهار والأولياء الكرام.

ولا ننسى أن نذكر لفضيلته ما أخذه على عاتقه، فقد تفضل بطبع هذا الكتـــاب على نفقته الخاصة، الكتاب الأول فى هذه الدراسات فى مصر الأزهر.

وفى ضوء كل ما ذكرناه تجلى لنا أن الدراسات قد خطت خطوات سريعة فـــى مصر الأزهر على الرغم من الفترة القصيرة التى تعرفت فيها مصـــر الأزهـــر علـــى الدراسات الرضوية.

مستقبل الدراسات الرضوية فى مصر:

مما لا شك فيه أن حجر الأساس القوى لهذه الدراسات الرضوية فـــى مصـــر الأزهر شيد بفضل أساتذة جامعة الأزهر الشريف، مما أدى إلى انتشارها. وقد رأينـــا فى مدة قصيرة ما تم من إنجازات، وما هو فى طـــور الإعـــداد. وإذا كـــان الفضـــل لأساتذة جامعة الأزهر الشريف، فلا ينسى الدور الرئيسى والمهم الذى قام بـــه – ولا

Marfat.com

يزال – علماء إجلاء فى مجمع بحوث الإمام أحمد رضا فى مدينة كراتشى، والجامعة النظامية الرضوية وأكاديمية رضا وإدارة المعارف النعمانية فى مدينة لاهور وأكاديمية رضا فى مدينة بومباى، وجامعة حضرة نظام الدين أولياء فى مدينة نيودلهى، فهؤلاء العلماء اهتموا بنشر هذه الدراسات فى كل مكان وتقديم العون – فى صورة مصادر رضوية للمشتغلين بها. وفى مقدمة هؤلاء نذكر:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور: محمد مسعود أحمد.

٢- فضيلة الشيخ الأستاذ/ السيد وجاهت رسول القادرى.

٣- فضيلة الشيخ/ عبد القيوم الهزاروى.

٤- فضيلة الشيخ/ عبد الحكيم شرف القادرى.

٥- فضيلة الشيخ/ محمد مقبول أحمد القادرى.

٦- فضيلة الشيخ/ شاه الحميد حسن الملبارى.

هؤلاء الأساتذة الذين تفضلوا بدعم الدراسات الرضوية فى مصر عن طريق ما قدموه من كتب قيمة كان لها – دون شك – أثر كبير فى دفع هذه الدراسات إلى الأمام.

إننى استبشر بمستقبل مشرق لهذه الدراسات الرضوية على أرض مصر التى تعد الموطن الحقيقى لهذه الدراسات فى مهجرها العربى. كما أتوقع لها الانتشار إلى خارج حدودها، إلى العالم العربى كله كى يتجلى لدى الجميع مدى ما قدمه هذا الإمام من خدمات جليلة للإسلام والمسلمين واللغة العربية. وكشف الأيدى الخفية التى تحاول – يائسه – وقف نشر هذه الدراسات الرضوية الصوفية حليلة القدر.

وفق الله تعالى كل يد بيضاء تمتد لتكتب من أجل نصرة صاحب هذه الدراسات الرضوية الإمام المظلوم العارف بالله الشيخ الجليل محمد أحمد رضا خان البريلوى الحنفى القادرى البركاتى رحمة الله عليه وعلى والديه آمين.

Marfat.com

مصادر ومراجع المبحث الرابع

١- حازم محمد أحمد المحفوظ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمـــد إقبـــال، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤١٨هـــ/١٩٩٧م، ص١٥، ١٦.

٢- حازم محمد أحمد المحفوظ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمـــد إقبـــال. ص١٩.

٣- حازم محمد أحمد المحفوظ، المرجع السابق، ص٤١، ٤٢.

٤- سورة الذرايات، آية (٥٥)..

٥- لمزيد من المعلومات عن الطرق الصوفية راجع الكتب الآتية:

- محمد أحمد درنيقة (دكتور)، الطريقة النقشبندية وإعلامها، جـــروس بـــرس، طرابلس، ليبيا، ١٤٠٧هـــ/١٩٨٧م، ص١٨٣.

- يوسف محمد طه زيدان، الطريق الصوفى وفروع القادرية بمصـــر، ط١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١١هـــ/١٩٩١م، ص٢٥.

- عامر النجار (دكتور)، الطرق الصوفية فى مصر نشأتها ونظمها وروادهـــا، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٢١٦.

٦- معلومات عن هذا القطب الأعظم راجع:

عبد الرزاق الكيلانى (دكتور)، الشيخ عبد القادر الجيلانى الإمام الزاهد القـــدوة، سلسلة إعلام المسلمين رقم ٤٥، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـــ/١٩٩٤م، ص٣٤٤.

٧- لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع راجع:

حازم محمد أحمد المحفوظ، العلامة محمد إقبال فـــى مصـــر الأزهـــر، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـــ/ ١٩٩٧م.

Marfat.com

٨- صدر كتاب من عقائد أهل السنة فى منظمة الدعـوة الإسـلامية بلاهـور عـام ١٤١٥ للهجرة الموافق عام ١٩٩٥ للميلاد.

صدرت طبعه الثالثة من البريلوية عقائد وتاريخ - وهى التى اطلعنا عليـها - فى إدارة ترجمان السنة بلاهور عام ١٤٠٣ للـهجرة الموافـق عـام ١٩٨٣ للميلاد فى ص٢٥٣.

وهذا الكتاب مفعم بالخرافات والأكاذيب والافتراءات التى اختلقها مؤلـف هـذا الكتاب الذى كان ينتسب إلى جماعة فى باكستان تسمى نفسها "أهـل الحديـث"، وقد لاقى حتفه على أثر الانفجار الذى وقع فى مؤتمر كانت تعقده هذه الجماعة.

١٠- راجع بساتين الغفران، ص٣٣٨ : ٣٤١.

١١- بساتين الغفران، ص٣٣٩ : ٣٤٠.

١٢- هذا الكتاب لا يزال مخطوطا ويوجد فى المكتبة الخاصة لصاحب هـذا العمـل المتواضع.

١٣- حضرت رضا بريلوى، انتخاب حدائق بخشش، ترتيب وتزيين: محمد مسـعود أحمـد (دكتـور)، ط١، سـرهند ببلـى كيشـنز، كراتشـى. باكسـتان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ٩٣ : ٩٥.

١٤- محمد مبارز ملك (دكتور) وحازم محمد أحمد المحفـوظ، مخطـوط الترجمـة العربية لانتخاب حدائق بخشش.

١٥- حازم محمد أحمد المحفوظ، مدرسة بريلى الإسلامية الفكريـة، بحـث علمـى مخطوط فى المكتبة الخاصة بالمؤلف بالقاهرة.

١٦- حازم محمد أحمد المحفوظ، الإمام محمد أحمد رضا خـان الحنفـى القـادرى البريلوى شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبـوى فـى العصر الحديث، مقال مخطوط.

Marfat.com

١٧- محمد أحمد رضا خان، إقامة القيامة على طاعن القيام لنبى تهامة، ترجمة إلى العربية: ممتاز أحمد سريدى، قدم له: حازم محمد أحمد المحفوظ (تحت الطبع).

١٨- حازم محمد أحمد المحفوظ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، محرم الحرام ١٤١٨هـ/ مايو ١٩٩٧م.

١٩- الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى بين نقاد الأدب فى مصر الأزهر إعداد وتقديم: حازم محمد أحمد المحفوظ (تحت الإصدار).

٢٠- سوف أضع أمام القارئ الكريم السيرة الذاتية لفضيلة الأستاذ الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس كما تفضل بإدراجها نهاية بحثه العلمى: "محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندى بلسان عربى".

يقول فضيلته فيما يرويه عن نفسه:

"إننى أقدم شخصى المتواضع للقارئ الكريم فى سطور وأرجو أن تكون معبرة محيطة بنتاجى العلمى وبالطبع ستكون أقل مما كتبت عن الشخصية الراقية شخصية الأديب العالم، والعالم الأديب، الشيخ أحمد رضا خان.

اسمى "دكتور رزق مرسى أبو العباس على"، حمدت الله على أننى أبصرت نور الدنيا، وتنسمت هوائها فى يوم الثلاثاء الأول من ذى القعدة لعام الحادى والستين بعد الثلاثمائة والألف للهجرة الموافق للعاشر من نوفمبر من العام الثانى والأربعين بعد التسعمائة والألف للميلاد فى حى عابدين بالقاهرة.

حفظت القرآن الكريم فى الكتاب ثم انتسبت إلى المعهد المعمور "الأزهر الشريف"، دعم الله أركانه وقوى بنيانه، وذلك فى العام الدراسى ١٩٥٦/١٩٥٧م "معهد القاهرة الدينى" وذلك طالبا بالنسة الأولى الابتدائية، ومن الله على بالنجاح فى الشهادة الابتدائية فحصلت عليها فى العام ١٩٦٠ ميلادية، حيث إن المرحلة الابتدائية كانت أربع سنوات آنذاك، ثم دخلت المرحلة الثانوية فى نفس المعهد إلى

Marfat.com

أن من الله على بالنجاح فى الشهادة الثانوية الأزهرية فـى العـام ١٩٦٥ ميلاديـة، حيث إن المرحلة الثانوية كانت خمس سنوات آنذاك.

ثم وجهتنى العناية الإلهية إلى كلية اللغة العربيـة حرسـها الله معقـلا للغـة القرآن وأدب العرب بالقاهرة حيث لم يكن ثمة فرع لجامعة الأزهر، وتفضل الله علـى فنلت درجة الإجازة العالية (الليسانس) بعد أربع سـنوات أى فـى السـنة ١٩٦٩م بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف الثانيـة. ثـم انتسـبت إلـى الدراسـات العليـا (الماجستير) فنلت درجة التخصص فى الأدب والنقد فى السنة الثانية والسبعين بعـد التسعمائة والألف بتقدير جيد، نظام دراسات عليا لمدة سنتين على أن تتضمن السـنة الثانية بحثا، وقد أعددت فى موضوع: "دوافع الشاعرية فى نفس بشار". ثم سـجلت لنيل درجة الدكتوراه فى الأدب والنقد فى موضوع: "التيار الإسـلامى فـى أدب طـه حسين"، وتمت المناقشة فى يوم الأحد الثانى عشـر مـن سـبتمبر سـنة ١٩٨٢م، وتفضلت الجامعة بالمنح فى التاسع من أكتوبر من نفس السنة.

وهكذا تعد شهاداتى الدراسية الثلاث، درجة الإجازة العالية (الليسانس)، درجـة التخصص فى الأدب والنقد (الماجستير)، درجة العالمية فى الأدب والنقد (الدكتوراه)، من عطاء الله، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جزى الله عنى أساتذتى وكذلـك أسـاتذة سائر الخريجين خير الجزاء.

درجاتى الوظيفية: عينت أول ما عينت معيدا بكلية اللغة العربية بالقاهرة علـى قوة كلية اللغة العربية بأسيوط فى الثامن مـن أكتوبـر ١٩٦٩م، ثـم رقيـت بعـد الماجستير إلى درجة مدرس مساعد بقسم الأدب والنقد بعد أن ظهرت هذه الدرجـة الجديدة إلى حيز التنفيذ (درجة مدرس مساعد) ثم توجـهت إلـى أسـيوط تحقيقـا لانتسابى إلى قوتها الوظيفية، ثم نقلت فى عام ١٩٧٦م إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين القاهرة جامعة الأزهر بدرجتى (مدرسا مساعدا) إلى أن عينت مدرسـا بقسم اللغة العربية وآدابها بتاريخ ١٩٨٣/١/٥ ثم من الله على بدرجة أستاذ مسـاعد

Marfat.com

بقسم اللغة العربية وآدابها بالكلية بتاريخ السابع من نوفمبر فى العام التسعين بعد التسعمائة والألف (١٩٩٠/١١/٧م).

المؤلفات:

١- بحث موضوعه: دوافع الشاعرية فى نفس بشار.

٢- التيار الإسلامى فى أدب طه حسين.

٣- قطوف من الأدب الجاهلى.

٤- الأدب السعودى فكرة ونصا.

٥- بحوث أدبية.

٦- مدخل إلى دراسة الأدب الجاهلى.

٧- من عطر الأندلس.

٨- ملامح الأدب والثقافة فى الأدب المملوكى.

٩- بحث فى الحولية الخاصة بالكلية موضوعه: "مكانة الأدب العربى بين الآداب العالمية".

١٠- مقال عما يعين الكاتب على تنمية فكره وبناء ثقافته تحت عنوان: "غذاء الكاتب".

٢١- سجل الدراسات العليا لعام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنين) من جامعة الأزهر الشريف.

٢٢- سجل الدراسات العليا لعام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، بالإضافة إلى مخطوط الأوراق المقدمة من الباحث ممتاز أحمد سديدى والمختومة بخاتم فضيلة الأستاذ الدكتور المشرف.

Marfat.com

٢٣- حديث عبر الهاتف فى مساء يوم الجمعة الحادى والعشـــرين مـــن شـــهر ذى الحجة عام ١٤١٨ للهجرة الموافق السابع عشر من شهر إبريل عـــام ١٩٩٨ للميلاد.

٢٤- رزق مرسى أبو العباس (دكتور)، الإمام محمد أحمد رضـــا خـــان الـــبريلوى مصباح هندى بلسان عربى، بحث علمى ضمن كتـــاب صـــاحب هـــذا العمـــل المتواضع: الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى بين نقاد الأدب فـــى مصـــر الأزهر (تحت الإصدار).

٢٥- رزق مرسى أبو العباس (دكتور)، الإمام محمد أحمد رضـــا خـــان الـــبريلوى مصباح هندى بلسان عربى، بحث علمى ضمن كتـــاب صـــاحب هـــذا العمـــل المتواضع: الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى بين نقاد الأدب فـــى مصـــر الأزهر (تحت الإصدار).

٢٦- الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندى بلسان عربى.

٢٧- المرجع السابق.

٢٨- المرجع السابق.

٢٩- المرجع السابق.

٣٠- محمد أحمد رضا خان، بساتين الغفران، جمعه وترتبه وضبطه وحققه وقدم لـــه وأردفه بملحق: حازم محمد أحمد المحفوظ، ط١، مجمع بحوث الإمـــام أحمـــد رضا، ١٤١٨هـــ/١٩٩٧م، ص٨٨.

٣١- الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندى بلسان عربى.

٣٢- المرجع السابق.

٣٣- بساتين الغفران، ص١٦٥.

Marfat.com

٣٤- الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندى بلسان عربى.

٣٥- المرجع السابق.

٣٦- سورة الحجرات، آية (١٣).

٣٧- رواه الإمام مسلم فى صحيحه.

٣٨- الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندى بلسان عربى.

٣٩- المرجع السابق.

٤٠- المرجع السابق.

٤١- لم نتمكن من الحصول على السيرة الذاتية لفضيلته.

٤٢- فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد محمد الحصرى أستاذ الفقه الحنفى فى كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر منذ عامن ١٩٥٠ ميلادية، حصل على العالمية (الدكتوراه) مع الإجازة فى القضاء الشرعى وتدريس العلوم الشرعية.

أعير إلى دولة أفغانستان عام ١٩٦٣ ميلادية وظل بها ثلاث سنوات أيام الملك طاهر شاه. وأنشأ قسما لتعليم البنات الفقه الإسلامى فى كلية الشريعة بأفغانستان. ثم أعير من الأزهر الشريف إلى المملكة الأردنية الهاشمية. حيث عمل عميد الكلية الشريعة بها وأستاذا للفقه الإسلامى وأصوله لمدة سبع سنوات. ثم أعير إلى المملكة السعودية حيث عمل أستاذا بالمعهد العالى للقضاء لمدة عامين. ثم أعير إلى جمهورية السودان، حيث عمل أستاذا فى كلية الشريعة الإسلامية بها. وأعير إلى الجماهيرية الليبية حيث عمل أستاذا للفقه الإسلامى فى كلية القانون، وكلية الاقتصاد لمدة ثلاثة عشر عاما.

Marfat.com

مؤلفاته :

عدد مؤلفاته مجتمعة أربعة وعشرين مؤلفا نذكر منها:

١- من الفقه الإسلامى المدخل والعبادات.

٢- النكاح والقضايا المتعلقة به فى فقه المذاهب الثمانية.

٣- علم القضاء.

٤- أدلة الإثبات فى الفقه الحنفى.

٥- اختلاف الفقهاء.

٦- القواعد الكلية للفقه الإسلامى.

٧-استنباط الأحكام من النصوص فى أصول الفقه.

٨- الحكم الشرعى ومصادره فى أصول الفقه.

٩- السياسة المالية والاجتماعية فى الفقه الإسلامى.

١٠- السياسة الاقتصادية فى الفقه الإسلامى.

١١- السياسة الجزائية (ثلاث مجلدات).

١٢- علم الاقتصاد (أرباح الشركات).

١٣- تاريخ الفقه الإسلامى.

١٤- الزكاة والوصايا.

١٥- الولاية، الوصايا، الطلاق.

١٦- الدولة وسياسة الحكم (جزءين).

٤٣- طلبت من فضيلة الدكتور محمد سيد عامر سيرته الذاتية، ولم يرسلها لنا.

Marfat.com

٤٤- ولد الدكتور محى الدين الألوائى بقرية وليتناد بقرب مدينة ألوائى فـــى ولايـــة كيرالا التى قيل إنها أول بقعة أشرقت بنور الإسلام فى شبه القـــارة الهنديـــة. وكانت ولادته فى اليوم الأول من شهر يونيو سنة ١٩٢٥ للميلاد، وبعـــد أن أكمل تعليمه الابتدائى لدى والده الفاضل الشيخ مقار المولوى - الـــذى كـــان عالما جليلا وواعظا دينيا، واصل دراسته فى المعاهد الإسلامية الكـــبرى فـــى ولايته، وبعد أن حصل على شهادة (المولوى الفاضل) مـــن الكليـــة العربيـــة الباقيات الصالحات بجنوب الهند، نال شهادة أفضـــل العلمـــاء، عـــام ١٩٤٩ للميلاد من جامعة مدارس الحكومية بالهند، ثم عين أستاذا فى كليـــة روضـــة العلوم بولاية كيرالا.

وفى عام ١٩٥٠ للميلاد توجه إلى القاهرة ليدرس فى جامعة الأزهر، فـــالتحق بقسم التخصص (الماجستير) فى كلية أصول الدين ونـــال فـــى عـــام ١٩٥٣ شهادة العالمية مع الإجازة. وفور عودته من القاهرة عام ١٩٥٥ للميلاد عين مذيعا باللغة العربية فى إذاعات عموم الهند بدلهى. ومرة أخرى فـــى أواخـــر عام ١٩٦٣ عاد محى الدين الألوائى إلى القاهرة لاستكمال دراسته فى الأزهـــر وحصل على درجة الدكتوراه فى اللغة العربية عام ١٩٧١ للميلاد عن رســـالة موضوعها: "الدعوة الإسلامية وتطوراتها فى شبه القارة الهندية" وفـــى عـــام ١٩٧٠ للميلاد تولى منصب رئيس تحرير مجلة "صوت الهند" التى تصدر عـــن سفارة الهند بالقاهرة.

من مؤلفاته باللغة العربية :

الإسلام وتطورات العالم، الدعوة الإسلامية وتطوراتها فى شبه القارة الهنديـــة، الإسلام ومشاكل العالم الإنسانى.

لمزيد من المعلومات عن سيرته الذاتية مراجع:

محى الدين الألوائى (دكتور)، الأدب الـــهندى المعـــاصر، ط١، صـــدر ضمـــن سلسلة كتابات معاصرة، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٧ : ١٢.

Marfat.com

٤٥- صوت الشرق، العدد (١٩٠)، السنة الثامنة عشرة، ذى الحجة ١٣٨٩هـ/فبراير ١٩٧٠م، ص١٦، ١٧.

٤٦- صوت الشرق، العدد (١٩٠)، ص١٦، ١٧.

٤٧- فضيلة الأستاذ محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ والد صاحب هذا العمل المتواضع ولد فى يوم الأربعاء التاسع من شهر شوال عام ١٣٤٧ للهجرة الموافق العشرين من شهر مارس عام ١٩٢٩ للميلاد بمدينة صدفا بمحافظة أسيوط. تلقى تعليمه الأول على يد والده وجده - من علماء الأزهر الشريف - فحفظ القرآن الكريم والتحق بمعاهد الأزهر الشريف فى محافظة أسيوط ثم سافر إلى القاهرة لاستكمال تعليمه فالتحق بكلية اللغة العربية من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة وتخرج فيها وعمل مدرسا ووكيلا ومديرا لمدرسة الشعب فى مدينة بنى مزار، ثم عمل موجهاً بإدارة بنى مزار التعليمية ورئيساً بإدارة صدفا التعليمية، ثم نقيبا للمعلمين بمدينة صدفا بعد نجاحه فى الانتخابات. ومن إسهاماته الجليلة قيامه ببناء نادى للمعلمين فى المدينة المذكورة، وله أشعار جيدة نظمها فى أغراض كثيرة. ندعو الله لفضيلته بطول العمر آمين.

٤٨- أوردنا النص الكامل للمنظومة العربية والمقال فى كتابنا المتواضع: الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى بين نقاد الأدب فى مصر الأزهر (تحت الإصدار).

Marfat.com

الخاتمـــة

قدمنا أمام القارئ الكريم تاريخ الدراسات الرضوية العربية فى مصر الأزهـــر إن هذه الدراسات قد تأخر وصولها إلى مصر الأزهر والعالم العربى – إذا ما قارنـــا بينها وبين الدراسات الإقبالية الخاصة بحكيم وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبـــال – ويرجع هذا إلىْ أسباب كثيرة أوردناها فى بحثنا هذا. وبفضـــل الله تعـــالى ورســـوله الكريم وببركة من صاحب هذه الدراسات سيدي الإمام محمد أحمد رضا خان – رحمة الله عليه – انتشرت هذه الدراسات خارج موطنها الأم الهند وباكستان ومنـــهما إلـــى خارج أنحاء المعمورة، وكان لمصر ولأزهرها الشريف فضل السبق فـــى التعريـــف والتعرف ونشر هذه الدراسات في صور مختلفة. إن إنجازات كثيرة متعددة قد تحققت وعرضنا للأبحاث العلمية والرسائل الجامعية والمقالات – وغيرها – التى ألفت – ولا تزال – على أرض الكنانة، حرص الله مصر الأزهر والى الأمر فيها وجعلـــهم دائمـــا وأبدا الرائدة فى كل مجال ووفق أولى الأمر لخير الإسلام وأهله. آمين.

"وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين"

القاهرة فى يوم الجمعة
الرابع من شهر المحرم الحرام عام ١٤١٩ للهجرة
الأول من شهر مايو عام ١٩٩٨ للميلاد

خادم الأوليـــاء
حازم محمد أحمد محفوظ
مدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها
جامعة الأزهر الشريف

Marfat.com

الملحق

Marfat.com

مقـــال

الإمام محمد أحمد رضا خان الحنفى القادرى البريلوى

شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث

إعـــداد

حازم محمد أحمد المحفوظ

كليات اللغات والترجمة - جامعة الأزهر الشريف

القاهـــــرة

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

Marfat.com

(مخطوط غير تام)

الترجمة العربية

لانتخاب حدائق بخشش

ترجمـــــة

أ.د/ محمد مبارز ملك

حازم محمد أحمد المحفوظ

Marfat.com

(مخطوط)

الإمـــام

محمد أحمد رضا خان البريلوى

مصباح هندى بلسان عربى

تأليف

دكتور/ رزق مرسى أبو العباس

أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر الشريف

القاهرة

تم تأليفه فى يوم الثلاثاء الثانى فى شهر المحرم الحرام عام ١٤١٩هـ

الثامن والعشرين من شهر أبريل عام ١٩٩٨م

Marfat.com

البيان

مجلة دينية علمية تاريخية ادبية

صاحبها ومحررها ومديرها المسئول

جميل بن عبد القادر عدره

ثمن الاشتراك من بدئه في طرابلس الشام بريدي واحد
في سائر البلاد العثمانية بريدي وربع وفي الاقطار الاجنبية فرنك ٨
تذاع سائلا

تصدر الآن مرة في الشهر
ويكمل العدد الاول من السنة الثانية
يحسن ان يكون الرسائل بعنوان (ادارة مجلة البيان) طرابلس الشام
للادارة حق توزيع الرسائل وتهذيبها

طبعت بمطبعة (المحفوظة) * بطرابلس الشام

Marfat.com

﴿ رسالة ﴾

جائتنا هذه الرساله من المدينة المنورة من حضرة السيد الفاضل صاحب الامضاء وقد آثرنا نشرها اجابة للطلب وها هي بحروفها

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام عَلَى سيدنا محمد المصطفى وعَلَى آله واصحابه اما بعد فالمعروض في خدمة اخواني المسلمين بانه لما كان قد كثر البحث واختلفت الاقوال في هذا الزمن في مسئلة علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقام علماء الاسلام وكتبوا الرسائل في تحقيق هذه المسئلة ومنهم العلامة الامام والفاضل الهمام شيخنا ومولانا الشيخ احمد رضا خان القادري المهدي البريلوي متعنا الله بطول حياته آمين فانه سلمه الله تعالى قد كتب رسالة جميلة سماها (الدولة المكيّة بالمادة الغيبية) ثم قدمها الى العلماء من العرب والعجم وطلب عليها التصديقات من علماء الغرب والشرق فقبلها اكثر العلماء من الحرمين الشريفين والغرب والشام والمصر من علماء الازهر وكتبوا التقاريظ عليها قد بلغت عددها نيفاً وخمسين تقريظاً فمن علماء الشام السيد الشريف والحسيب النسيب سيدنا وشيخنا ومولانا السيد احمد افندى الحموى الكيلاني دام فضله ابن السيد الشريف اسعد افندي بن السيد الشريف نعمان افندي بن السيد الشريف عبد الرزاق شيخ السادة الاشراف في حماة الشام والعالم العلامة والشيخ الفهامة مولانا محمد توفيق افندي الشامي الايوبي الانصاري المدرس في المكتب الاعدادية في المدينة المنورة دام فيضه والعالم

Marfat.com

الكامل الشيخ الفاضل الافندى مختار بك دام مجده ابن المرحوم الحاج احمد باشا المؤيد العظمى

والعالم العلامة المحقق والفاضل الفهامة المدقق مولانا الشيخ يوسف النبهاني متع الله المسلمين بطول حياته آمين

ولما كان تقريظ مولانا الشيخ النبهاني دام فضله في آخر الكل وصار ختام المسك للرسالة المذكورة فاذكره ههنا اعلاماً للناس وها هوذا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فاني لما تشرفت بالمجاورة في اعتاب سيد المرسلين في بلدته الطاهرة ومدينته المنورة في هذا العام سنة ١٣٣١ هجرية طلب مني بعض العلماء الافاضل من اهل السنة والعترة الطاهرة اهل المدينة المنورة وهو السيد عبد الباري بن العلامة السيد امين رضوان نفعنى الله ببركاته وبركات اسلافه الطيبين الطاهرين ان اقرظ هذا الكتاب المسمي بالدولة المكية بالمادة الغيبية تأليف الامام العلامة الشيخ احمد رضا خان الهندي وكان قبل ذلك كاتبني الى بيروت في هذا المعنى الشيخ الفاضل العالم الكامل العامل الشيخ كريم الله الهندي فلما ارسله الي هذه المرة السيد عبد الباري حفظه الله قرأته من اوله الى آخره فوجدته من انفع الكتب الدينية واصدقها لهجة واقومها حجة ولا يصدر مثله الا عن امام كبير علامة نحرير فرضى الله عن مؤلفه وارضاه وبلغه من كل خير مناه . واما ما يتعلق بالرد على الوهابية ومن يدعي الاجتهاد المطلق في هذا الزمان فقد استوفيته في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم . واما ما يتعلق بفي علم

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيب بتعليم الله تعالى فقد استوفيت الكلام عليه في كتابي المذكور و كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم واختم كلامي بسؤال الحق تعالى بجاه هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم ان يكثر من امثال مؤلف هذا الكتاب الائمة الاعلام حماة الاسلام المتصدين للرد على الكفرة والمبتدعين اللئام فانهم من افضل المجاهدين الذابين عن حوزة الدين والحمد لله رب العالمين

وكتب ذلك بقلمه الفقير الحقير يوسف بن اسماعيل النبهاني في المدينة المنورة في صفر الخير سنة ١٣٣١

الختم

يوسف النبهاني

انتهى! تقريظ مولانا الشيخ يوسف النبهاني دامت معاليه ثم اقول ان الرسالة الشريفة الدولة المكية ستطبع عن قريب في الهند وتشاع فمن اراد التحقيق في مسئلة سعة علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعليه بمطالعة الرسالة المذكورة وما علينا الا البلاغ هذا ما لزم

حرر في ٢٧ من صفر الخير سنة ١٣٣١ هجرية

وانا العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
احمد علي المندي الرامفوري ابن المرحوم
السيد الشريف بشير الدين القادري
نسبا وطريقة عفا الله تعالى عنهما آمين

Marfat.com

جملہ حقوق محفوظ ہیں

الدولۃ المکیۃ
بالمادۃ الغیبیۃ

مصنفہ امام اہلِ سنّت مجدّدِ ملّت

اعلیٰحضرت الشاہ احمد رضا خان صاحب قادری رحمۃ اللہ علیہ

مترجمہ حضرت حجۃ الاسلام مولانا حامد رضا خانصاحب قادری رضوی رحمۃ اللہ علیہ

تعلیقاتہا للمصنف باسم التاریخی

اَلفیوضات المکیّہ لِحُبِّ الدّولۃِ المکیّۃِ

قاری رضا المصطفیٰ اعظمی

مکتبۂ رضویہ آرام باغ - گاڑی کھاتہ - کراچی ۱

۲۱۷۸۸۹
۲۱۶۴۶۴

قیمت ۸۰ روپے
مع پلاسٹک کور ۱۰۰ روپے

نگران طباعت:
مشتاق احمد اعظمی
المجدد احمد رضا اکیڈمی، کراچی

Marfat.com

صورة شمسية

كفل الفقيه الفاهم (عربي)

في احكام قرطاس الدراهم

١٣٢٩ھ

تصنيف

للامام العلامة احمد رضا القادري البريلوي

١٢٧٢ھ ——— ١٣٤٠ھ

رضا فاؤنڈیشن بالجامعة النظامية الرضوية

داخل باب لوهاری لاهور، پاکستان

Marfat.com

ماہرین بینکاری کی اہم ضرورت
بلاسُود بَینکاری کا شرعی طریقِ کار

کِفلُ الفقیہِ الفاہِم

تقریباً ایک صدی پہلے عُلمائے مکہ مکرمہ کے سوالات کا جواب جس میں سُود کے بغیر کرنسی نوٹوں پر نفع حاصل کرنے کی شرعی صُورتیں بیان کی گئی ہیں،

تصنیف: امام احمد رضا بریلوی قدس سرہٗ
ترجمہ: حُجۃ الاسلام مولانا محمد حامد رضا خان بریلوی قدس سرہٗ

رضا فاؤنڈیشن ○ جامعہ نظامیہ رضویہ اندرون لوہاری دروازہ لاہور

Marfat.com

صلی اللہ علیک یا رسول اللہ وسلم علیک یا حبیب اللہ

اللہ اکبر

حسام الحرمین

مع

تمہید ایمان

Price

رضوی کتبخانہ بازار صندلخاں بریلی یوپی

Marfat.com

معاملشاعت رضوی کتبخانہ بازار صندلخاں بریلی

الحمد للہ

رب العزت جل جلالہ کی تنزیہ وتکبیر اور حضور پرنور سید عالم
صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم وانبیائے کرام علیہم الصلاۃ والسلام کی تعظیم وتکریم
میں یہ مبارک ومنور فتویٰ کفر شکن علمائے مکہ معظمہ وعظمائے مدینہ منورہ زادہما اللہ تعالیٰ
شرفاً وتکریماً کی تصدیقات عالیہ وتحقیقات جلیلہ سے منور ومزین مسمّٰی بنام تاریخی

حسام الحرمین علی منحر الکفر والمین

۲۴ ۱۳ھ

مع سلیس ترجمہ اردو مسمّٰی بنام تاریخی

مُبین احکام وتصدیقات اعلام

۲۵ ۱۳ھ

جس میں مسلمانوں کو آفتاب سے زیادہ روشن طور پر دکھایا کہ طوائف قادیانیہ
وگنگوہیہ وتھانویہ ونانوتویہ ودیوبندیہ وامثالہم نے خدا اور رسول کی شان کو کیا
کچھ گھٹایا علمائے حرمین شریفین نے باجماع امت اُن سب کو زندیق ومرتد فرمایا اُنکو
مولوی درکنار مسلمان جاننے یا اُن کے پاس بیٹھنے اُن سے بات کرنے کو زہر وحرام
وتباہ کن اسلام بتایا

باہتمام
اقبال احمد مہتمم رضوی کتبخانہ بازار صندلخاں بریلی
لیتھو برقی پریس نئی سڑک کانپور طبع شد

تعداد اشاعت ایک ہزار
نیا اڈیشن معہ تمہید ایمان بیچنے والے
(محبوب رقم غفرلہ)

Marfat.com

رسائلِ رضویّہ

جلد دوم

مصنّفہ

علیحضرت مجدد دین و ملت حضرت علامہ الشاہ محمد احمد رضا خان بریلوی قدس سرہ العزیز

مرتّبہ

رئیس التحریر جناب مولانا محمد عبد الحکیم صاحب مظہری اختر شاہجہانپوری

مکتبۂ حامدیّہ۔ گنج بخش روڈ ○ لاہور

Marfat.com

الاجازات المتینۃ لعلماء بکۃ والمدینۃ

تصنیف

مجدد المأۃ حاضرہ موید الملت الطاہرہ حضرت الشیخ مولینا المولوی الحاج
محمد احمد رضا خاں بریلوی قدس سرہٗ

ترجمہ و محشی

استاذ الاساتذہ علامہ حافظ محمد احسان الحق قادری رضوی مدظلہ العالی۔ لائلپور

مکتبہ حامدیہ — گنج بخش روڈ — لاہور

سنہ ۱۹۶۹ء کے عربی کے سالانہ امتحان کے ساتویں پرچے کے بی اے اورینٹل کالج یونیورسٹی پنجاب
بی ایڈ ٹ کیا۔ پروفیسر محمد صدیق اکبر گورنمنٹ کالج گوجرانوالہ۔

Marfat.com

"إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا"

الديوان العربي

الموسوم بـ

بساتين الغفران

بمعارف فضيلة الإمام الأكبر المجدد إمام أهل السنة والجماعة

محمد أحمد رضا خان رحمة الله تعالى

١٢١٢هـ ١٧٩٦م ● ١٣٤٠هـ ١٩٢١م

جمعه وقدم له وأورد فه بملحق

الأستاذ حمزة محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ

بكلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر الشريف القاهرة مصر

والأستاذ الزائر بجامعة بنجاب والجامعة النظامية الرضوية - لاهور - باكستان

باشتراك

مجمع بحوث الإمام أحمد رضا كراتشي ○ رضا دار الإشاعة - لاهور

- الجمهورية الإسلامية باكستان

Marfat.com

جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون بالقاهرة
الدراسات العليا
قسم الفقه العام

الإمام أحمد رضا خان
وأثره في الفقه الحنفي

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص "الماجستير"

تحت إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح محمد النجار

أستاذ الفقه العام المساعد المتفرغ بكلية الشريعة والقانون بطنطا

بجامعة الأزهر

إعداد الباحث

مشتاق أحمد شاه بن بهادر شاه

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

Marfat.com

صورۃ شمسیۃ
۲۰۸

سلسلہ نسب الامام الاکبر المجدد

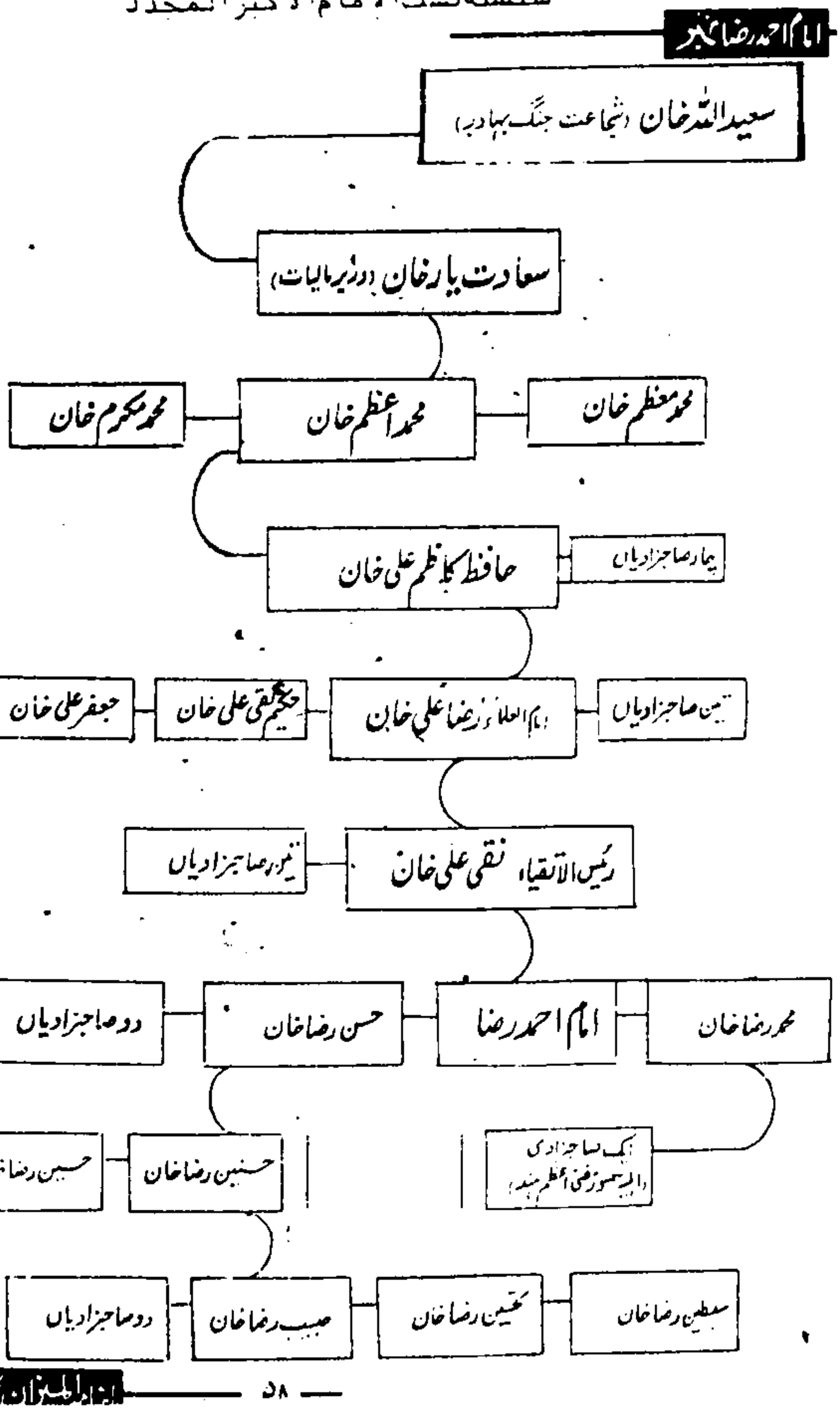

Marfat.com

امام احمد رضا

اولاد الإمام الأكبر المجدد وأحفاده.

- مفتی اعظم ہند مصطفےٰ رضا خان
  - حجۃ الاسلام حامد رضا خان
    - پانچ صاحبزادیاں
  - انوار رضا خان (دو سال کی عمر میں انتقال ہو گیا)
    - چھ صاحبزادیاں
  - چار صاحبزادیاں
  - ابراہیم رضا خان عرف جیلانی میاں
    - حماد رضا خان عرف لنگانی میاں (جن کا خاندان پاکستان میں ہے)
  - یزدانی میاں
  - رضوانی میاں
  - نورانی میاں
  - تین صاحبزادیاں
  - ریحان رضا خان
    - منور رضا خان (مفقود الخبر)
    - اختر رضا خان
      - اسجد رضا خان
    - قمر رضا خان
    - منان رضا خان
    - تین صاحبزادیاں
  - فیضان رضا خان
    - عثمان رضا خان
      - توقیر رضا خان
      - توصیف رضا خان
      - تسلیم رضا خان
      - دو صاحبزادیاں

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

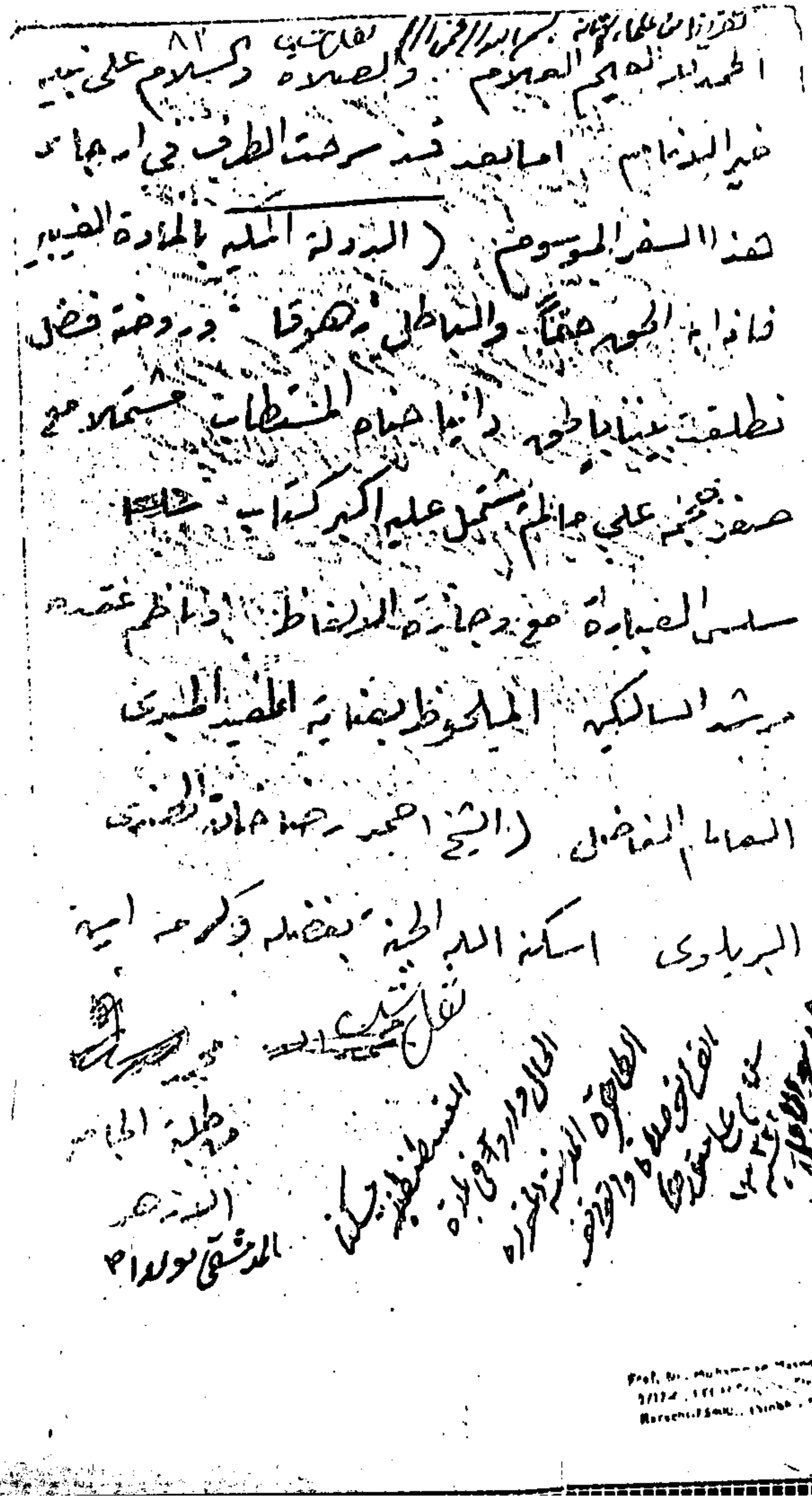

Marfat.com

٦٢

نقل

تقریظ علامہ [illegible]

بسم اللہ الرحمن الرحیم بنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ ھدیتنا وھب لنا من لدنک رحمۃ انک انت الوھاب

الحمد للہ رب العالمین والصلاۃ والسلام علی سید المرسلین صاحب الرسالۃ سیدنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم وبعد فھذہ رسالۃ

جلیلۃ القدر [illegible] من رسالۃ [illegible] الحق والمشرب الصحیح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم اللہ الرحمن الرحیم

[illegible] والصلاۃ والسلام علی رسولہ الذی باعجازاتہ [illegible]

[illegible] علینا بزیارۃ قبر سید الوجود صلی اللہ علیہ وسلم وذلک فی [illegible]

المطلع ١٣٤٩ھ [illegible] والصلاۃ والسلام [illegible]

[illegible] علی عبدہ [illegible] المحررۃ المسماۃ بالدولۃ المکیۃ فی الرد الوھابیۃ

[illegible] رضی اللہ عنہ [illegible] وعمرین فلقد تبع [illegible] الادلۃ

[illegible] وانتفع [illegible] علماء السنۃ والجماعۃ وقد [illegible]

[illegible] والصلاۃ والسلام والذین یستمعون القول فیتبعون احسنہ وآخر دعوانا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

البرهان
العدد (١٩٠) - السنة الثامنة عشرة فبراير (شباط) ١٩٧٠ - ذو الحجة ١٣٨٩

شخصيات اسلامية من الهند

١٦ مولانا احمد رضا خان

(١٢٧٢ - ١٣٤٠ هـ)

ضريح مولانا احمد رضا خان في مدينة بريلوى شمال الهند ويظهر الزوار يقرأون ال

بعد مولانا احمد رضا خان بريلوى ، من تابعه علماء الهند المسلمين الذين ساهموا مساهمة فعالة في خدمة العلم والدين واللغة العربية في انحاء شبه القارة الهندية ، وله صفحات مجيدة في تاريخ نشر العلوم العربية والاسلامية في ربوعها ، وقد وضع مؤلفات عديدة في التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والتصوف ، وغير ما من العلوم الاسلامية ، كما ان له مؤلفات في فروع الادب من نحو وبلاغة وشعر وانشاء . وقد صنف ايضا في العلوم العقلية كالمنطق وعلم الهيئة والحساب والحكمة الطبيعية وغيرها .

ولد احمد رضا خان في العاشر من شوال سنة ١٢٧٢ هجرية الموافق ١٤ يونيه سنة ١٨٥٦ م ، وقد سمي « محمدا » عند ولادته ، ثم اشتهر بلقب « شاه احمد رضا خان » وكانت عائلته قد انحدرت من بلدة قندهار بافغانستان الى الهند في عهد المغول فيها ، وكان والده عالما جليلا ذا ورع وتقى .

ويقال ان احمد رضا خان قد حفظ القرآن الكريم كله في مدة شهر واحد ، وبرع في مبادىء العلوم الاسلامية والعربية كالتواريخ والحساب وغيرها لعهد اشراف والده قبل ان يتجاوز سن الرابعة عشرة وكان من اساتذته المشهورين **مولانا عبد العلي رامبوري** ، والشيخ **ابو الحسين نوري** ، والسيد **مرزا غلام قادر بك** .

ميله الى التصوف

وقد بدت في سلوك احمد رضا منذ الصغر ، آثار الزهد في متعة الحياة الدنيوية ، والتمسك بالاخلاق الفاضلة والقيام بالحق في معاملاته مع الناس ، ففي عام ١٢٩٤ اصبح مريدا عاملا على يد تاج الكبير ، قطب الزمان سيد شاه فاروق ، وقد تجلت مظاهر الورع والتقى والتصوف الخالص في نشاطه العلمي حتى ذاع صيته في ارجاء الهند ، وبدأ طلاب النور والعرفان يعدون اليه من شتى البقاع .

سفره الى الحرمين

وقام الشيخ احمد رضا بحجة الى بيت الله الحرام وزيارة الروضة النبوية مرتين ، وقد اتاحت له هاتان الرحلتان الفرصة للقيام بزيارة المراكز العلمية في بعض البلدان العربية والاسلامية ، والاتصال بعلمائها والتشاور معهم في شئون الدين والعلم . واثناء زيارته للبلاد العربية ، نال اجازة لرواية الاحاديث النبوية من بعض مشاهير علماء الحديث في الحجاز من اساتيذهم ، كما اجاز هو نفسه لبعض هؤلاء العلماء حق رواية الحديث من اسانيده الخاصة .

نبوغه في الرياضيات

وجدير بالذكر ان مولانا احمد رضا خان قد امتاز عن كثير من اقرانه ومعاصريه من العلماء ، في الجمع بين العلوم النظرية والعملية . ومما يدل على مهارته في الرياضيات والحساب والجبر وغيرها ، ان العالم الرياضي الشهير الدكتور ضياء الدين وكيل جامعة عليكره الاسبق وامثاله ، كانوا يقصدون اليه بعض المشكلات العويصة في العلوم الحسابية والهندسية .

ويحكي الدكتور ضياء الدين انه واجه في احدى تجاربه الحسابية مسألة عويصة ، فقرر ان يسافر الى بريلي ليناقش هذه المسألة مع احمد رضا المعروفين هناك . واثناء سفره الى بومباي قابل الدكتور ضياء الدين القطار مولانا احمد رضا خان بالصدفة وما كان يعرف عنه حينذاك الا انه ذو دين متين وصوفي جليل ، فتحدث الدكتور ضياء الدين من وجهة رحلته وغرضه منها ، فطلب منه مولانا احمد رضا ان يشرح المشكلة ، فاذا هي بكل سهولة وبوضوح . فانبهر الدكتور ضياء الدين : ومنذ ذلك الحين اصبح من المترددين اليه كلما صادفته مشكلة من مشكلات العلوم النظرية او العملية .

العالم الشاعر

قديما قيل ان التحقيق العلمي والخيال الذهني الخصب لا

Marfat.com

شخص واحد ، ولكن مولانا احمد كان قد برهن على عكس هذه النظرية التقليدية ، فكان شاعرا ذا خيال خصيب ، وتشهد له بذلك دواوينه الشعرية باللغات الفارسية والاردية والعربية . وديوانه المعروف بـ « حدائق بخشش » ، « حدائق الانوار » في مرح الرسول ، مشهور في اوساط شعراء الهند ، بجانب مؤلفاته القيمة في علوم الفلسفة والفلك والرياضة والدين والادب .

مؤلفاته

ويبلغ مجموع مؤلفاته ما بين مخطوط ومطبوع ، حوالى الف كتاب في مختلف اللغات ، ونشير هنا الى بعض مؤلفاته العربية :

١ ـ الزلال الانقى عن بحر سفينة المصطفى في علم التفسير .
٢ ـ حاشية تفسير البيضاوى .
٣ ـ حاشية تفسير خازن .
٤ ـ حاشية الدر المنثور .
٥ ـ حاشية معالم التنزيل .
٦ ـ مدارج طبقات الحديث .

مولانا شبلى النعمانى ، عاصر مولانا احمد رضا خان فى الهند ..

٧ ـ حاشية البخارى .
٨ ـ حاشية مسلم .
٩ ـ حاشية الترمذى .
١٠ ـ الروض البهيج فى آداب التخريج

وله مؤلفات فى خمسين فنا من الفنون المفيدة . ومن اغرب هذه الفنون التى الف فيها مولانا احمد رضا خان ، علم الزيجات ، وعلم الجبر والمقابلة ، وعلم طبقات الارض . وقد جمعت الفتاوى الشرعية التى اصدرها مولانا احمد رضا فى شتى المسائل المهمة ، فبلغت احد عشر مجلدا وتعرف باسم « الفتاوى الرضوية » .

ويقام الان معهدان علميان تخليدا لذكرى هذا العالم الجليل . احدهما « الجامعة الرضوية » بمدينة « بريلوى » ، والاخر « المدرسة الامجدية » بمدينة كراتشى ، ويعتبر كل منهما مركز اشعاع للعلوم العربية والاسلامية .

وفاته

توفى مولانا شاه احمد رضا خان فى سنة ١٣٤٠ هـ ، بعد حياة حافلة من النشاط العلمى والفكرى . وبعد ان ترك ذخائر قيمة من نتاج تجاربه العلمية والادبية للاجيال القادمة ، ومازال ضريحه بمدينة « بريلوى » فى الهند مزارا لمريديه ومحبيه .

محيى الدين الالوائى
المدرس بجامعة الازهر

Marfat.com

صورۃ شمسیۃ
۲۱۶

سلسلہ اشاعت ۔ ۲

وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَّلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ

حج، عمرہ اور زیارت سراپا طہارت کے آداب و مسائل

اَلنَّیِّرَۃُ الْوَضِیَّۃ شَرْحُ الْجَوْہَرَۃِ الْمُضِیَّۃ

۱۲۹۵ھ

مع حاشیہ

اَلطُّرَّۃُ الرَّضِیَّۃ عَلَی النَّیِّرَۃِ الْوَضِیَّۃ

متن:
از عالم اجل مولانا سید حسین بن صالح جمل اللیل فاطمی حسینی امام و خطیب شافعیہ مکہ مکرمہ متوفی ۱۳۰۱ھ

شرح و حاشیہ:- از علیحضرت امام اہلسنت مولانا شاہ احمد رضا خاں قادری بریلوی قدس سرہ العزیز

جمادی الاولیٰ ۱۳۹۴ھ — ناشر — ۱۹۷۴ء

مکتبہ قادریہ

جامعہ نظامیہ رضویہ، اندرون لوہاری دروازہ لاہور، فون نمبر ۶۸۳۵۲

کتبہ سید شاہ عبدالعزیز محبوب آبادی عفی عنہ۔ قیمت:- ۲-۰۰

Marfat.com

حج وزیارت کے مسائل کا بیان

نزہۃ الوضیہ

اعلیٰ حضرت مولانا احمد رضا خاں قادری بریلوی قدس سرہٗ

جامعہ نظامیہ رضویہ اندرون لوہاری دروازہ لاہور

مکتبہ قادریہ

جامعہ نظامیہ رضویہ اندرون لوہاری دروازہ لاہور
فون ۶۸۳۵۲

Marfat.com

صورة شمسية

٢١٨

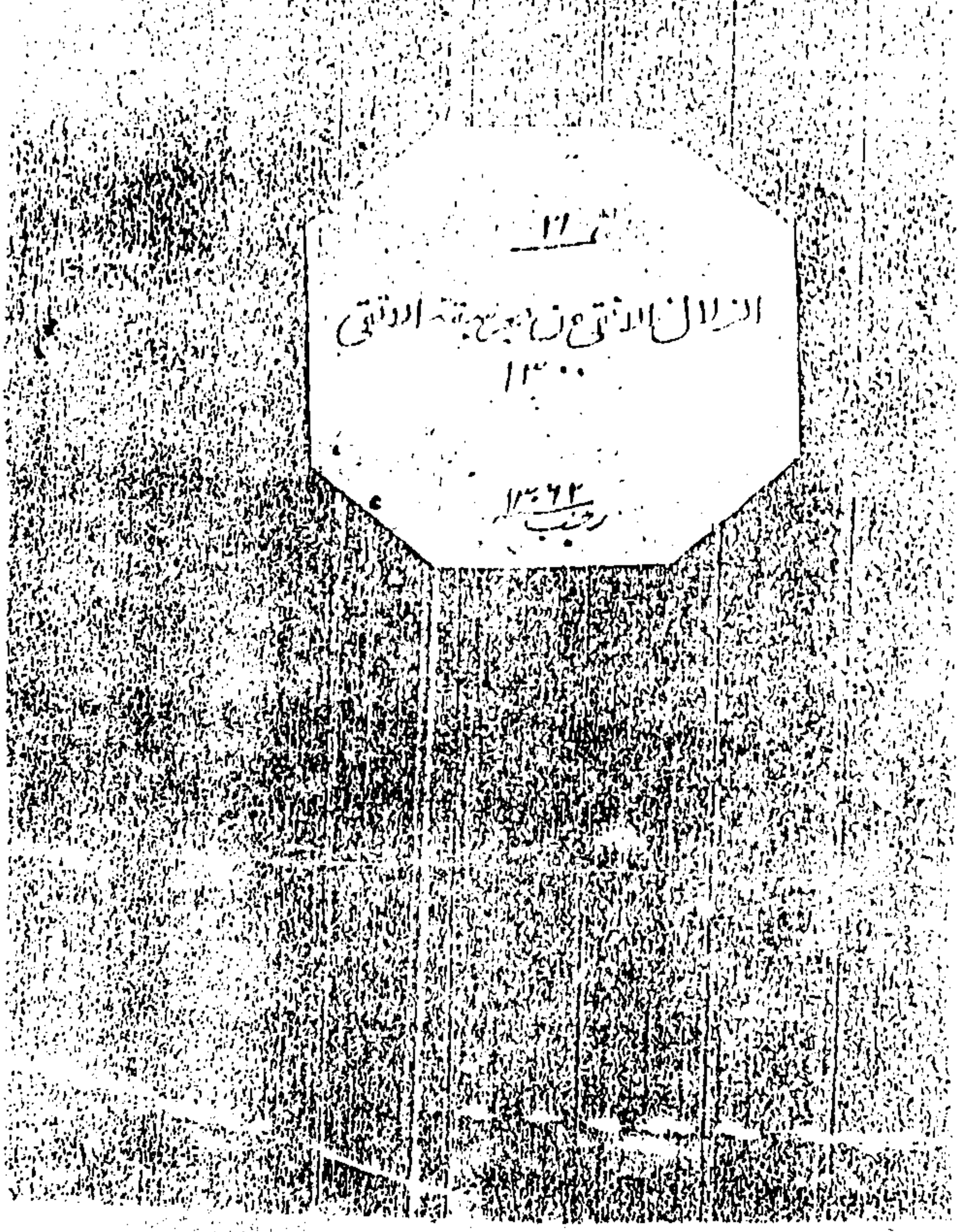

Marfat.com

٥

فالعبد الفقير الغروي برحمة الله موفقا ما كان الله له ومحقق امانيه ومرامه
خلقه وجعل اخراه خيرا من اولاه ابن الامام الهمام والحافظ
الفهامة والبحر الطام والبدر التمام كعبة العلم السنن والماحي
ذيح صانيف الفقه وتواليف فاقته كشرعة منيفة وطريقة شريفة
بقية السلف وحجة الخلف كناصح الامة وكاشف الغمة كعامي
الرسالة وحامي كيد اهل الضلالة ومما قلت في بابه معتذرا الى جنابه

فوالله لم يبلغ ثنائي كماله ولكن عجزي خير مدح لمثاله
فذا البحر لولا ان للبحر ساحلا وذا البدر لولا البدر يخشى زواله

سيدي ومولاي وسندي وملاذي العالم العلم علامة العالم
المولوي محمد نقي علي خان القادري البركاتي الاحمدي الرسولي
رضي الله تعالى عنه وارضاه وبالنضرة والسرور لقاه ابن العارف
العريف والسيد الغطريف شمس التقى بدر النقى نجم الهدى
علامة الورى ذي البركات المتكاثرة والكرامات المتواترة
والترقيات الرفيعة والمنزلات البديعة وقلت في شانه راجيا مسالته

اذا لم يكن فضل فما النفع بالنسب وهل يصطفى خبث وان كان من ذهب
ولكنني ارجو رضاك ورحمة وانت علي فائز ولي عالي الرتب

حصني وحرزي وذخري وكنزي وذي القدر السني والفخر السمي ولينا

Marfat.com

٩٠

والثانية كل ناقص في الكرم عن غيره ناقص عنه في التقوى والثالث
كل متساويين فيها متساويان فيه والآية الثانية انما تحل الثالثة،
مقدمات ابو بكر اتقى الكل وهو المنطوق ولا يزيد عليه حد في التقوى،
ولا يساويه احد فيه وعند هذا يسهل عليك رفع الاشكال ونظم
الاشكال لقطع الاحتمال والحمد لله المهيمن المتعال **هذا**
ما الهم نا المولى تبارك وتعالى بمنيع فضله ورفيع كرمه ومنحنا من
عظام آلائه وحسان نعمه في تقرير دليل اهل السنة والجماعة ودفع شبهات
الضلالة والخلاعة وارجو ان تكون عامة عافية تلك الخيام من عرائس
بعض تجلو الظلام وبسائم تكشر عن برد الغمام اكون انا ابا عذرتها
وماذون الدخول في حجرتها وكان تحت الاول ٥ ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد ٥ فقلت انا ٥ قد قدر الله فلا تنكر ٥ ان لحق ابو بكر
بالقادر ٥ كيف وقد فاز باقتضاء الله ان ٥ كل ٥ فاظنك بالقادري **فان**
قلت لقد تفضل الله عليك يا وضيع القدر فنطقت بكلمات بلغن
قاموس البحر فماذا تأمرني في مسئلة اقطع تضيل الصديق نظرا الى هذا
الاستدلال مع ما في الآية من ترديد الضمائر اذ ذهب ذاهبون الى ان الاتقى
بمعنى التقي وان زيفت قولهم بتحقيق تقي **قلت** نعم اقطع و

جامعة الدزخر الشريف
كلية اللغات والترجمة
قسم اللغة الفارسية

السنة الثالثة
الزمن ثلاث ساعات
اليوم والتاريخ الاثنين ٩- ٦-١٩٩٧م

امتحان مادة « اللغة الدردية »

الورقة الدرلى

السؤال الدرل :
(٣٠)
تحدث بى شمئ من التفصيل عن نشأة الشعر الدردى ودور الشاعر الكبير "ولى محمد" وبيان ما قام به لنقل الشعر الدردى من نطاق المحلية إلى النطاق الرسمى حيث شاع فى ارجاء شبه القارة الباكستانية الهندية ، مع ذكر سمات اسلوبه ولغته فيما نظم من شعر باللغة الدردية ؟

السؤال الثانى :
(٣٥)
« يعد اليوم الشيخ محمد أحمد رضا خان رائد المديح النبوى الشريف باللغة الدردية فى شبه القارة الباكستانية الهندية »
تحدث عن حياته وموهبته الشعرية وميولاته وتصوفه مع ذكر نموذجاً باللغة الدردية من قصيدته الشهيرة « القصيدة السلاسية » وبين حرفه من نظمه لهذه القصيدة واسلوبه فيما نظم من شعر باللغة الدردية على وجه العموم ؟

السؤال الثالث :
(١٥)
ترجم الجمل التالية إلى اللغة الدردية :
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم انبياء الله تبارك وتعالى .
بلغ صلى الله عليه وسلم الرسالة ونصح الأمة وكشف الغمة .
امرنا صلى الله عليه وسلم باقامة الصلاة وطلب العلم وخدمة الناس .
نحن نسير على منهج النبوة كى يرضى الله عنا .

ممتاز محمد الحسن

Marfat.com

الدراسات الرضوية
في
مصر العربية

تأليف

حازم محمد أحمد المحفوظ

قسم اللغة الأردية وآدابها

جامعة الأزهر الشريف

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار الثقافة للنشر والتوزيع

٢ شارع سيف الدين المهراني - الفجالة

ت ٥٩٠٤٦٩٦ القاهرة

Marfat.com

بحث علمي مخطوط

مدرسة بريلي الإسلامية الفكرية

إعـــداد

حازم محمد أحمد المحفوظ

كليات اللغات والترجمة - جامعة الأزهر الشريف

القاهـــــرة

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

Marfat.com

باقاعدہ تصدیق شدہ اشاعت ABC مسلسل اشاعت کے 36 سال

Daily HURRIYET Karachi

روزنامہ حریت کراچی

ایڈیٹر ایڈیٹر
محمد جاوید عزیز

جلد 36 | 12 صفر المظفر 1419ھ 8 جون 1998ء | نمبر 140

MONDAY, 8th JUNE, 1998

امام احمد رضا کی تعلیمات کو نصاب میں شامل کیا جائیگا، غوث علی شاہ

امام احمد رضا کانفرنس سے خطاب، چیئرمین سینٹ وسیم سجاد، ڈاکٹر قدیر خان، سرتاج عزیز اور دیگر کے پیغامات پڑھ کر سنائے گئے

کراچی (اسٹاف رپورٹر) امام احمد رضا کی تعلیمات نے برصغیر کے مسلمانوں کے دینی، ملی اور روحانی شعور کو اس انداز میں جلا بخشی کہ مسلمانوں کے دلوں میں انگریز سے نفرت کی آگ بھڑک اٹھی جو آزادی وطن کے لئے ایک مشعل راہ کی حیثیت اختیار کر گئی، یوں انہیں بجا طور پر تحریک پاکستان کے اولین فکری معمار کا درجہ حاصل ہے اور آج بھی پاکستان کے لئے ان کی تعلیمات خصوصاً فتاویٰ رضویہ سے رہنمائی حاصل کی جاسکتی ہے جو ہمیں قرآن و حدیث کے آفاقی پیغام کو سمجھنے میں مددگار ہوگی۔ بھارت نے ایٹمی دھماکوں کے پس منظر میں افکار امام احمد رضا کو مزید اجاگر کرنے کی ضرورت ہے' ان خیالات کا اظہار چیئرمین سینٹ آف پاکستان محترم وسیم سجاد نے ادارہ تحقیقات امام احمد رضا (انڈیا) پاکستان کے زیر اہتمام ہونے والی امام احمد رضا کانفرنس 1998ء کے نام اپنے ایک پیغام میں کیا جو انہوں نے وفاقی وزیر تعلیم جسٹس (ر) سید غوث علی شاہ کی صدارت میں آرٹس کونسل کراچی کے فائیو اسٹار ہوٹل میں منعقد ہوئی۔ گورنر سندھ ڈاکٹر عشرت العباد خان نے اپنے پیغام میں کہا کہ اللہ رب العزت نے برصغیر کے مسلمانوں کو امام احمد رضا جیسی باصلاحیت اور مدبرانہ قیادت سے نوازا کہ جس کی تصانیف' تالیف اور تبلیغی کاوشوں نے شکست خوردہ قوم میں ایک فکری انقلاب برپا کردیا۔ انہوں نے کہا کہ آپ کی ہمہ جہت شخصیت کا ایک اہم پہلو سائنس سے لگاؤ بھی ہے سورج کو حرکت پذیر اور محوگردش ثابت کرنے سے متعلق میں آپ کے دلائل بڑے اہمیت کے حامل ہیں' اس فکر اسلامی کی یاد میں کانفرنس کے انعقاد پر میں ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کو مبارکباد پیش کرتا ہوں۔ وفاقی وزیر خزانہ سرتاج عزیز نے اپنے پیغام میں کہا کہ برصغیر میں جداگانہ مسلم قومی شناخت کے سلسلے میں جس سطح کا کام انہوں نے کیا وہ ہماری دینی شخصیات میں کسی کا نظر نہیں آتا اور امام احمد رضا کا یہی کام آگے چل کر تحریک پاکستان کی بنیاد اور حصول پاکستان کے لئے حمد کی قوت بنا' انہوں نے مسلمانوں کی تجارت صنعت و حرفت' اسلامی بینکاری اور مشترکہ تجارتی منڈی کے قیام کے لئے جو علامی اصلاحی چارٹر کا پروگرام پیش کیا تھا وہ آج بھی ہمارے لئے مشعل راہ ہے۔ وفاقی وزیر تعلیم جسٹس (ر) سید غوث علی شاہ جو کہ کانفرنس کی صدارت فرما رہے تھے نے کہا کہ ہندو اور انگریز طاقت کے سامنے امام احمد رضا کی شخصیت سیسہ پلائی ہوئی دیوار بن گئی اور یہ نعرہ بلند کیا کہ مسلمان اور غیر مسلم دو الگ الگ قومیں ہیں' ان کا یہی نعرہ درحقیقت حصول پاکستان کا ذریعہ ثابت ہوا۔ آج پاکستان نازک دور سے گزر رہا ہے ایسے میں بھی امام احمد رضا کے مشن یکجہتی اور محبت رسول کو عام کرنے اور اس پر ثابت قدم کی ضرورت ہے۔ یہود و نصاریٰ اور ہنود سے مقابلہ کے لئے فاضل بریلوی کا تیار کردہ عشق رسول کا ایٹم بم فتح و نصرت کی علامت ہے۔ انہوں نے کہا کہ آج نوجوانوں کو فکر رضا کی اشد ضرورت ہے انشاء اللہ ہر سطح کے نصاب میں امام احمد رضا کی تعلیمات کو شامل کیا جائے گا اس موقع پر انہوں نے ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کی طرف سے پروفیسر شیخ سید حازم مصری الازہری' ڈاکٹر عبدالحکیم عزیزی (انڈیا) اور مشتاق احمد شاہ الازہری (سرگودھا) کو امام احمد رضا کے حوالے سے تحقیقی مقالات لکھ کر ڈاکٹریٹ اور ایم فل کرنے پر امام احمد رضا گولڈ میڈل ریسرچ ایوارڈ 1998ء اور سلور میڈل ریسرچ ایوارڈ 1998ء پیش کرتے ہوئے کہا کہ ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کا کام لاثانی ہے۔ بعد میں خراج عقیدت پیش کرتا ہوں۔ کانفرنس میں متعدد ملکی و غیر ملکی اسکالرز نے مقالات پیش کیے۔ چنانچہ علامہ مشتاق احمد شاہ الازہری نے کہا کہ امام احمد رضا نے عالم اسلام کے نوجوانوں کے قلوب کو عشق رسول سے معمور کیا' میرے الازہر یونیورسٹی سے ایم فل کرنے میں ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کا اہم حصہ ہے۔ ڈاکٹر عبدالحکیم عزیزی (انڈیا) نے کہا کہ امام احمد رضا کے علم و فضل کی حقیقت دنیا پر عیاں ہے۔ ان کی ادبی خدمات بے مثل ہیں' ان کا دیوان "حدائق بخشش" اردو' عربی اور فارسی شاعری پر چھایا ہوا ہے۔ ڈاکٹر محمد مالک (ڈیرہ غازی خان) نے کہا کہ امام احمد رضا نے 90 برس کی عمل ہوا اور آواز کی رفتار کے تعین کا طریقہ تحریر فرما کر سائنسی دنیا میں سبقت حاصل کرلی۔ وہ سائنس جانتے ہی نہیں بلکہ سائنسی ایجادات کے بھی ماہر تھے ان کی سائنسی خدمات عالم اسلام کا سرمایہ افتخار ہیں ان کی تعلیمات کو عام کرنے پر میں ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کو خراج تحسین پیش کرتا ہوں۔ محی الدین یونیورسٹی نمیہ کے وائس چانسلر پروفیسر ڈاکٹر محمد اسحاق قریشی نے کہا اگر فاضل بریلوی برصغیر میں پیدا نہ ہوتے تو پورا ہندوستان ہندو پر ہوتا' پاکستان کا نام و نشان بھی نہ ہوتا کیونکہ پاکستان مسلمانوں ہی نے بنایا اور مسلمانوں کے دین و ایمان کو امام احمد رضا نے تحفظ دیا ایسے محسن پاکستان اور محافظ اسلام کا ذکر ہر درجہ کے نصاب میں ہونا چاہیے انہوں نے کہا کہ ادارہ تحقیقات امام احمد رضا جس محبت و خلوص اور تندہی سے تعلیمات امام احمد رضا کو عام کررہا ہے اس پر پورا عالم اسلام خراج تحسین پیش کرتا ہے۔ مصر کے ممتاز اسکالر پروفیسر سید شیخ حازم محمد احمد عبدالقیوم المحفوظ الازہری (استاذ شعبہ اردو ادب الازہر یونیورسٹی' مصر) نے کہا کہ حضرت شیخ احمد رضا امام الاکبر المجدد' عجم کی طرح اہل عرب کے بھی امام اور مجدد ہیں اہل اسلام کے لئے ان کی خدمات اس قدر ہیں کہ ہم ان کی مدح و ثناء میں جو کچھ بھی کہیں ان کا حق ادا کرنے سے قاصر ہیں انہوں نے پوری زندگی ایسے ماحول میں اسلام اور مسلمانوں کی خدمت و دفاع کیا جب دشمنان اسلام بکثرت تھے۔ انٹرنیشنل اسلامی یونیورسٹی اسلام آباد کے علامہ پروفیسر ابی اے حق محمد نے کہا کہ امام احمد رضا کی دیگر کتب تو دیگر فتاویٰ افریقہ ہی ایسا عظیم شاہکار ہے جس کی کوئی مثل نہیں۔ صدر ادارہ سید وجاہت رسول قادری نے خطبہ استقبالیہ پیش کرتے ہوئے کہا کہ پاکستان پر امام احمد رضا کا عظیم احسان ہے اس محسن پاکستان کو خراج تحسین پیش کرنے کے لئے ریڈیو اور ٹی وی پر ان کے یوم وصال پر خصوصی مذاکرے اور تعارفی پروگرام نشر کرنے کی ضرورت ہے۔

وقائع المؤتمر العالمی للإمام أحمد رضا (١٩٩٨) فی الصحافة الدوریة

Marfat.com

باقاعدہ تصدیق شدہ اشاعت ABC CERTIFIED پاکستان کے ہر روزنامہ سے زیادہ

THE DAILY JANG KARACHI

روزنامہ جنگ کراچی

MONDAY JUNE 8, 1998

رجسٹرڈ نمبر SS-025 فون 26371111 26371119 فیکس و ٹیلکس

قیمت ۷۰ روپے

بانی میر خلیل الرحمٰن

جلد 62 | پیر 12 صفر المظفر 1419ھ 8 جون 1998ء | نمبر 152

روزنامہ جنگ کراچی (2) پیر 8 ، جون 1998

امام احمد رضا کے مشن عشق رسول ﷺ کو عام کرنے کی ضرورت ہے، غوث علی شاہ

فاضل بریلوی کے علم و فضل کی حقیقت دنیا پر عیاں ہے، امام احمد رضاؒ کانفرنس سے اسکالرز کا خطاب

کراچی (اسٹاف رپورٹر) وفاقی وزیر تعلیم سید غوث علی شاہ نے کہا ہے کہ عشق رسول ﷺ ایک ایسا ایٹم بم ہے جس سے ہم یہود و ہنود کا نہ صرف مقابلہ کر سکتے ہیں بلکہ شکست فاش بھی دے سکتے ہیں۔ امام احمد رضا کا مشن بھی یہی عشق رسول ﷺ تھا جس کے فروغ کی آج بیحد ضرورت ہے۔ وہ امام احمد رضاؒ کانفرنس میں صدارتی خطاب کر رہے تھے۔ سفاری ہوٹل میں منعقد ہونے والی اس کانفرنس کا اہتمام ادارہ تحقیقات امام احمد رضا نے کیا تھا۔ سید غوث علی شاہ نے کہا ہندو اور انگریز کی طاقت کے سامنے امام احمد رضا کی شخصیت سیسہ پلائی ہوئی دیوار بن گئی تھی۔ انہوں نے یہ نعرہ بلند کیا کہ مسلمان اور غیر مسلم دو الگ الگ قومیں ہیں۔ ان کا یہی نعرہ درحقیقت حصول پاکستان کا ذریعہ ثابت ہوا۔ انہوں نے کہا آج پاکستان نازک دور سے گزر رہا ہے۔ امام احمد رضاؒ کے مشن یکجہتی اور محبت رسول ﷺ کو عام کرنے کی ضرورت ہے۔ اس موقع پر انہوں نے ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کی جانب سے پروفیسر شیخ سید حازم مصری الازہری، ڈاکٹر عبدالنعیم عزیزی

باقی صفحہ 17 کالم ۱ پر

بقیہ: غوث علی شاہ

(بھارت) اور مشتاق احمد شاہ الازہری (سرگودھا) کو امام احمد رضا کے حوالے سے تحقیقی مقالات لکھ کر ڈاکٹریٹ اور ایم فل کرنے پر امام احمد رضا گولڈ میڈل ریسرچ ایوارڈ 1998ء اور سلور میڈل ریسرچ ایوارڈ 1998ء پیش کیا۔ علامہ مشتاق احمد شاہ الازہری نے کہا کہ امام احمد رضا نے عالم اسلام کے نوجوانوں کے قلوب کو عشق رسول ﷺ سے معمور کیا۔ ڈاکٹر عبدالنعیم عزیزی نے کہا کہ امام احمد رضاؒ کے علم و فضل کی حقیقت دنیا پر عیاں ہے۔ ڈاکٹر محمد مالک نے کہا امام احمد رضا نے 90 برس قبل ہوا اور آواز کی رفتار کے تعین کا طریقہ تحریر کر کے سائنسی دنیا میں سبقت حاصل کر لی تھی۔ کانفرنس سے محی الدین یونیورسٹی کشمیر کے وائس چانسلر پروفیسر ڈاکٹر محمد اسحاق قریشی، مصری اسکالر پروفیسر حازم محمد احمد عبدالرحیم الکلوظ، انٹرنیشنل اسلامی یونیورسٹی اسلام آباد کے پروفیسر حق محمد نے بھی خطاب کیا۔ ادارے کے صدر سید وجاہت رسول قادری نے خطبہ استقبالیہ پیش کرتے ہوئے کہا پاکستان پر امام احمد رضاؒ کا عظیم احسان ہے۔ انہیں خراج عقیدت پیش کرنے کے لئے ریڈیو اور ٹی وی پر ان کے یوم وصال پر خصوصی مذاکرے اور تعارفی پروگرام نشر کرنے کی ضرورت ہے

Marfat.com

http://www.nawaiwaqt.com.pk

مسلسل اشاعت کے 58 سال

DAILY
NAWA-I-WAQT
KARACHI

روزنامہ

نوائے وقت

بانی حمید نظامی مرحوم ایڈیٹر مجید نظامی کراچی

MONDAY, JUNE 8, 1998

کراچی، لاہور، راولپنڈی / اسلام آباد اور ملتان سے بیک وقت شائع ہوتا ہے

جلد	پیر 12 صفر المظفر 1419ھ 8 جون 1998ء 28 جیٹھ 2055ب	صفحات	ویسٹرن ایڈیشن نمبر	شمارہ
19	فون ہیڈ آفس 7218492-96 ٹیلیکس 5043720-23 قیمت 7 روپے	16	24	236

امام احمد رضا کی کاوشوں نے مسلمانوں میں فکری انقلاب برپا کیا، ڈاکٹر قدیر

اللہ تعالیٰ نے برصغیر کے مسلمانوں کو احمد رضا جیسی باصلاحیت شخصیت سے نواز اانکی شخصیت کا ایک اہم پہلو سائنس سے شناسائی ہے

افکار امام احمد رضا کو مزید اجاگر کرنیکی ضرورت ہے (وسیم سجاد) انکا فلاحی و اصلاحی پروگرام مشعل راہ ہے، سرتاج عزیز

آپکی شخصیت ہندوؤں اور انگریزوں کے سامنے سیسہ پلائی دیوار بن گئی تھی (غوث علی شاہ) امام احمد رضا کانفرنس میں بیرونی مندوبین اور مقررین کا خطاب

کراچی (نمائندہ خصوصی) امام احمد رضا کی تعلیمات نے برصغیر کے مسلمانوں کے دینی، علمی اور ذہنی شعور کو اس طرح جلا بخشی کہ مسلمانوں کے دلوں میں انگریز سے نفرت کی ایک آگ بھڑک اٹھی جو آزادی وطن کے لئے مشعل راہ کی حیثیت

بقیہ نمبر 6 صفحہ 7

بقیہ 6 امام احمد رضا

اختیار کر کسی عبادت کے ایسی دعاؤں سے ہیں نظر ہیں نظر امام احمد رضا کو مزید اجاگر کرنے کی ضرورت ہے ان خیالات کا اظہار پیٹرسن سینیٹ و سچ جہاز سے اور تحقیقات امام احمد رضا کانفرنس منعقدہ پاکستان کے زیر اہتمام ہونے والی امام احمد رضا چائنہ ہس کے نام اپنے ایک پیغام میں کیا، وفاقی وزیر تعلیم سید غوث علی شاہ کی زیر صدارت گذشتہ روز کراچی کے مقامی ہوٹل میں منعقد ہوئی۔ اسکی سائنسی سیشن انکلا عبدالقدیر خان نے اپنے پیغام میں کہا کہ امام احمد رضا نے برصغیر کے مسلمانوں کو امام احمد رضا کی باصلاحیت اور بہترین خیالات سے نوازا، انکی تصانیف تحقیقات اور تخلیقی صلاحیتوں نے شکست خوردہ قوم میں ایک فکری انقلاب برپا کر دیا۔ انہوں نے کہا کہ انکی ہمہ جہت شخصیت کا ایک اہم پہلو سائنس سے شناسائی ہے۔ وفاقی وزیر خزانہ سرتاج عزیز نے کہا کہ انہوں نے مسلمانوں کی تجارت، صنعت و حرفت، اسلامی بینکاری اور شعبہ کہ تجارتی منڈی کے قیام کے لئے جو فلاحی اسلامی چارٹر پروگرام پیش کیا تھا وہ آج بھی ہمارے لئے مشعل راہ ہے۔ وفاقی وزیر تعلیم سید غوث علی شاہ نے کہا کہ یہ دور انگریز طاقت کے سامنے امام احمد رضا کی شخصیت سیسہ پلائی دیوار بن گئی تھی اور یہ وہ باتیں کیا گیا تھا کہ ہندو اور انگریز ایک مکمل قوموں میں ان کا بھی نہ ہو۔ حقیقت حصول پاکستان

[illegible] پاکستان بنانے [illegible] ہیں ہی امام احمد رضا کے عشق رسول، محبت رسول کو [illegible] اس پر تحقیق کی ضرورت ہے۔ یہ دور سائنسی اور ٹیکنالوجی کا دور ہے۔ انکا عشق فاضل بریلوی تیار کردہ عشق رسول کا عشق نہیں تھا بلکہ یہ عشق و محبت کی علامت ہے۔ انہوں نے کہا کہ آج کے نوجوانوں کو امام رضا کی اشد ضرورت ہے۔ انشاء اللہ ہر سطح کے نصاب میں امام احمد رضا کی تعلیمات کو شامل کیا جائے گا۔ اس موقع پر انہوں نے امام احمد رضا کی طرف سے [illegible] شیخ سید خادم حسین الازہری، ڈاکٹر عبدالنعیم عزیزی (انڈیا) اور ڈاکٹر ابوداؤد محمد صادق الازہری (سرگودھا) کو امام احمد رضا کے حوالے سے تحقیقی مقالات پر ڈاکٹریٹ اور ایم فل کرنے پر امام احمد رضا گولڈ میڈل، سند اور سلور میڈل و سند کی ایوارڈ پیش کئے۔ کانفرنس میں مقامی و غیر ملکی اسکالرز

Marfat.com

باقاعدہ تصدیق شدہ اشاعت ABC CERTIFIED الاخبار اسلام آباد سے سلک کراچی ایبٹ آباد اور مظفر آباد سے بیک وقت شائع ہوتا ہے

نئے دور کا نیا اخبار ☆ قیمت میں سب سے کم ☆ خبروں میں سب سے آگے

Daily MAHASIB Karachi

روزنامہ محاسب کراچی

چیف ایڈیٹر: ظفر حجازی

قیمت 2 روپے

جلد نمبر 1 | پیر 8 جون 1998ء 12 صفر 1419ھ | شمارہ نمبر 302

القرآن

ان لوگوں کے دلوں میں بیماری ہے تو اللہ نے ان کی بیماری اور بڑھائی اور ان کے لئے دردناک عذاب ہے۔ بدلا ان کے جھوٹ کا اور جو ان سے کہا جائے زمین میں فساد نہ کرو تو کہتے ہیں کہ ہم تو سنوارنے والے ہیں (سورۃ بقرہ آیت ۱۰ تا ۱۱

امام احمد رضا تحریک پاکستان کے اولین فکری معمار ہیں' وسیم سجاد

اعلیٰ حضرت کی تبلیغی کاوشوں نے شکست خوردہ قوم میں فکری انقلاب بپا کردیا' ڈاکٹر قدیر خان

امام احمد رضا کا کام برصغیر میں جداگانہ مسلم شناخت اور تحریک پاکستان کیلئے حرکی قوت بنا' سرتاج عزیز

اعلیٰ حضرت عجم کی طرح عالم عرب کے بھی امام اور مجدد ہیں' ممتاز مصری اسکالر پروفیسر شیخ حازم الزہری

کراچی (اسٹاف رپورٹر) امام احمد رضا کی تعلیمات نے برصغیر کے مسلمانوں کے دینی' عملی اور ذہنی شعور کو اس انداز میں جلا بخشی کہ مسلمانوں کے دلوں میں انگریز سے نفرت کی ایک آگ بھڑک اٹھی جو آزادی وطن کے لئے ایک مشعل راہ کی حیثیت اختیار کرگئی یوں انہیں بجا طور پر تحریک پاکستان کے اولین فکری معمار کا درجہ حاصل ہے۔ ان خیالات کا اظہار چیئرمین سینیٹ آف پاکستان محترم وسیم سجاد نے ادارہ تحقیقات امام احمد رضا برائے پاکستان کے زیر اہتمام ہونے والی امام احمد رضا کانفرنس 1998ء کے نام اپنے ایک پیغام میں کیا جو

بقیہ صفحہ آخر کالم ۱ پر

بقیہ: امام احمد رضا

کہ وفاقی وزیر تعلیم جسٹس (ر) سید غوث علی شاہ کی صدارت میں گزشتہ روز کراچی کے فائیو اسٹار ہوٹل میں منعقد ہوئی۔ فخر پاکستان ڈاکٹر عبدالقدیر خان نے اپنے پیغام میں کہا کہ اللہ رب العزت نے برصغیر کے مسلمانوں کو امام احمد رضا جیسی باصلاحیت اور مدبر قیادت سے نوازا کہ جس کی تصانیف' تالیفات اور تبلیغی کاوشوں نے شکست خوردہ قوم میں ایک فکری انقلاب برپا کردیا۔ انہوں نے کہا کہ آپ کی عبقریت شخصیت کا ایک اہم پہلو سائنس سے شناسائی ہے۔ وفاقی وزیر خزانہ سرتاج عزیز نے اپنے پیغام میں کہا کہ برصغیر میں جداگانہ مسلم قومی شناخت کے سلسلے کا کام آگے چل کر تحریک پاکستان کی بنیاد اور حصول پاکستان کے لئے حرکی قوت بنا۔ وفاقی وزیر تعلیم جسٹس (ر) سید غوث علی شاہ جو کہ کانفرنس کی صدارت فرمارہے تھے نے کہا کہ ہندو اور انگریز طاقت کے سامنے امام احمد رضا کی شخصیت جیسے چٹان دیوار بن گئی اور یہ نعرہ بلند کیا کہ مسلمان اور غیر مسلم الگ الگ قومیں ہیں ان کا یہی نعرہ درحقیقت حصول پاکستان کا ذریعہ ثابت ہوا۔ مصر کے ممتاز اسکالر پروفیسر سید شیخ حازم محمد احمد عبدالرحیم المحفوظ الازہری (استاد شعبہ اردو ادب الازہر یونیورسٹی مصر) نے کہا کہ حضرت شیخ احمد رضا امام الاکبر المجدد عجم کی طرح اہل عرب کے بھی امام اور مجدد ہیں اہل اسلام کے لئے ان کی خدمات اس قدر ہیں کہ ہم ان کی مدح و ثنا میں جو کچھ بھی کہیں ان کا حق ادا کرنے سے قاصر ہیں۔ قبل ازیں صدر ادارہ سید وجاہت رسول قادری نے خطبہ استقبالیہ پیش کیا۔

Marfat.com

المؤلف فى سطور :

-تاريخ ومحل الميلاد : ١٩ من شهر ربيع الثانى عام ١٣٨٤ للهجرة الموافق ٢٧ من شهر أغسطس عام ١٩٦٤ للميلاد فى مدينة بنى مزار التابعة لمحافظة المنيا - جمهورية مصر العربية .

-تلقى تعليمه على يد والده وفى معاهد الأزهر الشريف .

-حصل على الإجازة العالية (ليسانس الآداب) بتقدير عام جيد جداً عام ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م فى كلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر الشريف (تخصص اللغة الأردية وآدابها) .

- عين معيداً بقسم اللغة الأردية وآدابها عام ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

- حصل على الماجستير فى اللغة الأردية وآدابها من كلية الآداب - جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٤١٣هـ- ١٩٩٣ م بتقدير ممتاز فى موضوع :

Marfat.com

-الظواهر الفنية في شعر خواجه مير درد الدهلوى مع ترجمة ديوانه الأردى إلى العربية ".

- عين مدرستا مساعدابقسم اللغة الأردية وآدابها عام ١٤١٣هـ-١٩٩٣م وحتى الآن .

-يقوم حاليا بإعداد رسالته للدكتوراه في موضوع : محمد حسين آزاد الدهلوى ومنهجه في نقد الشعر الأردى .

- قام بزيارة جمهورية باكستان الإسلامية عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م بدعوة من جامعة بنجاب بمدينة لاهور وأمضى بها ما يقرب من عام ونصف .

صدر له :

****

١-قيام دولة المغول الإسلامية في شبه القارة الهندية (بحث)

صدر ضمن مجلة القسم العربى فى جامعة بنجاب ، العدد الأول ، عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م - لاهور - باكستان .

Marfat.com

٣- مدرسة دهلي الشعرية (بحث)

صدر ضمن المجلة العلمية اوريئنٹل كالج ميگزين عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م - لاهور - باكستان.

٣- التعريف بالديوان الأردى لخواجه مير درد ("بحث")

صدر ضمن المجلة العلمية تحقيق الصادره عن يونيورسٹى اورينٹل كالج عام ١٤١٦هـ -١٩٩٦م - لاهور - باكستان.

٤- تلاميذ خواجه مير درد (بحث)

صدر ضمن مجلة القسم العربى فى جامعة بنجاب ، العدد الثانى ، عام ١٤١٦هـ -١٩٩٦ م لاهور - باكستان.

٥- بساتين الغفران (ديوان)

صدر فى مجمع بحوث الإمام أحمد رضا خان عام ١٤١٨هـ - -١٩٩٧م كرانشى - باكستان.

٦- حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال

صدر فى عام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م - القاهرة - مصر.

٧- العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر
صدر فى عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م - القاهرة - مصر.

وله مؤلفات أخرى حول اللغة والأدب الأردى لا تزال مخطوطة.

Marfat.com

الفهـــــرس

	اســـم الموضـــوع	رقم الصفحة
	تصديـــر	
	إهـــداء	
	في مدح العارف بالله محمد أحمد رضا خان البريلوى.	
١	المقدمـة	
٢	المبحث الأول :	
	العارف بالله سيدى الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى. (أضواء على حياته الحافلة).	١٧-٦٢
	- التعريف بالدراسات الرضوية.	
	- حياة العارف بالله سيدى الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى ودوره في مضمار الدراسات العربية والإسلامية.	
	- أسرته.	
	- جده (محمد رضا على خان).	
	- والده (محمد نقى على خان).	
	- مولده.	
	- وفاته.	
	- مكانته.	
	- الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى.	
	- اسمه.	
	- تخلصه.	
	- نسبته.	
	- الثقافه الدينية والأدبية.	

Marfat.com

م	اســـم الموضـــوع	رقم الصفحة
	- مولده.	
	- تربيته وتعليمه وأساتذته.	
	- اللغات التى برع فيها	
	- الإمام محمد أحمد رضا خان واللغة العربية وآدابها.	
	- الإمام محمد أحمد رضا خان والتصوف.	
	- الشريعة والطريقة.	
	- مجمل العلوم والفنون التى برع وألف فيها.	
	- أسماء العلوم والفنون.	
	- نبذة عن بعض مؤلفاته:	
	- العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية.	
	- كنز الإيمان فى ترجمة القرآن.	
	- حدائق بخشش.	
	- فوز مبين در رد حركت زمين.	
	- بساتين الغفران.	
	- أشعار عربية جديدة لم يتضمنها بساتين الغفران فـــى طبعتـــه الأولى وتنشر لأول مرة.	
	- المحجة المؤتمنة فى آية الممتحنة.	
	- مذهب وعقيدة الإمام محمد أحمد رضا خان.	
	- حياته الأسرية.	
	- أولاده.	
	- وفاته.	
	- تلاميذه.	
	- أصحابه.	

Marfat.com

م	اســـم الموضـــوع	رقم الصفحة
	- مكانة الإمام محمد أحمد رضا خان فى نظر معاصريه وحتـــى اليوم.	
	- مصادر ومراجع المبحث الأول.	
٣	المبحث الثانى :	٦٣- ١١٨
	العارف بالله تعالى محمد أحمد رضا خان وعلماء العالم العربى.	
	- اللبنة الأولى فى طريق عشق اللغة العربية وأهلها.	
	- السفرة الأولى للأراضى الحجازية.	
	أداء فريضة الحج.	
	- التلمذ على اكابر علماء الحرمين الشريفين.	
	١- الإمام السيد أحمد بن زينى دحلان الشافعى المكى.	
	٢- الإمام الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السراج الحنفى المكى.	
	٣- الإمام السيد حسين بن صالح جمل الليل المكى.	
	- أول مؤلفاته فى مكة المكرمة (النـــيرة الوضيـــة فـــى شـــرح الجوهرة المصنية	
	- السفرة الثانية للأراضى الحجازية.	
	- سعى علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة للقاء الإمام.	
	- تتلمذ مشاهير علماء المغرب العربى على يد الإمام فـــى مكـــة المكرمة.	
	- الشيخ عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى الفاسى.	
	- الشيخ حسين جمال بن عبد الرحيم.	
	- تتلمذ مشاهير علماء مكة المكرمة على يد الإمام.	
	- الشيخ صالح كمال المكى.	

Marfat.com

م اســـم الموضـــوع رقم الصفحة

- الشيخ السيد اسماعيل خليل.
- الشيخ السيد مصطفى خليل.
- الشيخ أحمد الخضراوى المكى.
- الشيخ عبد القادر الكردى.
- الشيخ عبد الله بن عبد القادر الكردى.
- استقبال حافل فى المدينة المنورة.
- ثناء الشيخ محمد كريم الله الفنجانى
- تتلمذ مشاهير علماء المدينة المنورة على يد الإمام.
- الشيخ عمر بن حمدان المحرسى المدنى.
- الشيخ السيد مأمون البرى.
- الشيخ محمد سعيد.
- الإنتاج العلمى فى السفرة الثانية.
- القسم الأول:

١- الدولة المكية بالمادة التوبية.

مجلة البيان السورية تنشر تقريظ على الدولة المكية.

فى العدد الصادر عام ١٣٣١ للهجرة.

٢- كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم.

- القسم الثانى:

١- حسام الحرمين على منحر الكفر والمين.

أسماء علماء العرب أصحاب التقاريظ على كتـــاب حســـام الحرمين.

Marfat.com

م	اســـم الموضـــوع	رقم الصفحة
	٢- الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة.	
	أسماء بعض تلاميذه ومريديه من أبنـــاء مكـــة والمدينـــة المنورة.	
	السفرة الثانية للأراضى المقدســـة فـــى ضـــوء بســـاتين الغفران.	
	أولاً: قال ضمن رسالة أرسلها فضيلته إلى فضيلة الشيخ صـــالح كمال المكى.	
	ثانيا: قال ضمن رسالة أرسلها فضيلته لفضيلـــة الإمـــام الشـــيخ السيد اسماعيل وأخيه فضيلة الإمام الشيخ السيد مصطفى.	
	ثالثا: قال ضمن إجازة اعطاها فضيلته للشيخ صالح كمال المكى.	
	رابعا: قال ضمن إجازة كتبها فضيلته للشيخ صالح كمال المكى.	
	خامسا: قال أيضا ضمن إجازة كتبها الإمام للشيخ صـــالح كمـــال المكى.	
	- الإمام محمد أحمد رضا خان فى عيون معاصريه مـــن علمـــاء العرب.	
	- من أقوال الشيخ المفتى تاج الدين الياس.	
	- من أقوال الشيخ صالح كمال.	
	- من أقوال الشيخ السيد أحمد البرزنجى.	
	- من أقوال الشيخ محمد سعيد بابصيل المكى.	
	- من أقوال الشيخ عبد الرحمن الدهان.	
	- من أقوال الشيخ محمد عابد بن حسين.	
	- من أقوال الشيخ السيد المرزوقى أبو حسين.	

Marfat.com

م	اســـم الموضـــوع	رقم الصفحة
	- من أقوال الشيخ محمد سعيد بن محمد اليمانى.	
	- من أقوال الشيخ أحمد المالكى الامدادى.	
	- من أقوال الشيخ أسعد الدين بن أحمد الدهان.	
	- من أقوال الشيخ على بن حسين المالكى.	
	- خطاب من العلامة السيد اسماعيل بن خليل المكى.	
	- أول منظومة عربية لشاعر مكى فى مدح الإمام محمـــد أحمـــد رضاخان	
	- الإمام محمد أحمد رضاخان وعلماء الشام	
	- الإمام محمد أحمد رضاخان وعلماء العراق	
	- مكانة علماء العرب فى ضوء أقوال الإمام محمد أحمـــد رضـــا خان	
	- قال فى شأن الشيخ السيد محمد عبد الحى	
	- قال فى شأن الشيخ السيد إسماعيل والشيخ الســـيد مصطفـــى ووالدهما.	
	- قال فى شأن السيد مأمون البرى المدنى.	
	- قال فى شأن الشيخ عمر المحرسى المدنى.	
	- قال فى شأن الشيخ أحمد بن زين بن دحلان.	
	- قال فى شأن الشيخ السيد أبو الحسين محمد المرزوقى.	
	- اهتمام الإمام بتقاريظ علماء العالم العربى على مؤلفاته.	
	- مصادر ومراجع الفصل الثانى.	
٤	المبحث الثالث :	
	تاريخ الدراسات الرضوية فى مصر الأزهر (منذ النشـــأة وحتـــى عام ١٤١٩هـــ/١٩٨٨م).	١٢٠-١٤٤
	- الإمام محمد أحمد رضا خان وعلماء الأزهر الشريف.	
	- تقاريظ علماء الأزهر الشريف على كتاب الدولة المكية:	

Marfat.com

م	اســـم الموضـــوع	رقم الصفحة
	١- تقريظ بقلم الشيخ ابراهيم عبد المعطى السقا.	
	٢- تقريظ بقلم الشيخ عبد الرحمن أحمد خلف الحنفى المصرى.	
	٣- تقريظ بقلم الشيخ موسى على الشامى الأزهرى.	
	٤- تقريظ بقلم الشيخ محمد الأزهرى الدمشقى القسطنطينى.	
	- نشأة الدراسات الرضوية العربية فى مصر الأزهر.	
	- الدراسات الرضوية فى الجامعات المصرية:	
	أولا: جامعة الأزهر الشريف.	
	- بساتين الغفران.	
	- أول درجة علمية جامعية "التخصـــص" "الماجســـتير" فـــى الدراسات الرضوية.	
	(الإمام محمد أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى).	
	- ثانى درجة علمية "التخصص" فى الدراسات الرضوية (فـــى طور الإعداد).	
	الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعرا عربيا.	
	ثانيا: جامعة عين شمس.	
	ثالثا: جامعة القاهرة.	
	- الإذاعة المصرية.	
	- مصادر ومراجع المبحث الثالث.	
٥	المبحث الرابع :	
	- رواد الدراسات الرضوية العربية فى مصر ومؤلفاتهم.	١٤٥- ١٨٩
	- دور الرائد الأول للدراسات الرضوية العربية فى مصر.	
	- إسهامات فى الدراسات الرضوية أثناء قيامه فى باكستان:	

Marfat.com

م	اســـم الموضـــوع	رقم الصفحة
	- تقريظ على كتاب من عقائد أهل السنة.	
	- ضمن كتاب مظاهر الاحتفال بالمولد النبوى الشريف فى لاهـور والقاهرة.	
	- بساتين الغفران.	
	- الترجمة العربية لانتخاب حدائق بخشش.	
	- إسهامات فى الدراسات الرضوية فى مصر:	
	- مدرسة بريلى الإسلامية الفكرية.	
	- شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبـــوى فى العصر الحديث.	
	- تقديم للترجمة العربية لكتاب اقامة القيامة على طاعن القيـــام لنبى تهامة.	
	- أول نموذج من الشعر العربى للإمام محمد أحمد رضـــا خـــان يصدر فى مصر.	
	- الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى بين نقاد الأدب فى مصر الأزهر.	
	- دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس.	
	الرائد الثانى فى الدراسات الرضوية العربية فى مصر.	
	- المحور الأول:	
	الإشراف على الرسالة العلمية الثانية فى الدراسات الرضوية.	
	- المحور الثانى:	
	بحث: الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصبـــاح هنـــدى بلسان عربى.	
	- وقفة فى ظلال بساتين الغفران.	

Marfat.com

اســـم الموضـــوع	رقم الصفحة
- تعقيب.	
- دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار.	
- دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصرى.	
- دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد سيد أحمد عامر.	
- دور دكتور محى الدين الألوانى.	
- دور فضيلة الشيخ الأستاذ محمد أحمد عبد الرحيم محفوظ.	
- مستقبل الدراسات الرضوية فى مصر.	
- مصادر ومراجع المبحث الثانى.	١٩٠
- الخاتمة.	١٩١-٢٢٧
- الملحق.	٢٢٨-٢٣٠
- المحقق فى سطور.	٢٣١-
- الفهرس.	

Marfat.com

قطعۂ تاریخ طباعت کتاب

الإمام الأکبر المجدد

محمد أحمد رضا خاں والعالم العربی

ترتیب و جمع شیخ سید حازم محمد أحمد المحفوظ

خدائے محمد نے احمد رضا کو
عطا کیں معلی صفاتِ مجدّد
ہوئے اس کتاب حسین سے ہویدا
مبارک خدوخال ذاتِ مجدد
طباعت کا سال اس کتابِ جلی کا
ہے "فیضِ جہانِ حیاتِ مجدّد"

۱۴۱۹ھ

استخراج: جناب طارق سلطانپوری
بفرمائش: مولانا محمد منشا تابش قصوری
مدرس جامعہ نظامیہ رضویہ، لاہور

Marfat.com

Marfat.com

فتاویٰ رضویہ

امام احمد رضا بریلوی قدس سرہٗ

مع تخریج وترجمہ عربی عبارات

رضا فاؤنڈیشن

جامعہ نظامیہ رضویہ

اندرون لوہاری دروازہ لاہور ۵

پاکستان (۵۴۰۰۰)

Marfat.com